يونية ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

June 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة — القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار — شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا — أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر : شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة — القاهرة — تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بلزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

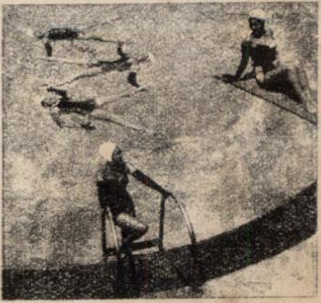

صورة الغلاف

السباحات الفاتنات

ما أبدع هؤلاء السباحات الفاتنات اللواتى اجتمعن فى فندق « جلوريا » الكبير فى ريو دى جانيرو عاصمة البرازيل ليقمن باستعراضات مائية رائعة فى حوض الاستحمام الخاص بالفندق الفاخر .

هل تذكر استروليامز زعيمة السباحات الفاتنات فى العالم ، التى نقلت أمام أنظارك صورا من هذه الاستعراضات على الشاشة البيضاء ؟ . لقد انتشرت بعد ذلك فرق السباحات الفاتنات فى كثير من أنحاء العالم ، لتقوم بجولات فى مختلف المدن ، وتعرض فنونها فى السباحة والغطس أمام أنظار الملايين ، وهى تضم لفيفا من أجمل الفتيات وابرعهن فى السباحة .

وتعرض فرق السباحات الفاتنات ألعابها المائية فى أحواض داخلية أو أحواض تقام فى الحدائق الملحقة بالفنادق الكبرى ، كما ان هناك بعض المسارح الضخمة المجهزة بما يكفل اقامة الاستعراضات المائية بصورة رائعة .

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

رومر
ووتربروف

ROAMER

"اكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلًا عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لاينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة جيبسى متانتها فى أشق الاختبارات بما فيها اختبار الالفى ميل اللى جازته بنجاح على الطريق الوعر بارض اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة آوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات أربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف ـ حلقات رابطة نايلون للقيادة ـ قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجذب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

AUSTIN إستثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

ربات البيوت يفضلنه دائماً .
لأنه ينظف دون جهد !
أبو الهول الذهبى
صابون مسحوق نمرة ١
١ كيلو صافى
للغسيل اليدوى والغسالات الكهربائية
صنع بمصر
شركة الملح والصودا المصرية
ش.م.م
POUR VOTRE LESSIVEUSE ELECTRIQUE
SPHINX D'OR
Savon en poudre N°1
للغسالات
الكهربائية
والغسيل
اليدوى
صابون مسحوق أبو الهول الذهبى
يكسب المنسوجات بياضاً ناصعاً
رغوته وفيرة فى الماء الساخن والبارد
انتاج شركة الملح والصودا المصرية
ش.م.م
علامة الجودة

تعمل قطارات جنرال موتورز الديزل - الكهربائيه على ٢٨٠ خط سكة حديد بست قارات .. وتعمل ٥ وحدات بسكك حديد الحكومه السعودية بالمملكه السعوديه العربيه

أكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم تحمل لوحة باسم جنرال موتورز

تجربة ٣٥ عاما .. علاوة على ملايين وملايين الاميال من الخدمه .. جعلت قطارات ديزل جنرال موتورز مستوى القبول فى السكك الحديديه بالعالم ، اذ يبلغ مجموع وحداتها التى تعمل فى جميع الاحوال ، وفى جميع الاجواء ، وفوق مختلف انواع التربة اكثر من ٢٠٫٠٠٠ وحده

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19. N. Y., U. S. A.

العنوان التلغرافى : **Autoexport**

GM DIESEL POWER

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا ، شركاء فى شركه مبان باستراليا و بلجيكا والمانيا والسويد ، لشركة جنرال الكتريك شركات مساعده وفروع وممثلون فى جميع انحاء العالم

النقطة البيضاء   دليل الامتياز
SHEAFFER'S
SHEAFFER'S
يقدم للعالم احسن أداة للكتابة . قلم حبر شيفرز سنوركل ذو النقطة البيضاء . فكل كلمة . وكل توقيع يكتبه المالك الجديد يكتب بسهولة ومتعة..انه هدية فاخرة ونافعة..بالسعر الذى تريد ان تدفعه
Skrip
يمتلأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منه

لماذا اختارت

RIDDLE
airlines

طائرة

أرجوسي

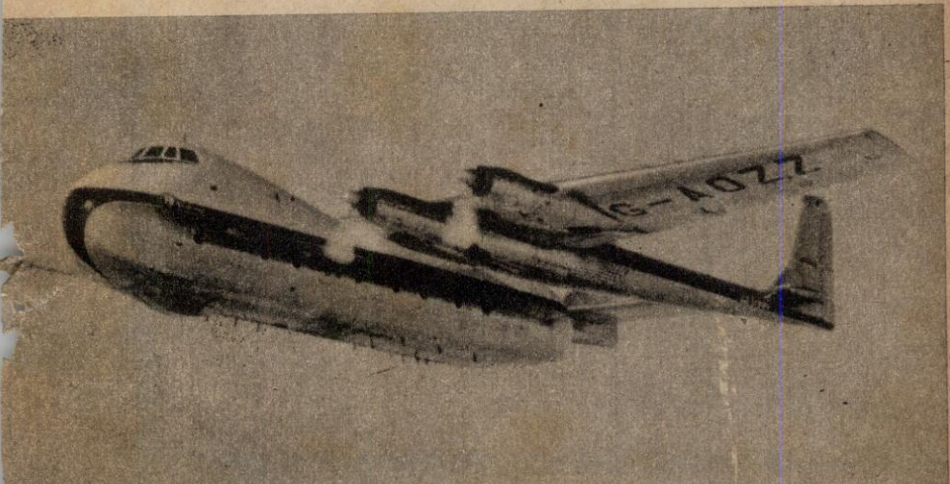

ان البضائع التى تنقل جوا بالولايات المتحدة اكثر مما ينقل ببقية دول العالم مجتمعة – ومن ثم لا عجب ان كان رجال النقل الامريكيين اكثر الماما من غيرهم بموضوع التكاليف ، وهذا هو احد الاسباب التى جعلت شركة طيران ريدل تتقدم بطلب مؤقت للحصول على طائرة ارجوسى ٦٥٠ اريسترونج هوايتويرث .

ان اكبر عملية اقتحام فى سوق الدولار انما مرجعها الى الاقتصاد الذى تحققه هذه الطائرة البريطانية الجديدة – أول طائرة لنقل البضائع تربو بروب مكيفة الضغط

وقد علق مستر جورج ل. جايلز رئيس شركة طيران ريدل على ذلك بقوله :

.. اذا صرفنا النظر عن مصروفات تشغيلها المنخفضة ، فان طائرة ارجوسى سوف تخفض ايضا التكاليف غير المباشرة بسبب انخفاض مصروفات الشحن . فطائرة ا و ٦٥٠ اول طائرة تصمم وتصنع لتحقيق هذا الغرض ، فبادنى حد من اعادة التنظيم ، ستوفر لنا سرعة تحمل الارجوسى وادارتها ٣٠ ٠/٠ من مصاريف الشحن على الاقل ..

ان طائرة ارجوسى ارمسترونج هويتويرث تكلفنا اجورا اقل لنقل البضائع للاسباب الاتية:

١ – تقل تكاليف تشغيلها ٣٠ ٠/٠ عن تشغيل طائرات ريدل الحالية ذات المحركين لنقل البضائع

٢ – نظم الشحن المحسنة التى تتوفر فى الطائرة ، ووجود باب عريض جدا فى كل نهاية من نهايتى جسم الطائرة يساعد على سرعة الشحن والتفريغ وبذلك تقل التكاليف الى ادنى حد .

٣ – طائرة ارجوسى بسيطة جدا فى خدمتها – سهولة الدخول صنعت فى تصميمها – ويمكن ادارتها من اجزاء شبه جاهزة

٤ – منظمة الخدمة واسعة النطاق لعدد كبير من آجزاء الطائرة – يمكن الوثوق بها تماما – موجودة فعلا فى معظم اجزاء العالم

٥ – الخدمة من احد الشاطئين الى الشاطىء الثانى بالولايات المتحدة ممكنة فى مدى ٢٤ ساعة ، مع مرة وقوف واحدة او اربع مرات على الاكثر فى الطريق

ان الارجوسى تخفض تكاليف نقل البضائع بالجو الى ادنى حد

HAWKER SIDDELEY AVIATION LTD

شركة طيران هوكر سيديلى ليمتد

طريق ريتشموند – كنجستون على تايمز

مكتب المبيعات الدولى : ديوك كورت – سانت جيمس ، لندن ، جنوب غرب ١

مصدر أساسى لكيمائيات المنسوجات

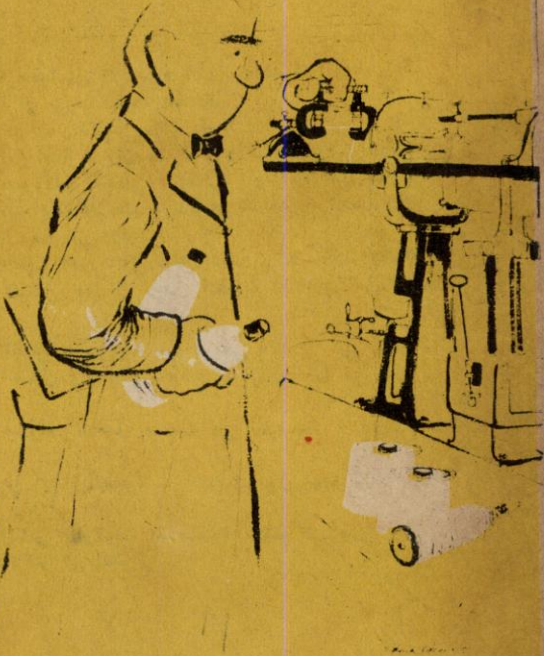

الكيمياء الابتكاريه ثوب جديد انيق . انها دولاب عصرى يخرج الثياب بلا تجعدات ، انها المصنع يجوخ ويضفر ويطوى - وينقل الى صنبور الغسيل . الكيمياء الابتكاريه هي الخواص الثمينه ، والمجموعه غير المحدودة من المنسوجات العصريه . انها رسلوم الذى يحسن قابليه الاقمشه الصوفيه والخيوط الصوفيه للغسيل .. وعوامل التنعيم التى تصقل وتنفش الاقطان وتجعلها مضادة للتثنى . انها سايتون * العامل الكيمائي للغزل الذى يتيح سرعه انتاج خيوط غزل اثقل . واكثر نعومه واشد تماسكا . انها عوامل التغريه ستايمر * التي تحسن كفايه نسج الاغلفه الصناعيه . ان هذه المواد الكيمائيه وغيرها من المجموعه الكامله من عوامل الترطيب والتنظيف الضروريه لعمليات الصقل والصباغة تجعل مونسانتو المصدر الرئيسي في العالم للمواد الكيمائيه الخاصه بالاقطان والاصواف والحرير الصناعي

* علامه تجاريه مسجله لشركه مونسانتو الكيمائيه

شركه مونسانتو الكيمائيه ،
سانت لويس ، ميسورى ،
بالولايات المتحدة

الخدمه الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن وباريس وطوكيو وملبورن ومونتريال وبومباى والمكسيك و د. ف. وبونس ايرس ومن وكلاء البيع بجميع المدن الرئيسيه بالعالم

حيث تحقق الكيمياء الابتكاريه الاعاجيب لمنفعتك

جهاز تكييف الهواء جيبسون اير - سويب

يمدك بهواء منعش صحي خال من الرطوبة

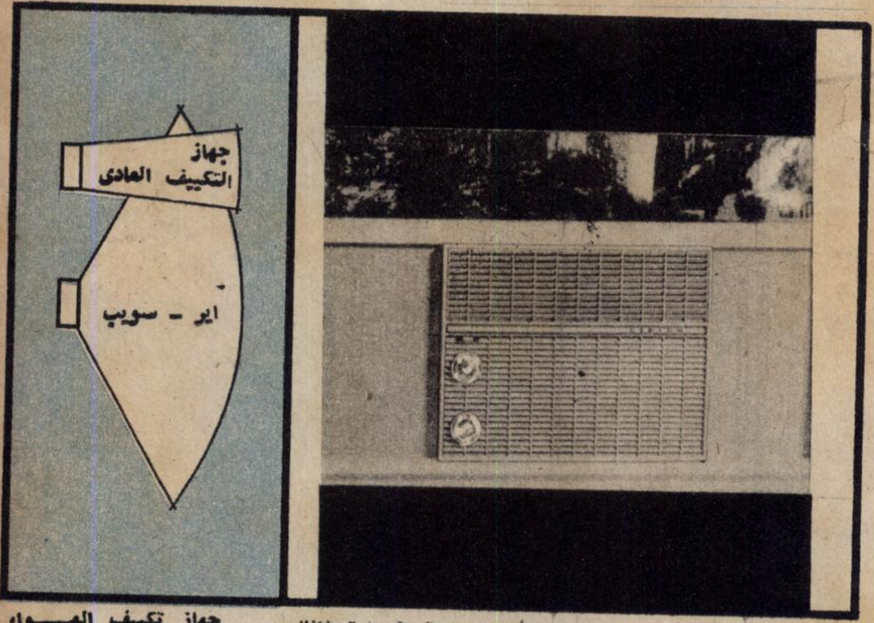

جهاز تكييف الهواء جيبسون يهيىء الراحة المنعشه الخاليه من الرطوبة فى كل ركن من الغرفه

بصرف النظر عن درجة الرطوبة أو درجة الحرارة فانك تستطيع « ادارة » القرص لتحصل على الدرجة المريحة التى تريدها بالضبط، يعمل باكتمال على التيار المنزلى ٥٠ سيكل، يكفى أن تركب « البريزة » .. قابل وكيل جيبسون أولا.

قسم هاب انترناتيونال باتحاد هب، كليفلاند ١٠، اوهيو، الولايات المتحدة الامريكية

Gibson

PRODUCTO DE HUPP Corporation

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك العالم كله

فى جميع انحاء العالم – فى البلاد الصناعية والبلاد التى تحتاج الى تصنيع – تؤدى مجموعة انجلش الكتريك (المنضم اليها مصانع نابيير) أعمالا كثيرة **وبالاخص فى تصميم الوسائل لتوليد** القوة الكهربائيه وتوزيعها واستخدامها .

فوجود مصانعها فى القـــارات الخمس ، واتساع نطاق تقدمها الفنى ، وخبرتها الواسعة، وأبحاثها ، المتقدمه كل ذلك يجعل هذه المنظمه **الدولية تفخر بمساهمتها فى خدمة موارد العالم**

شركة انجلش الكتريك ليمتــد ، ماركونى **هاوس ، ستراند ، لندن – تنتج أجهزة توليد** تعمل بالبخار أو الماء أو الغــاز أو الزيت أو القوة الذريه • توربينات تدار بالغــاز • محولات • مكثفات • مفاتيح تحويل • موتورات • معدات لادارة المصانع بالكهرباء • أجهزة لحام • قاطرات كهربائيه وديزل كهربائيه • اجهـزة كاملة لكهربة خطوط السكه الحديديه • آلات تسيير السفن وملحقاتها • طائرات • أجهـزة للطائرات • صواريخ موجهه • أجهزة قياس • أجهزة الكترونية للصناعه • عدادات وتوصيلات ومعدات • أدوات منزلية كهربائية .

د• نابيير وولده ليمتد ، آكتون ، لندن و٣ – تنتــج موتورات للطائرات تدار بالتوربينات ، محركات للصواريخ ولاطلاق النفـاثات ، آلات ديزل للصناعات البحرية والجر ، توربينـات لضغط الهواء ، أجهزة « سبريمات » للتـدفئة ومنع تراكم الجليد .

شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومصاهر **فولكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن المندمجة** فى مجموعة شركات انجلش الكتريك .

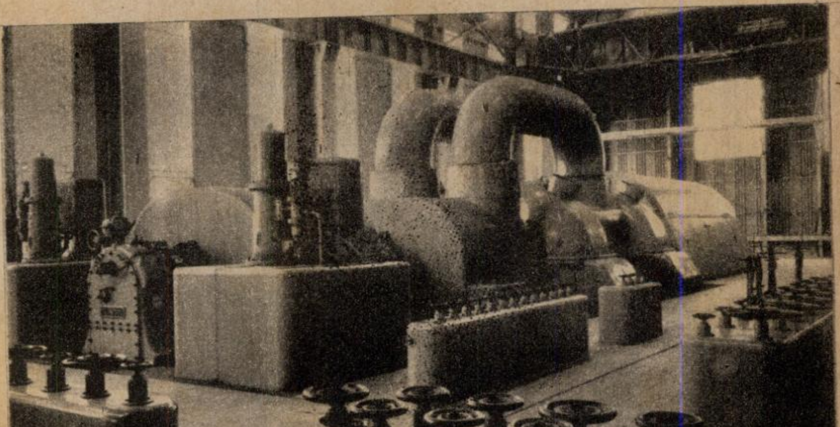

اليونان : مولد تيار تلاوى « انجلش الكتريك » ٦٠ م و توربينى بخارى فى مشروع توسيع محطة كهرباء خليج سانت جورج باثينا الذى نفذته الشركة أصلا عام ١٨٢٨ – لقد ركبت انجلش الكتريك حديثا مولد تيار تلادى بتوربين بخارى ٥ر٣١ م و • بعبدان

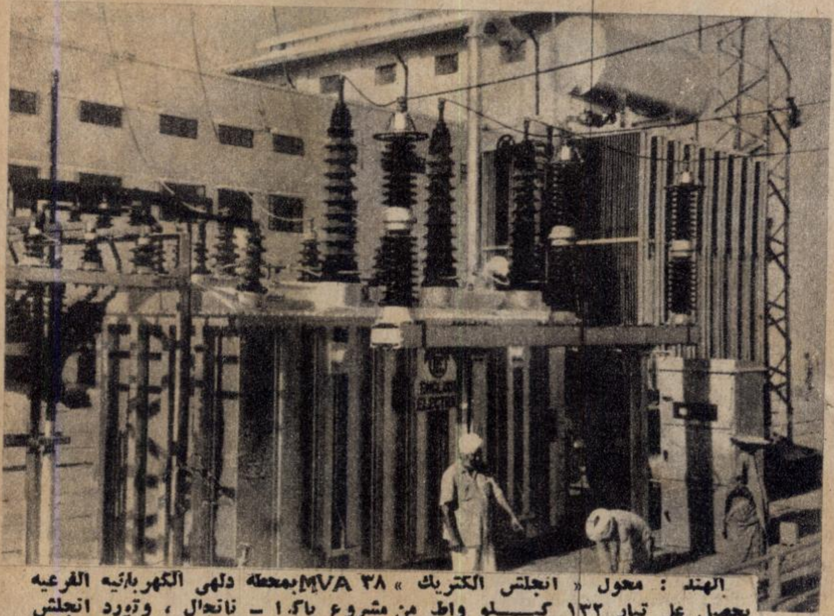

الهند : محول « انجلش الكتريك » ٣٨ MVA بمحطة دلهي الكهربائيه الفرعيه يحصل على تيار ١٣٢ كيلو واط من مشروع باكرا - نانجال ، وتورد انجلش الكتريك ايضا عددا من اكبر المحولات للهند - ثلاثة ١٢٥ كيلو واط ، ووحدات ٢٠٠/١١٠ كيلو واط لمحطة كهرباء كويتا ، وقد طلب المحول الاول بهذا الفولت للهند

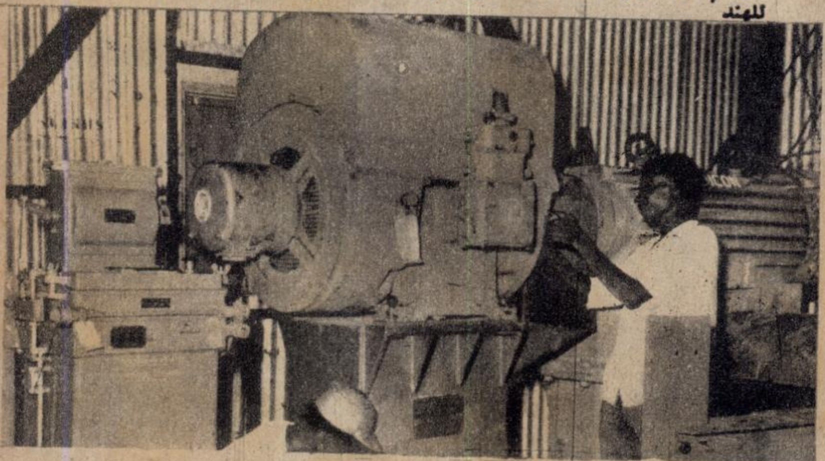

انجولا : تركيب موتور « انجلش الكتريك » لقيادة ناقلة فى المصنع الجديد اللذى تنشئه شركة سبنسر (ملكشام) ليمتد بميناء لوبيتو لتصدير المنجنيز والحديد الخام

جديدة

مواقد الطهي بالغاز

برفكشن الممتازة المطلية بألوان كولوراميك

بسعر جديد منخفض

ان لدى وكيل برفكشون المحلى الآن مواقد «كاستم دى‌لوكس» حديثة من طراز ك — ٨٠ مطلية بألوان «كولوراميك» الجديدة الفريدة : أزرق اكوامارين — أحمر وردى — أبيض — أصفر مشرق . ان شعلات برمكشون القوية « هاى باور » وأفران « لايف هيت » ذات الارفف المركزة تسهل لك عملية الطهى — قبل شراء موقد ، شاهد مواقد برفكشون طراز ك — ٨٠ بألوان « كولوراميك » .

Perfection

HUPP Corporation

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
CLEVELAND 10, OHIO, U. S. A.

أجهزة منزلية
للاستمتاع بحياة أحسن
وأكثر راحة

Toshiba

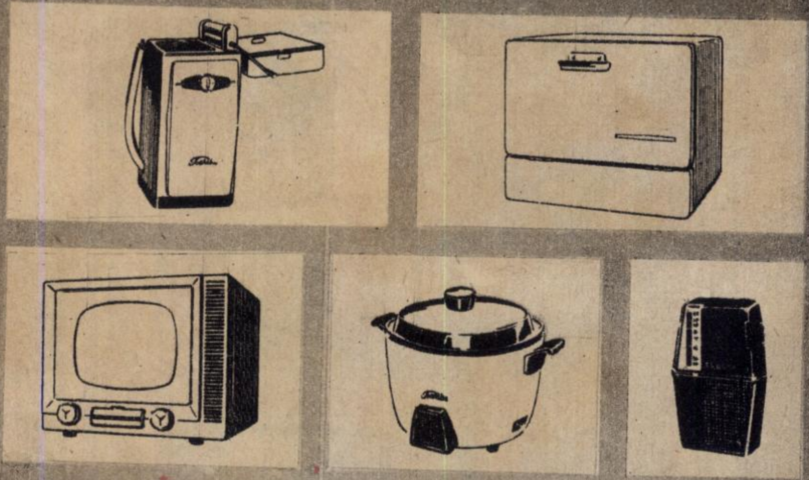

غسالة كهربائية . ثلاجة . جهاز استقبال تليفزيون . موقد طهى كهربائى
اوتوماتيكى . جهاز راديو ترانز يستور

TOSHIBA
زعماء صناعة كل شيء كهربائى باليابان ـ من المولد الكهربائى الهائل ، الى
الترانز يستوارت التى لا يزيد حجمها على طرف الاصبع ـ على استعداد
دائما للمساهمة فى تحسين حياة الشعوب العربية . اطلبوا من TOSHIBA
راسا جميع المعلومات الخاصة بأجهزة TOSHIBA المنزلية الكهربائية

TOKYO SHIBAURA EIECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب
YOKOHAMA
يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهى ساعة الشباب والعمل والرياضة

يونيه ١٩٥٩ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الرابعة
لكل مقالة لذة دائمة

« انه ساحر السياسة الالمانية الذى سيقود برلين فى محنتها الراهنة ، والذى قد يصبح ذات يوم زعيم ألمانيـا كلهـا »

هادئ وبرلين ثائرة !

قال لى سياسى كبير أثناء اجتماع سياسى فى ألمانيا الغربية وهو يشير الى رجل ضخم لطيف المظهر كان يعبر القاعة :

ــ هذا هو زعيم ألمانيا فى المستقبل.

كان رأسه الكبير مرفوعا ، وشعره الكستائى ممشطا الى الوراء وكان جبينه عريضا عاليا ، ورأيته يحيى أصدقاءه بابتسامة جذابة حقا.

كان فيلى برانت ، عمدة برلين ، البالغ من العمر ٤٤ عاما ، سياسيا محليا صغيرا منذ عام . ولكن حدث فى الشتاء الماضى أن أصبحت شخصيته موضع اهتمام مفاجىء فى الدوائر الامريكية . انه اذا ضعف وتردد فربما

ضاعت برلين من أيدى الدول الغربية. واذا تهور وفقد زمام أعصابه فربما تسبب ، بخطوة طائشة ، فى حرب عالمية ثالثة .

وليس فيلى برانت ، لحسن الحظ ، بالرجل الضعيف المتردد أو العصبى المتهور . ان التقارير عنه تميزه بأنه موفور القدرة على التفكير الهادىء السليم فى اللحظات العصيبة . وليس فى تاريخ أى زعيم سياسى ما يدل على أنه أشد ثباتا وعزيمة من فيلى برانت فى مواجهة الضغط السوفيتى.

ان هذا قد يدهش بعض الامريكيين الذين يعرفون أنه عضو فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى - وهو حزب يعتبر فى نظر الكثيرين ابن عم الشيوعيين . ولكن الحقيقة هى ، على أية حال ، ان الحزب الاشتراكى الديمقراطى هو المنافس الوحيد للحزب الشيوعى فى صفوف العمال ، وانه برغم هذه الحقيقة ، يختلف عن الشيوعيين بفوارق أساسية أكثر من أى حزب محافظ آخر . بل ان برانت نفسه لايزيد فى اشتراكيته على «هارى ترومان »

انك لا تجد حوله ، وهو متراخ فى مقعده بمكتبه ببلدية برلين ، تلك الابهة الجوفاء التى كان الزعماء الالمان السابقون يحيطون أنفسهم بها . وهو فى الحالات الخاصة يتحدث ببساطة وهدوء ، ولكن حينما يصعد الى منبر الخطابة فى اجتماع عام ، تختفى بساطته ، وينطلق صوته الجهورى الغليظ هادرا مدويا كأنه قذائف مدفع تتساقط متوالية على المستمعين

وبالاضافة الى جاذبيته ، والى بسمته وبلاغته ، فان لفيلى برانت ميزة أخرى هامة : هى زوجته النرويجية الاصل ، روث ، ذات العينين الزرقاوين والشعر الكستنائى المتهدل الى الكتفين المحيط بوجه نحيل جميل ، والتى تبدو فاتنة سواء فى بنطلون ضيق أو فى فستان سهرة أنيق .

ان روث كثيرا ما تشترك مع فيلى فى خوض معاركه السياسية . ويمكن فى الواقع ارجاع ما وصل اليه فيلى من الشهرة الى تلك الفترة العصيبة من شهر نوفمبر عام ١٩٥٦ ، عندما استطاع ببلاغته الخطابية ، وبسرعة بديهة زوجته أن يمنع مظاهرة غاضبة ثائرة من ارتكاب أعمال طائشة ربما أدت الى حرب عالمية ثالثة . كان ذلك فى اليوم الخامس من شهر نوفمبر ، أى بعد يوم من اقتحام الدبابات السوفيتية لمدينة بودابست ، وكان

كبار مدينة برلين من السياسيين قد طالبوا – فى تهور – بعقد اجتماع مريع للاحتجاج . وتجمعت مظاهرة ضخمة من الجماهير الغاضبة – معظمهم من الطلبة – فى الميدان الواقع أمام دار البلدية ببرلين . وهناك راح الخطباء يتبارون فى اضرام نيران الغضب فى صدور الطلبة .

وهتف واحد من المتظاهرين :

– الى بوابة براندنبرج .

واستجاب الكثيرون للهتاف . وعندئذ أدرك فيلى وروث ، الواقفان بين الجماهير ، خطورة الزحف الى تلك البقعة المشتعلة عند حافة المنطقة الروسية . ثم كيف تستطيع برلين التى تقع على مسافة مائة ميل داخل المانيا الشرقية الخاضعة للنفوذ الشيوعى أن تساعد بودابست ؟

وأسرع فيلى الى منبر الخطابة واتخذ خطوة خطيرة ، ذلك أنه لم يهتف ضد المتظاهرين ، وانما معهم ، فراح يهتف بسقوط الوحشية الروسية . حتى رأى أنه سيطر على المتظاهرين ، وعندئذ اقترح عليهم بدلا من الزحف الى بوابة براندنبرج ، أن يمضوا الى ميدان ستاينبلاز – البعيد جدا عن الحدود – للقيام بمظاهرة أمام النصب التذكارى لضحايا العهد الاستالينى .

وهناك فى ستاينبلاز ، استطاع فيلى أخيرا أن يقنع المتظاهرين الصاخبين بالتفرق ، ولكن كانت فى الوقت نفسه جماعة أخرى من الساخطين فى الطريق الى بوابة براندبرج . وهناك كانت الكتائب السوفيتية تستعد لاستقبالهم بالمدافع الرشاشة . وبادر بوليس المانيا الغربية ، بعد أن عجز عن وقف المتظاهرين – فأرسل نداء الى برانت . وسرعان ما وثب هذا مع روث الى سيارة وانطلقا بها الى البوابة . وبعد أن حذر مواطنيه من ارتكاب أية حماقة ، قال لهم بغضب انهم يضعون السلاح فى أيدى الروس لضربهم ، ثم صاح قائلا :

– لقد جئنا لتكريم أصدقائنا المجريين لا لاضرام نيران حرب أخرى .

ولما هدأ صخب المتظاهرين، اقنعهم بترديد نشيد جناز الجندى الالمانى المعروف باسم « الزميل الكريم » . وكانت روث قد أسرعت وجمعت مظاهرة أخرى من أشخاص أكثر حكمة ، وتعقلا ، وأوقفتهم أمام المتظاهرين الساخطين ، وتكاتف المتظاهرون العقلاء وتشابكت أيديهم وتقدموا كتلة واحدة وراحوا يدفعون الآخرين الى الوراء . وهكذا مرت

الازمة التى جعلت من برانت وزوجته بطلين .

وبعد عام انتخب فيلى برانت عمدة لبرلين بأغلبية كبرى . وتلا هذا فى يناير عام ١٩٥٨ أن انتخبته الصفوف الاولى فى الحزب رئيسا لفرع الحزب فى برلين ، ان الفوز الباهر الذى أحرزه الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى انتخابات المدينة أثناء الازمة الماضية فى شهر ديسمبر ، يعتبر فوزا شخصيا لبرانت ، كما يعتبر رفضا للضغط السوفيتى الهادف الى طرد الحلفاء من المدينة .

ان مستقبل برانت يتوضح كزعيم حزبى . ان الحزب الاشتراكى الديمقراطى وهو أقدم الاحزاب الالمانية يعتبر كارل ماركس أباروحيا، ولكنه يأبى منذ أول تكوينه أن يعتنق فلسفة ماركس عن الثورة المسلحة ، ومن ثم كان دائما يتعاون مع الطبقات المتوسطة « البرجوازية » . وبعد الحرب العالمية الاولى تآزر هذا الحزب مع الاحزاب المحافظة على قتل الحركة الشيوعية فى مهدها بألمانيا .

وعقب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، جمع كونراد اديناور جميع المحافظين الديمقراطيين فى حزب واحد هو حزب الاتحاد المسيحى الديمقراطى . ويسيطر على الجو السياسى فى المانيا اليوم حزبان ، هما حزب اديناور ، والحزب الاشتراكى الديمقراطى ، ولكن لهذا الحزب الثانى نقطة ضعف ، هى انتماؤه الى المبادىء الماركسية ، وان خصومه لا ينسون له هذا ، ولا يستطيعون ، لاسباب خاصة عاطفية ، أن ينسوه.

ان كثيرين من أعضائه القدامى لا يزالون يتشبثون - فى تعصب ممقوت - بشعاراته القديمة ، ويقدسون مبادئه البلوتارية ، ولكن ثمة معارضة قوية ، بدأت على كل حال منذ أعوام ، تنمو ضد هؤلاء الاعضاء القدامى ، ان هؤلاء المصلحين يقولون انه لا يوجد عامل المانى يحترم نفسه فى الوقت الحاضر ، يرى أنه « بلوتارى » ، وأن الجانب الماركسى فى الحزب يفزع الناخبين من الطبقة المتوسطة ، ومن ثم فانهم يطالبون أن يعلن الحزب نفسه حزبا تقدميا حرا يمكن أن ينتمى اليه أى عامل محترم ، أو موظف ، أو رجل أعمال بسيط .

ان دعاة الاصلاح هؤلاء فى حاجة الى رجل شجاع ، نشط ، قوى ، يقود هذه الحركة الجديدة للحزب . ويقول الاصدقاء ان هذا الرجل هو

فيلى برانت . انه – كالمصلحين – يؤمن تماما بأن حزبا عماليا تاما « خاصا بالعمال فقط » يعتبر شيئا مناقضا تماما للحياة فى المانيا الحديثة.

ان برانت « اسمه الحقيقى عند مولده هربرت نرام » ولد فى مدينة لوبيل على بحر الشمال . وهو ابن صاحب متجربقالة . وقد بدأ اهتمام برانتبالحزب الاشتراكى الديمقراطى وهو تلميذ . وقد رأى وهو لا يزال غلاما – عندما تسلم هتلر مقاليد الحكم – كيف راح عملاء الجستابو يلقون القبض على زملائه الاكبر سنا، ومن ثم بادر بالهرب فى مركب صيد الى النرويج ، وهناك بدأ حياة عملية ناجحة فى ميدان الصحافة باسم مستعار هو « فيلى برانت » . وقد تعلم أثناء اقامته هناك اللغتين النرويجية والانجليزية ، كما حصل على جواز سفر مزور .

ويقول فيلى :

– لقد كان جوازا لعينا محكم التزوير كثيرا ما خدع الجستابو .

وكان يزور برلين بهذا الجواز ليجمع المواد من سجلات الجستابو ويضمنها كتيباته ونشراته المضادة للهتلرية .

وعندما غزا الالمان النرويج ، خشى برانتالذى كان يعمل فى هيئةالصليب الاحمر ، أن يكتشف الجستابوحقيقة أمره ، فحصل بمساعدة أصدقائه على ثوب نرويجى عسكرى ، فأخذبه أسيرا فى قيادة الحرب الالمانية بدلامن الوقوع فى أيدى الجستابو . وبعد بقائه أسابيع قليلة كأسير حرب ، استطاع أن ينجو ويهرب الىالسويد حيثراح يعمل مع الحكومة النرويجية فى المنفى ، حيث حصل على الجنسية النرويجية . وقد أثارت له هذه الظروف بعض الحرجالسياسى، وذلكلان خصومهكانوا يتهمونه بحمل السلاح ضد بلاده وهو لا يزال يحمل الجنسية الالمانية . وأشار برانت الى أنه كان محروما من جنسيته على أيدى النازيين ، وأنه ، على كل حال، كان عاملا فى هيئة الصليب الاحمر ، وليس جنديا فى الميدان .

وعاد برانت الى ألمانيا بعد انتهاء الحرب ليراسل الصحف بأنباء محاكمات نورمبرج ، وفى هذه الفترة تزوج روث التى سبق أن التقى بها فى استوكهولم وبعد عامين قرر أن يسترد جنسيته الالمانية .

وفى برلين انضم برانت الى زعيم تقدمى آخر فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى هو أرنست رويتر ،

الذى أصبح عمدة برلين المشهور أثناء الحصار ، وانتخب فيلى برانت تحت جناح رويتر ، عضوا بأول مجلس نيابى بمدينة بون عام ١٩٤٩ وراح فى تؤدة يبنى شهرته كعدو عنيد للشيوعية

ان برانت ليس من الذين يؤمنون بالشعارات والمبادىء الحزبية وهو فى هذا يقول :

ـ ان الشئون السياسية فى هذا العصر تجرى بسرعة النفاثات ، كأى شىء آخر فمنذا يستطيع أن يضع لها خطوطا يمكن أن تستمر عليها خمسة أعوام مثلا .

وهو يرى أن خير مايمكن أن يوضع للسياسة لا يجوز أن يزيد على مبادىء أساسية قليلة تلتزم بها

ومن بين هذه المبادىء الاساسية التى يرى برانت تطبيقها فى الشئون السياسية هى :

١ ـ ان كلمة «التأميم» السحرية لم تعد فى الوقت الحاضر ملائمة للسياسة العصرية . فالمشكلة هى كيف يمكن الملاءمة بين رؤوس الاموال الفردية والاخرى العامة .

٢ ـ اذا تذكرنا أن هتلر قد ارتفع الى مقاليد الحكم بقوة الناخبين الجهلاء سياسيا ، فان فيلى يرى ضرورة التوسع فى برامج الثقافة السياسية بين صفوف الشعب . وهو يقول فى هذا الشأن

« ان مجرد منح حرية الانتخاب للشعب لا يكفى » .

٣ ـ ان البرامج الموجودة لقصر التعليم العالى على أبناء الطبقات الميسورة فى المانيا يجب أن تلغى . ويقول فيلى فى هذا الشأن ان للمشكلة جانبين : فرجال الصناعة الاثرياء يعملون على بقاء هذه السياسة التعليمية بقصر التعليم العالى على ابناء أصحاب الاعمال . ومن ناحية اخرى فان العامل الالمانى المرتفع الاجر يعانى من مركب نقص يجعله قلما يدخر مالا ـ كما يفعل الموظف الصغير ـ ليرسل أولاده الى الجامعة فهو يشعر أنه ليس لهم مجال فيها.

٤ ـ ينبغى على الامم الصناعية المتقدمة الموفورة الثراء أن تمارس سياسة أخوية جديدة لمساعدة الدول المتخلفة صناعيا واقتصاديا .

ان برانت مستعد لمواجهة مواقف اشد خطرا مما تتعرض له حكومة أديناور فى سبيل توحيد المانيا . ولعل السر فى هذا يرجع الى أنه ـ كعمدة برلين ـ يواجه فى كل يوم مشكلات ناشئة من منازعات القوى

الشرقية والغربية ، وهو يرى أن على الدول الغربية ، اذا أرادت أن تستعد لكل حالة طارئة ، أن تدع جميع الخطوط مفتوحة أمام الشرق . ان فيلى نفسه على استعداد لان يتحدث الى كل زائر لبرلين من الجانب الشرقى . فبعد قليل من انتخابه عمدة للمدينة ، ذهب ليقوم بزيارة ودية لحكمدار الجزء الشرقى السوفييتى .

من التهور التنبؤ بأن فيلى برانت سيكون الحاكم المنتظر لالمانيا عقب اعتزال المستشار الالمانى أديناور (٨٣ عاما) الحكم ٠ انه لايزال عضوا صغيرا فى الصفوف الاولى بالحزب الاشتراكى الديمقراطى ، وهو أيضا لا يزال قليل الخبرة بالشئون الادارية التى يعتمد عليها تسعة اعشار عمل العمدة فى برلين . وان الكثيرين ليخشون أن يضل الطريق فى غابة السياسة البيروقراطية « تركيز السلطة » فيفقد فيها كل طاقاته العملية .

ولكن لم يظهر بعد واحد من أعضاء الحزب الاشتراكى الديمقراطى تجتمع فيه مواهب فيلى وطموحه الكبير . وعدا هذا فهو مناور سياسى حريص من الطراز الذى يستطيع الانتظار سنوات حتى يحقق أهدافه .

وعندما تناولت عشائى آخر مرة فى فيللا آل برانت الصغيرة بضواحى برلين ، لم يعد فيلى من مكتبه ببلدية المدينة الى بيته الا بعد أن نام طفلاه الصغيران . وقد سألته عن قرار قد اتخذه بشأن تخصيص ساعة من وقته كل يوم لاسرته ، وعندئذ ابتسم فى اعياء وقال :

ـ أعتقد أنه لاينبغى للسياسيين الصغار المكافحين أن يقيدوا أنفسهم بقرارات كثيرة اذا أرادوا أن ينجحوا .

وهكذا يبدو ان فيلى مصمم على النجاح ولو على حساب الساعة المخصصة من وقته لابنيه الصغيرين بيتر ولارز برانت .

بقلم تشارلس و. تاير عن مجلة هاربر

الحب ليس أعمى

ان الحب ليس اعمى .. انه يرى أكثر ، لا أقل .. ولكن لانه يرى أكثر ، فهو على استعداد لان يرى أقل ..!

جدد معلوماتك عن الحياة
فى فصـــل الصيف ..

الهرب من الحر

يوجد من الوصفات التى تحميـك من الحر ، اكثر من تلك التى تشفيك من نزلات البرد .. واليـك احدث طريقة لعلاج هذه المشكلة .

أولا : ضع جميع القواعـد التى سمعتهـا لمكافحـة حر الصيف فى قائمة .

ثانيا : مزق هذه القائمة .

وقد كشفت الدراسات العلميه عن أن جميع التوصيات المعروفة قليـلة الاثر ان لم تكن معدومته فى ترطيب جسمك ، بل ان كثيرا منها تجعل حياة الصيف فى الواقع أكثر خطرا .

١ ـ هل يجب أن يكون طعـامك خفيفا ؟

من المعتقد ان الانسان كلما قلل من طعامه فى الطقس الحار ، قل شعوره بالحر . ولكن الدراسات التى قام بها معمل التغذية فى كلية ولاية بنسلفانيا قد أظهرت أن من يأكلون قليـلا فى الصيف يصابون بالخمول وبطء الحركة والكسل . ويتفق الاطبـاء وخبراء التغذية فى أن حاجة الانسان الى الغذاء لا يقررها الطقس ، بل يقررها المقدار الذى يحتاج اليه من الطاقة . فاذا كان عمله ونشاطه الجثمانى كبيرين جدا ، تساوى مقدار ما يحتاج اليه من الطعام فى الصيف والشتاء على السواء .

٢ ـ هل يجب تنـاول الاطعمة الباردة ؟

تقول الدكتورة ل . جان بوجرت أستاذة اقتصاديات الاغذية فى كليـة الزراعة بولاية كنساس ، وزملاؤها ، ان كمية الحرارة التى يبعثها أى صنف من أصناف الطعام ، تتوقف على كميات السعر الحرارى الذى يحتوى عليه ، أكثر مما تتوقف على درجة حرارته . ومع أن الانسان يستوعب مقدارا قليلا

من الحرارة عند تناول الاطعمة الساخنة ، الا أن تناوله طبقا صغيرا من لحم الدجاج البارد يكسبه دفئا اكثر مما يحصل عليه من تناول فنجان كبير من حساء الدجاج الساخن ، لان الاول يحتوى على سعر حرارى أكثر .

٣ - هل المشروبات المثلجة ترطب جسم الانسان ؟

يقول الدكتور ادوارد . ف . أدولف أستاذ علم وظائف الاعضاء (الفسيولوجى) بجامعة روشستر ، ان الماء المثلج مرطب غير فعال لانه يتدخل فى عملية تنظيم الحرارة العادية فى جسم الانسان .

٤ - هل يحتاج الانسان الى كمية كبيرة من الملح ؟

يعتقد كثير من الناس ان من الضرورى وضع كميات اضافية من الملح فى طعامهم أو ازدراد « أقراص ملح » لاستعاضة كميات الملح التى يفقدها الجسم مع العرق ، ولكن مجلس الابحاث الوطنى يقول ان متوسط استهلاك الانسان العادى من الملح يتراوح بين عشرة وخمسة عشر جراما ؟ وهو قدر كاف لتعويضه عن الملح الذى فقده بطريق العرق .

٥ - هل يجب الاقلاع عن تناول المشروبات الروحية ؟

ان تأثير الكحول من ناحية بعث الحرارة ، يرجع الى المقدار الذى يتناوله الانسان منه . فالمشروبات الروحية الثقيلة تجعله يحس بحرارة جسمية أكثر . اما المشروبات الخفيفة فليس لها أثر محسوس .

٦ - هل يتحمل الرجال الطقس الحار أكثر مما تتحمله النساء ؟

يقول الدكتور يوجين . ف . دى بوا ، أستاذ علم وظائف الاعضاء السابق بكلية طب كورنيل - وقد يكون قوله سببا فى أسى الجنس الخشن - ان للنساء مدى راحة ذا ست درجات ، بينما لا يتجاوز هذا المدى عند الرجال درجتين .. ويقول أخصائيو علم وظائف الاعضاء أن المرضى والمتعبين يتألمون من حرارة الجو أكثر مما يتألم الاصحاء ، وأن البدينين يتأثرون بها أكثر من نحاف الاجسام .. اما العجائز المسنون فلا يستطيعون احتمال حرارة الجو وكذلك الاطفال دون سن الثامنة .

٧ - هل تحتفظ ببرودة جسمك اذا التزمت الراحة وتجنبت التمرينات الرياضية ؟

تدل التحقيقات التى قام بها القسم

الطبى بالجيش الامريكى على أن الشخص الذى يتمتع بحالة صحية طبيعية يتأثر بالحر اذا قل نشاطه ، أكثر مما يتأثر به ، اذا زاد هذا النشاط .

٨ ــ هل يمكن أن يتعرض الانسان لتيار مروحة كهربائية مباشر ؟

هناك دليل حاسم على أن هــذا صحى تماما . فالمروحة تساعد على سرعة تبخر العرق ، وتذهب بالهـواء الساخن الراكد الذى يحيط بجسـم الانسان . واذا وضع الانسان المروحة قريبة من الارض ، حصل على نتائج أفضل .

٩ ــ هل تكييف الهواء خطر ؟

أثبت العلماء فى كلية الطب بجامعة ايلينوى عدم صدق هــذه النظرية ، عندما جاءوا بفريق من طلبة الكلية من حجرة باردة الهواء وأدخلوهم فى أخرى ساخنة الهواء ، ثم أعاذوهم الى الاولى دون أن يؤثر ذلك فى صـحتهم أو يصـيبهم بأى مرض .. وأجـريت اختبـارات على بعض مرضى القلب ، وبعض المصـابين بأمراض الدورة الدموية فكانت النتيجة واحدة ، ولم يتأثروا بتكييف الهواء .

ويقرر الاطبـاء أن من الخـير للانسان عند اشتداد موجة الحر ، أن يلجأ الى أبنية مكيفة الهواء فى فترات متقطعة (واختزان الحرارة فى جسم الانسان يعرضه الى الاصـابة بضربة الحر) .

١٠ ــ هل يلطف الدش البارد من حرارة الجسم ؟

يقول الخبراء ان الدش الفـاتر يلطف حرارة الجسم أكثر . ولكنهم يوصون أيضا بأمر أبسـط من ذلك لانقاذك من الحر .. وهو أن تبـلل يديك وذراعيك بالماء العادى ، وليس بالماء البارد .

ملخصة عن مجلة ذس ويك : بقلم امى سلوين

معلومات

استولى الضجر على القصاب بعد ان أزعجه الزبون بكثير من الاسئلة السخيفة .. واخيرا قال له :

ــ هل هناك شىء آخر تريد ان تعرفه ؟ ؟ لعلك تريد معرفة اسم البقرة التى ينتمى اليها هذا اللحم ؟

كلمات شابة

ان أشق شيء يصعب على أى شاب أن يتعلمه ... هو أن يعرف أنه يشبه غيره من الرجال !

دين بريجز

اننا نعيش فى مجتمع مضحك ، فنحن جميعا نريد ان نظل شبابا ، فى حين أننا نعتبر كلمة « غير ناضج » الاهانة الوحيدة التى تدعونا للقتال !

بيل فوجان

الشيء الوحيد الذى يستطيع أن تكون له الكلمة الاخيرة مع بعض الناس ... هو الصدى !

الرجل الذى استيقظ ليجد نفسه انسانا ناجحا ... لم ينم قط !

ويلسون ميتزنر

ليس هناك من يقدر قيمة النقد الانشائى تقديرا دقيقا ... كما يقدره الشخص الذى كتبه !

هال شادويك

اذا سرت فى حديقة عامة ، فستدرك أن الحب لعبة عظيمة ، ولكنه اللعبة الوحيدة التى يفضل اللاعبون فيها أن يظلوا جالسين على المقاعد !

يجب أن نتصرف حيال وطننا كما تتصرف المرأة حيال الرجل الذى تحبه ... فالزوجة المحبة تفعل أى شيء من أجل زوجها ، الا ان تمتنع عن نقده أو محاولة تحسينه !

ج . بريستلى

كانت اشارة المرور أشبه بالنبات الذى يتدرج فى النمو .. من الاخضر الى الاصفر ... الى الاحمر !

ايرول فلين

لا تقل لفتاة أن جوربها مكرمش .. فقد تكون غير مرتدية شيئا !

يزداد تقدم الانسان فى السيطرة على الجو ... حتى اننا سوف نقرأ قريبا نشرة جوية تقول : « تأجل نزول الامطار حتى تنتهى مباراة الكرة ! »

ان ما يحدث لنا لا يزعجنا فى الغالب نصف ما يزعجنا ما قد يحدث !

لكى تثبت أنك رياضى ممتاز ... لابد لك من أن تخسر المباراة !

شخصية لاتنسى

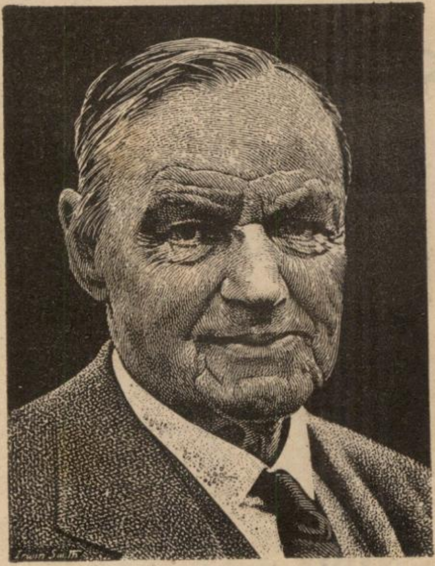

محام للملعونين!

كانت في جيبي تذكرة قطار . كنت في طريقي الى بلدتي عائدا الى تلك المدينة الصغيرة في أوهيو التي انحدرت منها . وكان الوقت هو عام ١٩٢٣ وكان قد سمح لي أخيرا بالانتساب الى نقابة المحامين والاشتغال بالمحاماة . في ذلك الوقت كانت أحلامي في أن أصبح محامية شهيرة قد ذبلت لانني اكتشفت ببساطة أنني لا املك الشجاعة على تولي الامور في شيكاغو . غير أنني قبل قيام القطار بساعة واحدة شعرت بدافع يجعلني أقرر الا أسافر قبل مقابلة كلارنس دارو أعظم محام في عصره . وبعد دقائق كنت أندفع بجراءة من باب مكتبه وأقف أمامه .

كان الرجل مسترخيا في مقعده واضعا قدميه على مكتب غير منظم في حجم مائدة الطعام مليء بالخدوش والحفر . وكان لايرتدي جاكته ، واستطعت أن أرى حمالة بنطلونه التي كثيرا ما كان يشدها محدثا بها صوتا في قاعة المحكمة . وكانت خصلة من الشعر البني بينها بعض الشعرات الفضية تتهدل فوق احدى عينيه . وكان الرجل يقرأ كتابا في الشعر .

كنت أريد أن أقول شيئا رقيقا لطيفا ، ولكنني بدلا من هذا انفجرت في ضيق : « مستر دارو .. هل تعتقد أن الحياة جديرة بأن نعيشها ؟ »

ورمانى دارو بنظرة يبدو فيهـا الفزع من المفاجأة . ثم بعد أن تبين عمرى وما اذا كنت سيدة أم رجلا قطب وجهه فى مزاح رقيق ثم قال : « أوه ، نعم بحق الجحيم . ولكن من أنت ؟ .. اجلسى ودعينا نتحدث » .

وكان هذا الحديث هو بداية حياتى العملية وبداية صداقة عزيزة، لان كلارنس دارو كان رجلا ليس له مثيل ، وكان موقفه فى المهنة موقفا فريدا . كانت حياته وأفكاره ونظرته الى الاشياء أمورا خاصة به وحده .

وكان دارو فى ذلك الوقت يمارس المحاماة منذ نصف قرن تقريبا .وكان يفتن القضاة والمحلفين على السواء بحديثه البطىء اللطيف وانسانيته المتواضعة . وكان يحب السلام عن ايمان (برغم أنه كان يعتقد أن هذه الفكرة غير عملية) . وكان رجلا رقيق الطباع يكره العنف ، ومع ذلك فان كلارنس دارو الذى عرفه العالم كان محاميا ذكيا جريئا كسب قضايا عمالية كان ميئوسا منها . ففى تلك الايام كان كثير من زعماء العمال ينادون بثورة اجتماعية . فهل كان دارو اشتراكيا ؟ لقد وجهت اليه هذا السؤال صراحة .

وهز الرجل رأسه وقال وهو يتنهد : « اننى لا أستطيع الانضمام الى الحزب الاشتراكى، لان فيه عددا كبيرا من المعادين للاشتراكية ! » .

ومر الوقت وسافر القطار بدونى. لقد عاد بى صوت دارو الساحر الذى يرتفع وينخفض الى شيكاغو عام ١٩٠٠ عندما لجأ عمال شركة بولمان الى سلاح لم يسمع عنه أحد من قبل - وهو الاضراب - ووقعت حوادث عنيفة وأحرقت عربات السكك الحديدية على قضبانها وملأ دخانها السماء وألقى القبض على يوجين ديبس زعيم الاضراب الذى أصبح فيما بعد المرشح الاشتراكى لرياسة الجمهورية فى الولايات المتحدة سنوات كثيرة ووضع فى السجن بتهمة التآمر. وفى مكاتب الشركة ظل أحد محامى الشركة من الشبان الصاعدين يروح ويجىء وهو يتألم من الحيرة ثم ترك عمله ليتولى الدفاع عن ديبس .

ولم يصدق رؤساء دارو فى الشركة، ولكنهم قالوا له فى تسامح : « حسنا ياكلارنس . وعندما تنتهى من هذه الفترة من الجنون عد الينا مرة أخرى. اننا ما زلنا فى حاجة اليك » .

ولكن دارو لم يعد ، وانما مضى بدلا من هذا الى الشهرة كمدافع عن الحريات المدنية وبطل للفردية .

وكان كلارنس دارو قد أصبح معبودى منذ سرت وأنا فى التاسعة من عمرى الى قاعة المحكمة لاتولى الترجمة لاحد جيراننا وهو من أصل ألمانى اتهم بالحصول على بضائع مسروقة . وكنت أعتقد اعتقادا راسخا أن الرجل برىء ، وعلى الرغم من أنه ادين وارسل الى السجن فان الدور الذى لعبته الى جانبه كان شديد الحماسة حتى أن المدعى العام ربت على رأسى وقال لوالدى : « ان ابنتك سوف تكون كلارنس دارو آخر » .

وخلال الاعوام العشرة التالية كنت ألصق كل ما أقرأه عن دارو فى كشكول للصق القصاصات . ولم يكن هذا عملا صغيرا . فالى جانب اشتغاله بالقانون كان دارو محاضرا يتحدث عن كل شىء من تولستوى الى عقوبة الاعدام . وكان يعتقد أن عقول معظم الناس مغلقة بسبب الخوف والتحيز ، ولكى يفتحها كان يستخدم طريقة صدم المستمع . فبالنسبة للمستمعين المحافظين كان يلجأ الى الحديث الملتهب عن فضائل التخطيط الاقتصادى ، أما بالنسبة للاشتراكيين فكان يتكلم بحماسة عن التقدم الذى تحرزه المجتمعات الحرة .

وكان دارو يدرك قوة الاهانة المتعمدة . وذات مرة قدمه أحد المديرين بقوله « يسرنى سرورا عظيما أن أقدم مستر دارو الى مثل هذا الجمهور الكبير الذكى » ونهض دارو وألقى نظرة فاحصة على الحاضرين ثم قال ببطء « أخشى أن يكون صديقى قد أخطأ . فليس هناك مثل هذا العدد الكبير من الاذكياء فى العالم » .

ومع هذا فان دارو كان يتحدث فى رقة ومرح وتواضع حتى أن أحدا لم يكن يعترض عليه الا نادرا . وكان خصومه فى القضايا يعلمون أن عطفه يمكن أن يكون مخادعا . ويشكو أحد المدعين العموميين قائلا : « انه يقود شاهد الخصم برفق كما لو كان يقود جوادا الى حوض الماء ! » .

ولقد فضل أكثر من شاهد الهرب من المحكمة على أن يقف أمام دارو . فهو يتمتع بقدرة سحرية على أن يجعل خصومه يتهمون أنفسهم . ومثال ذلك صاحب أحد المناجم الذى كان يدلى بشهادته عن ظروف الاجور والعمل والذى انفجر قائلا : « ولكن عمالى لايشكون ! والسبب هو أن نصفهم لايتكلمون الانجليزية ! »

وعندما قابلت دارو كانت مهارته كمحام موضع اقبال شديد . ولقد

ادركت اننى أستطيع أن أتعلم منه الكثير ، ثم دهشت وسررت أيضا عندما عرض على أن يساعدنى على البدء فى شيكاغو .

وعثر لى دارو على عمل يتعلق بمحكمة الاحداث كنت أحصل منه على ما أعيش به حتى أستطيع أن أبنى حياتى العملية . ولما كنت لا أستطيع استئجار مكتب فقد أعطانى مقعدا كما أعطانى أقل من متر مربع عند طرف مكتبه الكبير لاضع عليه كتبى وأوراقى القليلة .

وكان دارو يتمتع بشعبية هائلة . فعندما كنا نخرج لنتناول غداءنا كان الكثيرون من أصدقائه والمعجبين به يوقفوننا فى الطريق ، حتى أننا كنا نقطع الشارعين الى مطعمه المفضل فى ٢٠ دقيقة . وانني لأدهش ، لماذا لم يكن يحاول أن يتجنبهم .

وقلت له متهمة « انك تحب الاضواء الساطعة » . وأجابنى فى هدوء : « كلا . ولكننى وجدت أننى أعمل تحت دفئها بطريقة أفضل » .

ومن مكانى عند طرف مكتبه كنت اشاهد فى صمت مهرجانا انسانيا غريبا يمر بهذا المكتب أسبوعا بعد أسبوع . فهذا شاب له سجل عريق فى الاجرام يطلب من دارو ان يترافع عنه فى قضية نشل . واستمع له دارو باهتمام ثم سأله متى يستطيع أن يتوقع جزءا من أتعابه . واجاب الشاب فى لهفة : « الليلة ! » .

ورفض دارو القضية وهو يقول بحدة : « اننى لا أقبل مطلقا نقودا مسروقة أو على الاقل سرقت حديثا » .

وكان ثلث قضايا دارو قضايا احسان لايتقاضى عنها شيئا . وكان يتحمس لموكليه فى هذه القضايا . ولقد سمعت محاميا ذات مرة يطلب منه أن يترافع عن أحد موكليه فى محكمة الاستئناف . وسأل دارو المحامى : « ما الاتعاب التى يستطيع أن يدفعها هذا الموكل ؟ » .

وأجاب المحامى : « ماذا . لاشىء . انه فقير معدم » .

وتنهد دارو قائلا : «آه . حسنا . اننى أوى أن أتولى هذه القضية » .

ولقد ترافع دارو عن كثير من المتطرفين السياسيين الذين لم يكن يحمل نحوهم اى شعور بالعطف فيما أعلم . وكان يقول : « انهم ساخطون صغار متهوسون ، ولكن حقوقهم غالية كحقوقى وحقوقك » .

وكان دارو نادرا مايعتمد على القانون . ولقد قال لى ذات مرة : «ان أهم شىء هو أن تجعل القاضى يريد

أن يقرر الاشياء على طريقتك ، وهو يستطيع دائما أن يجد سابقة أو منفذا يسمح له بذلك » . وفى احدى المحاكمات استطاع أن يقوم بدور المدرس . أما الطلبة فكانوا القاضى والمحلفين والشهود بل والمدعين العموميين أيضا . وكان الموضوع هو الحقيقة فى القضية التى يترافع فيها كجزء من الحقيقة الكبرى نفسها .

وجاء اليوم الذى طلب فيه دارو منى أن أشترك معه فى قضية . وروعنى الامر . لقد كنت أعلم أن جميع مساعدى المدعى العام يتلهفون على الوقوف أمام دارو لان الرجل الذى كان يستطيع أن يكسب قضية ضده كان بمثابة من يصنع نفسه . ولقد استطاع القليلون ذلك . والآن جاءتنى الفرصة للوقوف والمرافعة الى جانبه .

كانت القضية تتعلق بمجرم اتهم بنشل مدير أحد البنوك وأدين فيها . وكنت مقتنعة بأن هذا الرجل أدين بسبب سجله الماضى لا بسبب وجود دليل فعلى . ولكن عندما وقفت على قدمى وبدأ سؤال المحلفين أحس دارو أننى أرتجف فهمس فى أذنى : « ابحثى عن العطف الانسانى » .

وكنت أعلم ما يعنى لانه كان يعتمد دائما على فن اجتذاب بعض المحلفين الى جانب الدفاع « عليك باختيار رجل يضحك لارجل عابس . ورجل متزوج لا أعزب . ورجل متقدم فى العمرلا شاب . ان الايرلنديين من السهل أن يشعروا بالعطف ولكن من النادر أن يحدث ذلك بالنسبة لرجل المانى أو سويدى ، ومن المستحيل تحت أى الظروف بالنسبة لاحد الذين يطالبون بتحريم الخمور » .

وفى يوم افتتاح المرافعة ارسل دارو لفزعى الشديد رسالة يبلغنى فيها أنه مريض ويطلب منى أن أتولى المرافعة . ووصلت الى المحكمة وأنا فى حالة خوف تام لاجد جمهورا كبيرا فى استقبالى .

وعندما حان وقت المرافعة أمام هيئة المحلفين تقدمت ونظرت الى الاثنى عشر رجلا بالطريقة العصبية التى اشتهر بها دارو . ورفعت يدى قليلا كأنما اريد أن أشد حمالة بنطلونى الذى لاوجود له . وسألت المحلفين عما اذا كان أحدهم قد زار الاصلاحية .. وأخذت أصف أسوارها التى بنيت من أحجار داكنة ، ثم سألت المحلفين : هل سيرسلون رجلا ليموت حيا وراء هذه الاسوار ، وليس ضده من شىء سوى دليل استنتاجى

فقط ؟ .

وبعد خمس ساعات من المداولة برأ المحلفون موكلنا . واندفعت الى اقرب تليفون وطلبت دارو وصرخت فى السماعة : « لقد كسبنا ! لقد كسبنا ! » .

وكانت العناوين الكبيرة فى الصحف المسائية تدعيما هائلا لمعنويات فتاة كانت تخشى العمل فى المدينة الكبيرة : فينبيرج ، تكسب قضية بمساعدة دارو .

بعد ذلك بعشرة أيام ارتكب اثنان من طلبة الجامعة من ابناء اثنتين من اغنى العائلات فى شيكاغو واقواها نفوذا « الجريمة المروعة » التى قتلا فيها بوبى فرانكس البالغ من العمر ١٤ عاما . وفى اليوم التالى لليوم الذى اعترف فيه ريتشارد لويب وناثان ليوبولد اعلن ان كلارنس دارو « الاسد العجوز » سوف يتولى القضية . لقد أيقظه أفراد الاسرتين فى الساعة الثالثة صباحا وركعوا الى جانب سريره وتوسلوا اليه أن ينقذ الشابين .

وكان دارو على استعداد دائما للمرافعة على أساس مبدأ غيرمالوف . لقد قال لى ذات مرة : « ان جميع الرجال أخيار فى بعض جوانبهم على الاقل وجميعهم اشرار فى بعض جوانبهم . وليس هناك فرق كبير كما نعتقد » .

وجرت المحاكمة فى حر شهريوليو . وكنت أجلس فى مقعد بالصف الامامى وأراقب دارو . كان يبدو رجلا بسيطا عجوزا انحنت كتفاه . وكان وجهه المجعد وعيناه الشاردتان تعبران عن شكه الداخلى فى الحقائق المسلم بها : « من يعلم ؟ كيف تتأكد ؟ وماذا كنت تفعل ؟ » .

ولقد قيل الكثير عن ضعف ايمان دارو بالاديان . . ومع ذلك فليس هناك قسيس يستطيع أن يبشر بتعاليم مؤثرة كما فعل دارو وهو يلتمس الرأفة من القاضى .

« ان الجريمة لها أسبابها . ويقوم العلماء الآن بدراستها ويبحثها علماء الجريمة . ولكننا نحن القانونيين نمضى فى طريقنا نعاقب ونشنق ونعتقد اننا بالرعب الشامل سنستطيع القضاء على الجريمة . ولو أن هناك طريقة لجعل قلب الانسان قلبا رقيقا ، ولو أن هناك طريقة لقتل الشر والكراهية وكل ما يعمل معهما فان هذه الطريقة ليست البغضاء والعنف ، وانما الخير والحب والتفاهم . وليس هناك فيلسوف أو

زعيم دينى أو مذهب من المذاهب لم يعلمنا هذا » .

وظل دارو يتحدث ، وظلت قاعة المحكمة مأخوذة لمدة ثلاثة أيام . وقال انه يترافع من أجل المستقبل ومن أجل عصر تستطيع فيه أن نتعلم بالعقل والتقدير والتفاهم والثقة .. ان الحياة جديرة بأن تنقذها وأن الرأفة هى أسمى صفات الانسان .

وعندما انتهى من مرافعته شاهدت الدموع تنهمر على وجه القاضى كافرلى . أما دارو بوجهه المجعد وعينيه الملتهبتين ، فقد ترنح من فرط الارهاق ، وتقدمت نحوه لاساعده على الجلوس على أحد المقاعد .

وأنقذت مرافعة دارو العجيبة حياة ريتشارد لويب وناثان ليوبولد. وفى اليوم التالى علق دارو بقوله : « انهم يسموننى الآن محامى الملاعين. وهذا يعنى أننى سأتولى كل قضية لايمكن أن يتولاها أى محام آخر .. كل قضية مغضوب عليها .. »

وكان دارو يتنبأ بالغيب . ففى العام التالى جلبت له « قضية القرد » فى دايتون بولاية تنيسى – وهى قضية شهيرة حوكم فيها مدرس لانه تجرأ على تدريس نظرية التطور لداروين فى احدى المدارس العامة – جلبت له هذه القضية مزيدا من الشهرة ولكنه لم يحصل منها على أتعاب – ولقد حكم فيها بغرامة قدرها ٥٠٠٠ دولار فقط . ولكن دارو كان يترافع دائما من أجل التسامح والتفاهم والمرونة . لقد أعلن « أن أحدا منا لايعلم ما هى الحقيقة . ان الحقيقة كالحرباء تتغير دائما . ولا نستطيع أن نمسكها كلها أو تقررها بالنسبة لجميع العصور».

وعندما بدأت صحة دارو تذبل ظلت روحه المستقلة كما هى .

وفى ١٣ مارس عام ١٩٣٨ مات دارو قبل عيد ميلاده الواحد والثمانين بشهر واحد . وكان قد طلب أن يتحدث صديقه وزميله فى المهنة القاضى هالى فى جنازته : « انه يعلم كل شىء يمكن معرفته عنى ولديه الادراك الكافى لكيلا يقوله » . واقيمت الصلاة على جثمانه أثناء هطول المطر بغزارة . ولكن ذلك لم يمنع المئات الذين لم يستطيعوا دخول الكنيسة من الوقوف فى الخارج ليعبروا عن أسفهم لفقد صديقهم .

بقلم ماتيلدا فينبيرج

***

الاوتوبيس : مركبة تكون مقاعدها دائما خالية .. عندما تكون سائرة فى الاتجاه المضاد لاتجاهك !

سيدة من أكثر السيدات مشاغل تحدثنا عن السبب فى عدم شعورها بالكلل أو التعب ، مع انها قد بلغت الرابعة والسبعين من العمر ..

أنا .. لا أتعب

كان عمى تيودور روزفلت يبشر بانجيل النشاط فى الحياة .

.. وسمعت فى طفولتى كثيرا عن نشاطه وقوته الجثمانية ، وعن رحلاته للصيد وعن اسفاره ، ورياضته فى ركوب الخيل ولعبة البولو ، كما سمعت أنه ـ مهما كانت مشاغله واعماله ـ كان نهما فى القراءة والاطلاع ، ويجد الوقت الكافى الذى يقضيه مع ابنائه

فما هو اذن مصدر قدرته الهائلة على العمل واللهو معا ..؟ ان الناس يوجهون الى اليوم نفس هذا السؤال ، وكلما قيل لى ان لدى حيوية خارقة بالنسبة لسيدة فى الرابعة والسبعين من العمر ، شعرت بأن الجزء الاكبر من الفضل فى ذلك يعود الى جدودى الاقوياء الذين اشكر لهم توريثى الصحة الطيبة والقدرة على ترويض النفس والنظام .

لقد كنت سعيدة الحظ عندما تعلمت ترويض نفسى والتقيد بالنظام وأنا فى سن مبكرة ، وأشرفت جدتى على تربيتى وأنا فى سن السابعة ، وكان القانون الذى انشأتنى عليه يتطلب الكثير من ترويض النفس والنظام ولا سيما من جانب النساء ويتلخص فى جملة واحدة هى : «يجب أن تتخذ الامور مجراها الطبيعى مهما كان شعورنا الخاص» . فاذا شعرت بصداع او بوعكة ، فعليك ألا تجأر بشكواك .. وقد نفعنى هذا القانون الصارم فى كثير من المناسبات ..

واعتقد أن مسئوليات الحياة العائلية ، هى تدريب عظيم على تنظيم الانسان لحياته . وقد فكرت اول ما فكرت بعد الزواج ، فى زوجى وأطفالى وكانت معرفتى بوقف نشاطى الخاص على شئون الاسرة ، خير اعداد لى على ما تطلبته منى الحياة العامة فى السنوات القادمة .

وتنسيق الانسان للمشروعات التى يحتاج اليها الآخرون ، امر يجعل الحياة جديرة بأن نحياها فعلا . وما نعمله لارضاء رغباتنا الشخصية سرعان ما يفقد لذته ؛ ولكننا نشعر

فى أعماقنا بالرضى والارتياح عندو فائنا بحاجات الزوج والاولاد او الاصدقاء. وترويض النفس الذى تنميه هذه الواجبات ، هو أكبر كنز ندخره لاخريات أيامنا ، لان مجلبة السرور للآخرين هى التى تبقى على اهتمامنا بالحياة وتجعلنا نتطلع دائما الى الغد

أما بالنسبة الى فهناك دواءان لعلاج الملل والكلل ، وهما التغيير والاستجمام. ومن أكبر أسباب التغيير عندى ؛ القيام برحلة الى مكان جديد من العالم ، فأنا لا اتعب من الاسفار ، كما يتعب الكثيرون من الناس، وقد تعلمت أن أستجم وأن أستلقى فى سنة من النوم على مقعد فى اى مكان ..

ومن وسائل التغيير عندى فى فصول الصيف ، أن أدعو الكثيرين ، ولاسيما من الاطفال ، الى كوخى فى هايد بارك. .. وصحيح أن مراقبة مجىء وذهاب سيل الزائرين والضيوف من الامور المرهقه ، الا أن هذا الارهاق نوع مختلف من الكلل والتعب ، اذ أن مجرد الاتصال بالشباب ، على ما اعتقد امر طيب جدا بالنسبة للمتقدمين فى السن.

والقدرة على الاستجمام وتعويض ما فقده الجسم من طاقة ، وعلى الاستمتاع ، هى فى اعتقادى مسألة عقلية وفكرية .. وانى - ككثير من المتقدمين فى العمر - أناضل دائما تجربة الاهتمام بنفسى فقط. لان الانسان اذا فقد اهتمامه بالناس وهو ما يربطه بالحياة ، فمن السهل جدا أن يفقد اهتمامه بالعالم كمجموع ، وهذا فى رايى هو بداية الموت.

قد أبدو عجوزا مثل ميثوسيلا : ولكنى أشعر بأنى لست أكبر سنا من أصغر اصدقائى من الشباب ، كما انى واثقة من أنى لا أشعر بالارهاق فى نهاية يوم قضيته فى عمل مضن ، أكثر مما يشعر به من هم فى نصف عمرى ، واذا عرف الانسان ان أمامه عملا كثيرا يؤديه ، فانما يكون بذلك قد تطلع الى الامام لا الى الوراء .. وهذا سر من أسرار القوة .. ونحن جميعا كلما تقدم بنا العمر ، ربما كان أهم شىء بالنسبة الينا ، هو الابقاء على حبنا للآخرين ، والاعتقاد بأن حبنا واهتمامنا ، ضرورة حيوية لهم ، كما هو ضرورة بالنسبة الينا .. وهذا هو ما يجعلنا ننمو دائما ، وأن نملأ ينابيع قوتنا وطاقتنا كلما نفدت ..

بقلم : اليانور روزفلت ملخصة عن مقال بمجلة هاربر

***

قال الطفل الصغير يعرف « عيد الاب » بقوله .

- انه يشبه عيد الام تماما ، الا انك لا تضطر فيه لدفع مبلغ كبير ثمنا للهدية !

لقد بلغت الطاقة الشمسية سن الرشد ، فخرجت من بين جدران معامل الابحاث، وأصبح نشاطها اليوم متعدد الجوانب ، أصبحت تستخدم فى تدفئة البيوت وفى تبريدها ، أصبحت تستخدم فى انتاج أجهزة قوية للراديو أو الافران أو الطهو .... والبقية تأتى .. ؟

مطبخك فى الشمس !

فى أوائل العام الماضى، حدث ذات يوم بينما كنت أقف فى ساحة كلية أريزونا — أن شاهدت تيرى شولز — وهو تلميذ عمره ثلاث عشرة سنة — وهو يطهو مستخدما « وقودا » يولد حرارة وطاقة تبعد عنه ٩٣ مليون ميل فى الفضاء الخارجى . وكان مع تيرى بعض أقرانه وزملائه، وقد شاركوه فى هذه الندوة الشمسية الصغيرة وأخذوا يستعرضون حيلا ومخترعات لا تقل غرابة وعجبا عن طريقته التى كان يستخدمها فى الطهو . كانوا مثلا يستخدمون أجهزة للراديو تدفعها للعمل كهربة تولدها أشعة الشمس ، أو يستعرضون نماذج من الافران الشمسية كاملة الصنع ، تستطيع أن تولد طاقة حرارية لا تقل عنفا أو ارتفاعا فى درجة حرارتها عن درجة الحرارة التى تعلو سطح الشمس ..

لم تكن هذه كلها آلات استنبطها بعض تلاميذ المدارس ، بل كانت انتاجا حقيقيا يمثل ثورة فنية هدفها تسخير الطاقة الشمسية . لقد اصبحت أجهزة الطهو التى تستخدم فيها هذه الطاقة الشمسية تخدم الناس فى بلاد كثيرة يندر فيها الوقود أصبحت تخدمهم فى الهند والمكسيك وفى بقاع عديدة أخرى من بلاد الشرق الاوسط حيث ترتفع أسعار الاخشاب التى تستخدم فى الوقود . وقد

أصبحت الطاقة الشمسية تستخدم أيضا فى انارة المنارات على سواحل البحار ، كما أصبحت تستخدم فى خطوط التليفون وفى الاجهزة التى تعين على السمع ، وفى أجهزة الراديو الخفيفة الحمل ، وفى الساعات الكهربية وفى أجهزة التصوير السينمائية .

ويعتقد كثير من العلماء فى الوقت الحاضر ان الطاقة الشمسية هى المولد الدائم الوحيد الذى يستطيع أن يكفى حاجة العالم المتزايدة الهائلة وتمده بالقوى المحركة امدادا لاينقطع . وقد كشفت البحوث الحديثة أن الوقود الذى نستخرجه من بطن الارض - كالفحم والبترول والغاز الطبيعى - سوف يستنفد كله فى المستقبل القريب . أما الطاقة الذرية ، وهى الطاقة التى سوف تحل محل هذا الوقود كله فى جميع البلدان الصناعية ، فانها لاتزال مرتفعة الثمن ومعقدة ، لا طاقة لكثير من بلاد العالم بها . وهذه البقاع من الدنيا فى أمس الحاجة الى توليد القوى المحركة من أجل رفع مستوى معيشة أهلها .. أضف الى ذلك أن الطاقة الشمسية التى تكتوى بنارها مساحة من الارض لا تزيد على مائة ميل مربع فى صحراء أريزونا - مثلا - يوما واحدا ، كفيلة بتشغيل مصانع الولايات المتحدة الامريكيه وادارتها كلها ساعة واحدة من الزمان . ولهذا السبب كانت عملية الحصول على هذه الطاقة الشمسية واستخدامها مشكلة تحدت الجنس البشرى ، وكل مافى الانسان من نشاط وقدرة وذكاء .

ففى عام ١٩٥٤ اجتمع لفيف من رجال الصناعة وروادها مع نخبة من العلماء ورجال الجيش فى فينكس ، وكونوا لانفسهم رابطة اسموها « رابطة استخدام الطاقة الشمسية » وكانوا يضعون خطا تحت كلمة « استخدام » ليؤكدوها . وقد عقدت أول حلقة عالمية تستهدف استخدام الطاقة الشمسية والافادة منها فى عام ١٩٥٥ ، وحضر هذه الحلقة ١٣٠ ممثلا لست وثلاثين دولة .

وفى هذا الاجتماع أفضى دكتور فارنجتون دانيلز - أحد علماء الطاقة الشمسية فى جامعة ويسكونسن - بحديث قال فيه أنه من الممكن تقسيم الطاقة الشمسية والافادة منها الى مرحلتين ، مرحلة تحتاج الى مشروع قصير الامد ومرحلة أخرى تحتاج الى مشروع طويل المدى . قال هذا العالم: « أن نصف الطاقة الشمسية تقريبا عبارة عن ضوء وحرارة خفيفة ، وعلينا

ان نبدأ – منذ الآن – فى تجربة طويلة المدى وأن ننشىء مصانع تستخدم حرارة الشمس فى انتاج الطاقة الحرارية ، وفى التبريد والتقطير ، كما تستخدم فى الآلات التى تستخدم حرارة الشمس . ولعل اكبر الآمال (التى نستهدفها من استخدامنا للضوء) موجهة الى التصوير الكيميائى والتصوير الكهربى » .

ولقد تتابعت الاحداث بعد هذا الاجتماع تتابعا فيه شىء من العجلة والسرعة ، وكان من نتيجة تتابع هذه الاحداث أن تحققت آمال دكتور دانيلز « طويلة المدى » بسرعة لم يكن يتوقعها . فقد تمكنت مصانع «بل» للتليفونات من ان تنتج بطارية كهربية صنعتها من السيليكون بغاية الدقة والاتقان ، ويبلغ حجم هذه البطارية حجم نصف الريال . وتستطيع هذه البطارية أن تحول ضوء الشمس الى كهربا . ذلك أن أشعة الضوء حين تسقط على سطوح المواد المعرضة للفضاء تفرغ ما بها من الكترونات على شكل تيار كهربى . فاذا تجمع عدد من هذا اللون من البطاريات كونت « بطارية شمسية » تستطيع أن تولد فولتا قويا دائما .

ثم حدث بعد ذلك تطور هام ، واستطاع هذا التطور الكبير ان يبين لرواد العلماء المشتغلين بالطاقة الشمسية كيف يستطيعون التغلب على عقبتهم الرئيسية التى تحول دون تقدم أبحاثهم ، ونعنى بها تكاليف الجهاز الفنى . وقد بدأ هذا التطور حين استطاع دى بونت أن ينتج أرقى انوع السيليكون وأكثرها صفاء ونقاء وحينئذ رخصت مصانع بل لشركة هوفمان للالكترونات بمدينة لوس انجلوس أن تصنع تلك البطاريات الشمسية . وقد استطاعت شركة هوفمان أن تخفض ثمن هذه البطارية الى كسر من ثمنها الاصلى بعد أن تمكنت من انتاج هذه البطارية على نطاق واسع وبكميات هائلة . ومع هذا استطاعت أن تزيد من كفاية هذه البطارية الى ثلاثة أمثال كفايتها الاصلية برغم رخص ثمنها . وكان من نتائج هذا التطور ان اصبحت هذه البطاريات تستخدم فى المنارات البحرية وفوق قمم الجبال ، كما اصبحت تستخدم فى النظارات وفى اجهزة الراديو خفيفة الحمل ، وفى الوسائل السمعية ، وفى محطات الاذاعة التى تستعيد تسجيلاتها ، وهذه المحطات تستخدمها قوات الولايات المتحدة التى تمارس عملها فى الغابات

أما سلاح الاشارة فانه لم يكتف باستخدام تلك البطاريات الشمسية فى الاحاديث العامة وفى ميدان الاذاعة وأجهزة الراديو فحسب ، بل انه استطاع أن يجعل هذه البطاريات جزءا لايتجزأ من خوذات الجنود، فأصبحت كل خوذة بمثابة جهاز نظيف للارسال والاستقبال يستخدمه كل جنود المشاة .

وقد استطاعت هذه البطارية الشمسية أن تصل الى اوج عظمتها فتكشف عن تفوقها وامتيازها حين استخدمت فى شهر مارس سنة ١٩٥٨ فى أحد الصواريخ التى انطلقت عبر الفضاء ، وهو فانجارد ، أول قمر أطلقته أمريكا . وبعد أن سار هذا القمر فى مدار ايامه الاولى ، توقفت بطارياته العادية فى جهاز ارساله عن العمل ، وهى تلك البطاريات التى كانت تغذى جهاز الاذاعة والارسال فى القمر . لقد توقفت هذه البطاريات عن العمل تماما ، وحلت محلها البطاريات الشمسية فى أداء وظيفتها. واستمرت الاشارات تصلنا باستمرار فى وضوح وجلاء . ويقول الخبراء ان البطاريات الشمسية هذه سوف تعيش حتى بعد فناء القمر الامريكى نفسه .

وبالاضافة الى هذه البطاريات ، هناك أجهزة لتقطير مياه البحار . وهذه الاجهزة تستخدم الطاقة الشمسية . وهناك أيضا مضخات وآلات تستخدم تلك الطاقة الشمسية أيضا ، وكلها فى طريقها الى الظهور ولا يقف فى سبيلها الا ارتفاع تكاليفها وضخامة أسعارها . هناك مثلا أكثر من مائتى جهاز من أجهزة الطهو تستخدم الطاقة الشمسية ، استطاعت أن تخرج الى حيز الوجود استعدادا للعمل وأداء وظيفتها . وفى عام ١٩٥٦ استخدمت دكتورة ماريا تلكس — من كلية الهندسة بجامعة نيويورك — جهازا للطبخ يستخدم الطاقة الشمسية ايضا فى اعداد وجبة كاملة بما فيها تحمير الدجاج . وقد أرسلت هذه الوجبة الكاملة لارساليات التبشير المنتشرة فى بقاع من العالم يقل فيها الوقود ويندر . ولا يزال جهاز دكتورة تلكس للطبخ غالى الثمن لايمكن أن يشيع استعماله بين الناس ، ولهذا فقد أخذت شركة جت هيت فى مدينة انجلوود بمقاطعة نيوجرسى تدخل على هذا الجهاز كثيرا من التطوير والتحسين على أسس تجارية .

وهناك جهاز آخر للطبخ بدأ ينتشر ويعم استخدامه بين الناس فى الهند

وهو أبسط من جهاز دكتورة تلكس. هذا الجهاز يستطيع أن يغلى الماء فى عشر دقائق . ويقول دانيلز : « لم يبلغ هذا الجهاز درجة عالية من الكفاية حتى الآن ، غير أن (الوقود) رخيص ومتوافر ، وهى حقيقة لايمكن التأكد منها اوالاطمئنان اليها ، لايمكن أن نثق فى توافر اى نوع آخر من أنواع الوقود فى الهند » .

وتضاف اليوم تحسينات عديدة على افران الطاقة الشمسية التى تستخدم فى أبحاث الفضاء . وتسير هذه الابحاث سيرا حثيثا الى الامام . وكان هذا هو الموضوع الثانى الذى تناوله بالبحث مؤتمر رابطة استخدام الطاقة الشمسية الذى عقد فى عام ١٩٥٧ ، ويستخدم هذا الفرن الشمسى « نظرية التركيز » لتجميع أشعة الشمس ولمها وتركيزها وتوجيهها ، وهى طريقة معروفة جيدا ، يعرفها كل طالب فى مرحلة التعليم الثانوى ، ويستطيع أن يجمع ضوء الشمس فى بؤرة من خلال عدسة مكبرة .

أما اذا أردنا أن نحصل على درجة حرارة كافية تسد حاجتنا فى تجاربنا التى نجريها على المواد التى نستخدمها فى الصواريخ والاقمار (وهذه المواد ينبغى أن تتحمل درجة حرارة عالية تبلغ عشرة آلاف درجة فهرنهيت) ، فاننا نحتاج الى مرايا من ذات القطع المكافىء ، كما نحتاج الى آلات عاكسة ضخمة ، وقدوجدت معظم الجامعات ومعاهد الابحاث أن تكاليف هذه المرايا وتلك الاجهزة العاكسة حائل ضخم وحجر عثرة فى سبيل تقدمهم .

وهنا تقدمت شركة الانوار الكاشفة الامريكية بحل مؤقت . ويتضمن هذا الحل تحويل أجهزة الانوار الكاشفة الزائدة على حاجة الاستعمال فى الجيش الامريكى الى أفران كهربية تستطيع أن تولد « بؤرة » يبلغ قطرها قطر قلم من الرصاص ، وهذه البؤرة تستطيع أن تعطى حرارة قدرها ٨٠٠٠ درجة فهرنهيت . اننا اذا اردنا صنع هذا الفرن الشمسى من مواد جديدة لكلفنا ذلك حوالى ٢٥٠٠٠ جنيه. أما الجامعات فقد استطاعت أن تعدل فى أجهزة الانوار الكاشفة وتحولها الى عدسات ومرايا بحيث لاتزيد تكلفة الجهاز الواحد على اربعة آلاف جنيه .. ولدينا اليوم حل دائم توصلت اليه شركة جلستون للصناعات . لقد انتجت هذه الشركة نوعا من البلاستيك يمكن تحويره وتشكيله وفق الاشكال الهندسية للقطع المكافىء

ثم طلاؤه بطبقة من المواد العاكسة . ويقول بيرت. ج. بتنر ، رئيس قسم الآلات والاجهزة النووية بمصانع جلستون أن هذه العملية الجديدة « سوف تهبط بتكاليف انتاج الافران الشمسية الصغيرة الى اقل من ٦٠٪ من تكاليفها الحالية » .

وفى سبتمبر الماضى ، عقدت جمعية تطبيق الطاقة الشمسية واستخدامها حلقة بحث ، كان موضوع دراستها « البيوت الشمسية » ، وهو تطبيق لاستخدام الطاقة الشمسية يملؤنا بالامل ويقيم فى طريقنا كثيرا من المشكلات ، فبيت الشمس (حين نرفع درجة حرارته أو نخفضها وحين نكيفه تكييفا هوائيا مستخدمين الطاقة الشمسية) يحتاج الى عدسات لامة مجمعة تتركب من صفائح مستوية من المعدن أو البلاستيك ، من شأنها أن تمتص من حرارة الشمس مقدارا يزيد على ما تعكسه منها . وتحمل المياه – كما يحمل الهواء – الحرارة خلال هذه الصفائح ويتجه بها صوب وحدة تخزن فيها . ومن هناك – أى من هذا المخزن – يمكن توزيع هذه الحرارة فيما بعد عن طريق جهاز التسخين أو جهاز التبريد .

وقد انشأت الولايات المتحدة عددا من البيوت الشمسية هذه على سبيل التجريب والاختبار . انشأ منها معهد ماساشوستس للتكنولوجيا أربعة. وهناك بناء كامل لمكاتب الموظفين فى البيوكيرك بنيومكسيكو تستخدم الطاقة الشمسية فى تدفئته . وقد انشأت رابطة تطبيق الطاقة الشمسية فى العام الماضى بيتا فخما من بيوت الشمس فى احدى جنات نهر الاريزونا.

وتتلخص الصعوبات التى وقفت عقبة فى سبيل المشروع فى أولى مراحله فى شيئين : التكاليف وحجم العدسات اللامة المستوية. ففى أحد هذه البيوت مثلا يحتوى هذا الجهاز على ٦٤٠ قدما مربعة من الزجاج (بما فى ذلك صفائح الالمنيوم التى تستخدم فى تغطية الجهاز – وهذه عالية الثمن – وبما فى ذلك أنابيب النحاس أيضا). وهذه الصفائح الزجاجية تعطى جانبا واحدا من جوانبه مظهر البيت الاخضر

وقد أمكن حل هذه المشكلات فى البيت الذى انشىء فى أريزونا ، وذلك باستخدام لوحين جديدين من صفائح دى بونت البلاستيك ، ووضعهما فى عدسات لامة على شكل مياه تلف وتدور ، وظيفتها القيام بمهمة مراوح السقف فى أعلى الفناء الرئيسى . فاذا أضفنا حمام السباحة

الخارجى الى هذه العملية ، استطعنا أن نحصل فى ثقة واطمئنان من « مضخة الحرارة » هذه على الحد الاعلى من الحرارة والدفء ، أو تكييف الهواء فى البيت حتى فى الايام المظلمة المعتمة ..

هذا ، وقد استطاع دكتور جورج و. ج. لوف – وهو مهندس خبير فى مدينة دنفر بولاية كولومبيا – أن يصمم اول بيت خاص من هذا الطراز (بيوت الشمس) فى الولايات المتحدة الامريكية ، ثم قام بتنفيذه بنفسه .

ويستخدم بيت لوف هذا ، الهواء بدلا من الماء فى « تغيير الحرارة » ، ولكن الهواء لا يحتفظ بالحرارة زمنا طويلا ومن ثم زود الجهاز بأجزاء أخرى تساعده على الاحتفاظ بالحرارة وتخزينها . فهناك طمبوران من الفبر يرتفعان الى أقصى علو البيت ، ارتفاعا يسير بحذاء مستوى البئر . وفى داخل هذين الطمبورين توجد قطع من جرانيت كلورادو ، كل كتلة منها فى حجم البرتقالة ، وتزن جميعها عشرة أطنان . وهذه الحجارة تستطيع أن تحتفظ بالحرارة المجمعة مدة اربعة أيام ، فاذا لم تظهر الشمس يوما ، قامت المراوح بتوزيع (هذه الحرارة حول الصخور) فى جميع أرجاء البيت .

ولايستطيع أحد أن يتوقع انتشار هذه البيوت الشمسية انتشارا كبيرا وعلى نطاق واسع فى الولايات المتحدة الامريكية فى المستقبل القريب ، لان الوقود التقليدى المعروف غزير متوافر .. بيد أن انتشارها هذا كان حلما أمكن تحقيقه فى أماكن أخرى – فى الشرق الاوسط مثلا – لايتوافر فيها هذا الوقود التقليدى . وأمكن بذلك انشاء عمارات للسكنى تستخدم الطاقة الشمسية فى تدفئتها وتبريدها

بقلم : مورجان منرو عن مجلة « بوبيولار ساينس »

بين العقل والقلب

عرضت مسز روزفلت احدى المشاكل التى واجهتها على برنارد باروخ ، وقالت له :

– ان عقلى يطالبنى بأن أعمل .. وقلبى يأمرنى ألا أفعل ..

فقال باروخ :

– عندما تشعرين بالشك ، فاتبعى مايوحى به قلبك لا عقلك .. فعندما ترتكبين خطأ بسبب قلبك ، فانك لاتشعرين بأسى كبير عليه فيما بعد .

قد يكون انسان ما سعيدا جدا فى عمل لا يشعر بميل كبير نحوه ، ولكنه لن يشعر بالنجاح والسعادة فى عمل لا يلائمه من ناحية الطباع والتصرف مع الغير

لكى تكون موظفا

كثير منا موظفون ، ولكننا مع ذلك لانجد الا القليل مماكتب عن « كيف تكون موظفا كفئا » .

ويستطيع الانسان أن يجد الكثير من النصائح المشكوك فيها عن « كيف تحصل على وظيفة ، أو تنال ترقية » كما يستطيع أن يجد أيضا الكثير مما كتب عن العمل فى ميادين مختارة من صناعة المعادن أو فن البيع أو مسك الدفاتر .. وكل حرفة تحتاج الى مهارة مختلفة ، ولها مقاييس متباينة . وكلها مع ذلك تشترك فى صفة « التوظف » .. ومما لاشك فيه أن الكثيرين يفشلون ، لانهم لا يعرفون ما يحتاج اليه الانسان ليكون موظفا ، وليس لانهم يفتقرون الى القدر الكافى من المهارة اللازمة لحرفتهم

فأى نوع من الموظفين يجب أن تكونه أنت ؟! ان هذا السؤال يشمل أربعة أمور يجب عليك أن تختار من بينها

ولا تستطيع الفرار منها بسهولة

الامر الاول : هو الاطمئنان اليك .. فهل أنت تشغل وظيفة تدعو قبل كل شىء الى الاخلاص فى أدائها ولنظامها والى زيادة الاطمئنان ؟ أم تشغل وظيفة تكون محكا لخيالك وكفاءتك مع تعرضك للعقوبة اذا فشلت ... وهذا ما يسهل على الكثيرين معرفته

والفرق بين الوظيفتين هو الفرق فى الشخصية الاساسية .. والواقع ، أن كل واحد ممن قابلتهم ، يميل الى اتباع طريق أو آخر .. كما أن الاختيار

امر هام ، فقد يستطيع انسان أن يكون سعيدا وناجحا فى عمل لا يميل اليه كثيرا ، ولكنه لن يكون سعيدا أو ناجحا فى عمل لا يلائم طبيعته .

فالوظائف الكتابية فى المصارف أو فى شركات التأمين ، تكفل الطمأنينة وان كانت لا تضمن الترقية السريعة أوالمرتب الكبير .. وهذا صحيح أيضا بالنسبة لاغلب الوظائف الحكومية والوظائف التجارية ووظائف المحاسبة

وهناك أيضا ميادين البيع والشراء وفن الاعلان التى يتركز الجهد فيها على المرونة والخيال والرغبة فى عمل شىء جديد يختلف عن القديم .. وقد لا يتوافر الاطمئنان فى هذه الميادين فى أغلب الاحيان ، ولكن الجزاء عليها مع ذلك كبير ويأتى سريعا .. أما تركيز الجهد على الخيال ، ولو انه يمتزج دائما بالاصرار على ذكر التفاصيل ، فيسود غالبا ، أعمال الابحاث والاعمال الهندسية . وأما الوظائف فى المؤسسات الصناعية ، كوظائف المراقبة والاشراف والادارة فتتطلب الكثير من المرونة والخيال

والامر الثانى : هل تعمل فى مؤسسة كبرى أو فى مؤسسة صغيرة ؟

انك تستطيع فى المؤسسات الصغيرة تأدية عملك بوساطة الاتصالات الشخصية . أما فى المؤسسات الكبيرة فعليك أن تسلك طرقا خاصة وتتخذ وسائل ثابتة طيبة .. وفى وسعك فى المؤسسات الاولى ، أن تلمس أثر عملك وقراراتك ظاهرا جليا ما دمت فوق مستوى الموظفين العادى . ولكن الانسان فى الشركات الكبرى ، حتى اذا بلغ الذروة ، ليس الا قطعة صغيرة فى آلة كبيرة ...

ويتعرض الانسان فى المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة ، الى تجارب متنوعة .. اذ ينتظر منه أن يقوم بأمور كثيرة شتى دون مساعدة أو توجيه من أحد . ولكن فى المؤسسات الكبيرة فلا يتفرغ الا لعمل واحد فقط . كما أن الخطر فى المؤسسات الصغيرة هو عدم اتقان الانسان أى عمل الاتقان الكامل أو البروز فيه ... ولكنه فى المؤسسات الكبيرة يتعمق فى معرفة دقائق أقل عدد ممكن من الاعمال ،

وتركز جهوده فيه .

الامر الثالث : هل يجب عليك أن تبدأ من أولى درجات سلم الترقية مع سلامة مواطىء قدميك وطول الصعود ، أو يجب عليك أن تبدأ بالقرب من القمة ؟

وأنى لا أعنى بذلك أن عليك أن تختار بين وظيفة مبتدىء وبين وظيفة نائب رئيس شركة كبرى ضخمة . حقا ان فى كل مؤسسة من يتدرب على الادارة ، كما أن فيها مراكز لمرءوسين ذوى مرتبات متواضعة ، لا يشعر بها الرؤساء .. وهناك أيضا مراكز مساعدى المديرين ، كالسكرتير الخاص ، أوموظف الاتصال بين الاقسام المختلفة .. وتعطى كل واحدة من هذه الوظائف صورة عامة للعمل كله اكثر مما تصور نوعا واحدا لعمل بذاته من مجموع أعمال المؤسسة . وكذلك تمهد لشاغلها عمق التفكير ومباحثة كبار الرؤساء .

وتستطيع فى مثل هذه الوظائف أن تكون ذا سلطة ونفوذ حقيقيين ، ولكنك لهذا السبب تكون محط أنظار الجميع .. واذا كنت صغير السن ، والتحقت بالعمل فى الشركة لميزات خاصة تتحلى بها ، فينتظر منك أن تظهر مقدرة غير عادية ، ولا يفتح باب التقدم أمامك ، غير حسن أدائك لعملك .. واذا أخطأت ، أو أثبت عدم لياقتك لعملك فقد يعنى هذا نهاية آمالك فى بقائك فى المؤسسة .

ومن جهة أخرى ، فان الغالبية العظمى من وظائف المبتدئين تكون دائما صغيرة ، لانك تبدأ بعمل صغير فى أحد أقسام المؤسسة ، أو فى عمل ضئيل المرتب سهل الاداء ، حيث ينتظر منك أن تشق طريقك الى الامام كلما اكتسبت مهارة فى أداء الاعمال وصدق حكمك على الامور ..

الامر الرابع : هل تكون أكبر سعادة وأثرا فى عملك اذا كنت اخصائيا أو اذا كنت « عموميا » ؟

هناك كثير من الاعمال التى يجدر التخصص فيها كالهندسة والمحاسبة والاعمال الانتاجية والاحصائية والتدريس . ولكن الطلب يزيد أيضا وبصفة خاصة فى المراكز الادارية ، على الافراد الذين يستوعبون الكثير من الامور بنظرة واحدة يلقونها عليها ، والذين يستطيعون فهم الصورة العامة دون أن يهتموا بالتفاصيل الصغيرة . والاخصائى لايجول الا فى ميدان واحد ، وكل اهتمامه منصب على الفن والآلات والوسائل ، أما « العمومى » فيتعامل مع كل الناس ، وكل اهتمامه

منصب على الرياسة والتخطيط والتوجيه والتنسيق .. فعملك اذن هو أن تكتشف أى الفريقين يلائمك ، وأن تخط مستقبلك تبعا لذلك .

وقد يكون أول عمل تلتحق به هو انسب عمل لك ، واذا كان الامر كذلك فقد يكون الامر محض مصادفة ... وعليك ، بكل تأكيد ، أن لا تغير عملك دائما ، لانك بذلك تثير - وبحق - شكوك الناس وارتيابهم فى قدرتك على الاحتفاظ بأى عمل . ويجب عليك فى الوقت نفسه الا تنظر الى وظيفتك على أنها وظيفة نهائية أو دائمة ، فهى أولا عمل تدريبى وفرصة لتحليل لياقتك لان تكون « موظفا »

ويوجد الكثير الذى يقال عن الفصل من الوظيفة « الاولى » ... فمعرفتك كيف تتراجع هى أقل الطرق ألما .. وكل من يحبه الله هو الذى يتعلم مبكرا كيف يتراجع !

واستطيع أن اقول انه لم يوجد حتى الآن الشخص الذى لم يمر بفترة رأى فيها كل شىء يتهاوى أمامه ، أو لم تتبخر سنوات حياته وعمله امام عينيه ... لقد مر كل انسان بهذه التجربة . والرجل الذى تعرض لنكسة مبكرة ، ومر بهذه الفترة ، قد تعلم وأدرك أن العالم لم ينته لانه فقد وظيفته

ومن الجلى انك لا تسعى الى أن تفصل من وظيفتك ، ولكنك تستطيع تركها والاستقالة منها . وقد يكون من الاهمية بمكان أن تترك وظيفتك من تلقاء نفسك مرة ، على أن تفصل منها .. والذى يستقيل من وظيفته يكون متحليا باستقلال ذاتى لن يفقده أبدا

وعلى المرء أن يترك وظيفته من تلقاء نفسه ، اذا أظهر تحليله لنفسه أنها الوظيفة « الخطأ » بالنسبة اليه ، وذلك على ضوء الآراء التى لخصتها هنا .. وعليه كذلك أن يستقيل من وظيفته اذا لم توفر له المران الذى يحتاج اليه . فالمبتدىء ليس له الحق فى التمرين والتدريب خلال السنوات الاولى من وظيفته فحسب ، بل له الحق أيضا فى الحصول على اكبر قدر ممكن من التدريب والمران .. وانما عليه أن يتذكر دائما أن الترقية ليست هى « روح » الوظيفة .

وليس هناك أقتل للوظيفة ولفائدة الانسان لعمله من اعتبار هذه الوظيفة درجة فى سلم الترقية ، اكثر مما هى وظيفة فى حد ذاتها تستحق بذل الجهود الجدية .

ان المدارس تقوم بتعليم أمور كثيرة ذات قيمة فى مستقبل المحاسب ، أو مستقبل الطبيب ، أو مستقبل

الكهربائى ، فهل هى تعلم شـيئا ذا قيمة فى مستقبل الموظف ؟ ان الجواب بالايجاب ! فهى تعلم الشىء الوحيـد الذى قد يكون أثمن ما يجب أن يعرفه الموظف عن مستقبله ، ألا وهو القدرة على تنظيم أفكاره والاعراب عنهـا بالكتابة والحـديث . ومع ذلك فان الطلبة الذين يجشمون أنفسهم عناء تعلم هذه المهارة الاساسية قليلون .

وعملك كموظف يدفعك الى العمل مع الناس وبواسطتهم . وهذا يعنى أن نجاحك يتوقف على مقدرتك فى الاتصال بالناس وفى عرض أفكارك وآرائك عليهم .. وان الخطـاب أو التقـرير أو المذكرة أو « عرض » المسائل شفويا فى حـديث يستغرق عشر دقـائق ، هى آلات المـوظف الاساسية .. وكلما كانت الوظيفـة بعيدة عن العمل اليدوى ، وكلما كانت المؤسسة التى تعمل فيها كبيرة ، زادت أهمية معرفتك بكيفية عرض آرائك وأفكارك كتابة وحديثا .

ولكى تكون موظفا ، لا يكفيك أن تكون الموظف اللائق فى الوظيفة اللائقة ، بل يجب أن تفهم الحياة خارج الوظيفة فهما كاملا .. وأن يكون لديك اهتمام حقيقى تستطيع به استخدام مواهبك وامكانياتك ، وأن تفرض مقاييسـك الخاصة عند تأدية واجبك ، ففى هذا كله مصدر دائم للاحترام الشخصى ، وللوقوف على قدميك مرفوع الرأس بين الناس داخل الوظيفة وخارجها ، ولتجد من الجميع اعترافا بمواهبك وتقبلها عن رضى .

وكونك موظفا ، معناه العمـل مع النـاس ، واذن فليس الذكاء ، فى الحقيقة ، هو أهم صفة تتحلى بها ، بل ان الاخلاق والاخلاص هما العاملان الحاسمان فى هذا الشأن .. وقـد يكفيك الذكاء والمقدرة ، اذا كنت تعمل لنفسك مستقلا ، أما اذا كنت تعمل للغير فسوف تفشـل الا اذا تحليت بالاخلاص والوفاء لعملك .

ولن تكون الصفة المطلوب توافرها فيك هى المهارة أو المعرفة أو الموهبة ، بل هى الاخلاق .

مترجمه عن مقال بقلم بيير دراكار

حب !

فى مركز التـدريب البحرى فى منطقة البحيرات العظمى ، سور خشبى قديم حفر فوقه بعض الكتابات التى خطها المجندون .. ومن بين هـذه الـكتابات : « جون يحب أليس » و « سام يحب مارى » ..و « هارى يحب الحياة المدنية ! »

« ان يانصيب المستشفيات الايرلندية هو أخطر وأقسى عملية قمار فى العالم »

هذا اليانصيب أعجوبة!

ان عشرة من الامريكيين كانوا على موعد مع القدر فى تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ودقيقة من صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٥٩، فان هؤلاء العشرة يملكون التذاكر التى ربحت الجوائز الكبرى فى يانصيب المستشفيات الايرلندية فى السباق الاهلى الكبير الذى جرى فى اينترى بانجلترا . لقد دارت عجلة الحظ ، وربح كل منهم مائة وأربعين الف دولار نحو ستين ألف جنيه » .

وفى الساعة الحادية عشرة وثلاث وثلاثين دقيقة أذيعت أسماؤهم الى العالم المترقب . وبعد ذلك بدقيقتين بدأت عملية حصارهم براغبى الزواج والراغبات ، وبجحافل من سماسرة بورصة الاوراق المالية ، وشركات السيارات ، وخيول السباق ، وبالمطالبين بقروض صغيرة . وبعد دقيقتين أخريين خاضوا المعارك مع أقاربهم لتقرير أيهم أحق بتسلم هذه الثروة ، ثم التفكير المزعج فيما سوف يتبقى من هذه الثروة بعد خصم الضرائب . وعند تمام الظهيرة كانوا قد فرغوا من التفكير فى الرحيل عن المدينة وتغيير أسمائهم .

ان فى الامكان التنبؤ بهذا كله بناء على التقارير المعروفة عن مختلف الفائزين السابقين ، فقد كان هناك

رابحـون حاولوا شراء الجـواد الذى كسب لهم الجائزة ، وهناك الرابحون الذين أغرقوا أصـدقاءهم بالهدايا من السيارات ، وهنـاك الذين حاولوا أن يعيشـوا بأسـلوب لم يتعـودوه . فمثلا حدث أن ترك غسال أطباق من مدينة بريد جودتر عمله فورا عندما ربح فى ذلك اليانصيب جائزة قدرها ٥٦ ألف دولار ، وانطلق فى حياة من الترف والرفاهية فى مدينة ميامى ، حيث عرف ماهـو الكافيـار وما هى الشمبانيـا ، وحلاوة الشـقراوات ، والمراهنة فى سباق الكلاب . وبعـد شهرين اكتشف أنه أفلس ، فعـاد الى عمله فى غسل الاطباق .

بل حتى الذين حاولوا أن يعالجوا الامر فى رزانة واتزان لم يسلمـوا من العثرات ، فقد ربح ميكانيكى بجزيرة لونج أيلاند كان أجره الاسبرعىلايزيد على٧٨ دولارا ،جائزة قدرها ٥٦ألف دولار أيضا فىذلك اليانصيب . وقرر ان يحتفظ بعمله ، وأن يسدد رهنية منزله ، وأن يشترى لزوجته غسـالة كهربائية . وكان حريا أن يجعله هذا الاتزان والتعقل شخصية محترمة فى بلدته ، وأنموذجا يحتذى ، ولكن الذى حدث أنه حين رفض اقامة الحفلات ، ونثر الاموال على المعارف ، والتصرف ـ على الجملة ـ بكل حماقةوسفاهة، وجد نفسـه وحيدا ، منبـوذا ، بلا أحباب أو أصدقاء ، منظورا اليـه كأحقر رجل فى المدينة .

ومنذ أعوامعديدة خلت ، عرف أن الجائزة الكبرىكانت من نصيب أرملة تعيش فى حى بارك أفنيو . ولما ذهب مراسلو الصحف لمقابلتها ، استقبلهم تشريفاتى وقدم اليهم الشاى وجعلهم يحسون كأنهم فى بيوتهـم من فرط الكرم . ولمـا أقبلت الارملة الفائزة وراحوا يمطرونها بالاسئلة ، بدا لهـم أنها لاتكاد تعرف شيئا عن اليانصيب او الجائزة ، وأنها ـ كما ذكرت لهم ـ فى طريقها الى الحلاق ، ولهذا فليس لديهـا وقت للتفكير فى جائزة قدرها مائة واربعون الف دولار . ولما تحرى مندوبو الصحف فيما بعد عنهـا ، اكتشفوا أن زوجها ، الذى مات قبل ذلك بعامين قد ترك لها ثمانية ملايين دولار !

ويقوم اليانصيب الايرلنـدى على ثلاثة سباقات خيل كبرى فى انجلترا السباق الاهلى الكبير ، وسباق سانت ليجير ، وسباق الدربى . وفى العـام الماضى كان تسعة من أصحاب الملايين الامـريكيين على اسـتعداد للمقامرة بنسبة ١ ـ ٤٥٠٠٠ على أمل الظفر

بالجوائز الكبرى كلها .

انهم بعملهم هذا يعرضون أنفسهم لخطر الحكم عليهم بالسجن عاما وغرامة ألف دولار . ذلك أن اليانصيب الايرلندى ليس محرما قانونا فى أمريكا وكندا وبريطانيا فحسب ، بل ان كل من يرسل تذكرة منه بالبريد ، أو يبعث بمال خاص به ، أو يقدم اية معلومات عنه أو يقوم بأى اعلان له، يعتبر منتهكا لحرمة قوانين البريد الامريكية .

واذا نزعنا الغلاف البراق عن اليانصيب الايرلندى ، فسوف نجد انه مجرد عملية يانصيب عادية تجرى - قانونا وبأمانة - ثلاث مرات فى العام بمدينة دبلن وأن الهيئة القائمة به تسمى مؤسسة المستشفيات الايرلندية . وقد استطاعت هذه المؤسسة فى السنوات الثلاثين منذ انشائها أن تحيط نفسها بجو من الهيبة والاحترام والرسمية جعل المقامرين المحترفين - الذين يعرفون أسرارها الحقيقية - يعتبرونها المثل الأعلى ، وحجر الزاوية ، فى هذا الفن الناعم ، فن استخراج المال من جيوب أصحابه ، ويسميها مفتشو مصلحة البريد الامريكية - الذين يقع على عواتقهم تطبيق القانون - أخطر واقسى عملية قمار فى العالم .

ان هذا اليانصيب منذ انشائه ، جمع من الاموال أكثر من أربعمائة مليون دولار . وقد صرف نصف هذا المبلغ جوائز للرابحين ، وقسم النصف الآخر بين جمعية المستشفيات - وهى جمعية خيرية تخصص نصيبها هذا فى بناء ورعاية المستشفيات بايرلندا - وبين مؤسسة المستشفيات التى توزع نصيبها على أعضائها المؤسسين أو المساهمين . وقد بلغ نصيب هذه المؤسسة على مر الاعوام نحو مائة مليون دولار .

ويتكون حملة أسهم هذه المؤسسة من : جوزيف أو « جو الكبير » ماجراث وكان سياسيا سابقا، وشريكه الحالى سبنسر فريمان ، ثم ورثة شريكه السابق ريتشارد دوجان ، وأن ماجراث « وينطقة الايرلنديون ماجراو » من ناحية المظهر العام رجل تقليدى السمت فى الثانية والسبعين من العمر، يضع على راسه قبعة عالية فى جميع المناسبات . وقد جعلته حصته فى هذا اليانصيب أغنى رجل فى ايرلندا ، وأحد خمسة أو ستة أغنى رجال فى أوربا كلها . وقد أتاح له هذا العمل أيضا السيطرة الكاملة على جميع السباقات فى ايرلندا ، وعلى

امتلاك الاصطبلات الايرلندية الاهلية، وهى مزرعة لانتاج خيول السباق التى باعت الحصان « ساير اوف ناشو » لممول أمريكى بمليون دولار .

وبالاضافة الى حصته فى أرباح اليانصيب ، فان ماجراث يتناول مرتبا سنويا يزيد على ثلاثمائة ألف دولار فضلا عن «بدل مصروفات» ضخم . وهذا لايجعله فقط أكبر الفائزين الدائمين فى اليانصيب ، وانما يتيح له الفرصة لاشباع هوايته فى توزيع اجهزة الراديو بالمجان على من يريد ، كما كان جون روكفلر يوزع القطع الفضية من فئة عشرة دولارات .

لقد بدأ اليانصيب الايرلندى بداية متواضعة فى مدينة دبلن ، عاصمة ايرلندا ، فى عام ١٩٢٩ عندما أخذ ريتشارد دوجان - وهو سمسار سباق - يتبادل الرأى مع ماجراث فى خير الوسائل والسبل للحصول على ثروة سريعة ، وكان دوجان - وهو مقامر محترف - يعرف أن الطريقة المضمونة الوحيدة للربح بلا خسائر ، هى اصدار اليانصيب . ذلك أن أى ممول لالعاب المقامرة الاخرى لابد أن يتعرض للخسائر بين الحين والآخر . أما الاموال فى اليانصيب فكلها آتية من جيوب العملاء .

ولما كان اليانصيب محرما فى ايرلندا يومذاك ، فقد اقترح دوجان على ماجراث السياسى أن يبحث عن وسيلة يستطيع بها اصدار قانون يبيحه بصفة خاصة ، كأن يكون اليانصيب مقصورا على الخدمات العامة فقط تحت اشراف دوجان وماجراث، وقد اهتديا أخيرا الى فكرة اصدار يانصيب يخصص جانب كبير منه لصالح مستشفى أو عدد من المستشفيات .

وجرت الامور على مايشتهى الاثنان . ووافق البرلمان الايرلندى على قانونية يانصيبهما . وفى خلال عامين أصبح الاثنان من أصحاب الملايين . وما دامت المستشفيات فى حاجة دائمة الى المال ، وما دام القانون يقصر القيام باليانصيب عليهما فقط ، فقد أصبح فى مقدورهما ان يقوما بهذه العملية الى ماشاء الله .

ويعتبر هذا اليانصيب اكبر عملية مالية فى ايرلندا الآن . فهو يشرف على الف وسبعمائة بائع تذاكر ، وله مبنى للادارة يحتل مساحة أربعة أفدنة ، ومورد ايرادات سنوية أكبر من جميع موارد الايرادات الخارجية فى ايرلندا . كما أنها أكبر مؤسسة مالية خاصة فى العالم كله .

ولأن اليانصيب محرم فى الدول التى تعتبر أحسن عملائه ، فان المشكلة الكبرى كانت دائما تدور حول البحث عن الوسائل التى يمكن بها بيع تذاكره فى تلك الدول رغم أنف القانون . ففى دول مثل سويسرا وفرنسا تباع حقوق توزيع التذاكر الى وكلاء يعملون لحسابهم . وهؤلاء بدورهم يلتمسون السبل التى يرونها للتخلص من القانون .

وفى دول أخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية ، تعمل ادارة المشروع بطريقتين لتوزيع التذاكر ، امابارسالها مباشرة عن طريق البريد العادى ، أو بعمليات تهريب واسعة النطاق . اما الطريقة الاولى ، فهى ارسال خطابات مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية اما من يرلندا ، أو المكسيك أو البرازيل الى أسماء تؤخذ كيفما يكون من دفاتر التليفونات . وفى كل خطاب عدد من دفاتر تذاكر اليانصيب التى يطلب من المرسل اليه توزيعها على اصدقائه ، ويحتوى كل دفتر على ١٢ تذكرة ثمن كل منها ثلاثة دولارات ، ومن حق البائع أن يأخذ نظير أتعابه ستة دولارات عن كل دفتر ، أو يحتفظ لنفسه بتذكرتين من كل اثنتى عشرة تذكرة اذا شاء ، كما يذكر الخطاب أيضا أن مؤسسة المستشفيات الايرلندية ستدفع مبلغ ٢٨٠٠ دولار لبائع التذكرة الرابحة بالجائزة الاولى

وفى جميع الخطابات قوائم بعناوين أناس يبدون أبرياء لاعلاقة لهم أبدا باليانصيب الايرلندى . ويقال للمرسل اليه ان هذه هى العناوين التى يمكن أن يتصل بها فى كل مايتعلق بشئون اليانصيب .

ولما واجهت كندا مشكلة استغلال هذا اليانصيب لمراسلاتها البريدية ، وضعت نظاما لتعريض كل خطاب أو طرد مشكوك فيه لأشعة « اكس » وقد أدى هذا النظام الى مصادرة ١٥ الف دفتر تذاكر يانصيب ، ومبلغ نقدى مقداره ٤٥٠ الف دولار . وبعد هذا أخذ أصحاب اليانصيب يرسلون أشخاصا معينين الى كندا ومعهم الدفاتر التى يرسلونها من هناك الى دول أخرى .

وكان أصحاب اليانصيب فى أول الامر يستخدمون مهربين من الهواة مثل البحارة والسياح لحمل دفاتر التذاكر الى كندا والولايات المتحدة الامريكية . ولكن استطاع مفتشو البريد اليقظون أن يتعرفوا على هؤلاء فلما كثرت عمليات القبض عليهم ، بدأ البحارة يؤثرون القاء مالديهم من

دفاتر فى البحر على تعريض أنفسهم للمحاكمة . والآن يستخدم أصحاب اليانصيب عملاء محترفين .

ويشرف على جميع الموزعين فى أمريكا وكلاء خصوصيون لمؤسسة المستشفيات يقيمون فى البلاد بصفة دائمة . ويرأس هؤلاء الوكلاء جميعا مندوب رسمى للمؤسسة اسمه المستعار فى الوقت الحاضر « المستر كيلى » . وهذا المستر كيلى مفوض من المؤسسة ايضا لشراء أنصاف التذاكر الرابحة بالجوائز الاولى بمبلغ عشرة آلاف دولار عن نصف كل تذكرة مع الدفع فورا . ولا تتيح هذه العملية لاصحاب اليانصيب المشاركة فى الارباح العامة فقط بالنصيب الاكبر ، وانما تجعلهم ايضا يظفرون بالجوائز نفسها مقابل ثمن لايزيد على الخمس .

ان هذا اليانصيب كان يقدم فى أول الامر ثلاث جوائز : جائزة هائلة، واثنتين أصغر منها . وبلغت قيمة الجائزة الاولى فى العام الثانى مبلغ مليون وسبعمائة وثلاثة وثلاثين الف دولار . وقد ربح هذا المبلغ ، وهو اكبر مبلغ فى تاريخ اليانصيب دفع نقدا ، رجل فقير فى لندن كان صاحب متجر للحلوى ، يسمى ايميليو سكالا

وثبت منذ اللحظة الاولى ، كما هو الشأن مع الرابحين الآخرين ، ان هذه الثروة أصبحت عبئا ثقيلا على كاهل الفائز ، أى ليست نعمة او بركة كما هو المظنون . لقد وجد سكالا نفسه محاطا بجيش من أقاربه الذين أصروا على أن لهم حقوقا فى هذا الثراء المفاجىء . فلما انتهى من تحقيق مطالبهم وجد أن الباقى لديه لايزيدعلى ستمائة الف دولارواعقبت هذا سلسلة من سوء الحظ . فقد اشترى قصرا بثمن خيالى . ولكنه برغم كل محاولاته ليكون على صداقة ومودة مع جيرانه ، فانهم أصروا على نبذه وتجاهله . وباع القصر بخسارة كبيرة . ثم خسر أموالا طائلة فى شراء الاوراق المالية . وأخيرا لم يجد بدا، بعد أن نفدت الثروة كلها ، من العمل مع زوجته فى بيع الموز على عربة يد بحى ايست اند الشعبى بلندن .

ان لليانصيب فى الوقت الحاضر جوائز كثيرة فى مجموعات ، قيمة كل مجموعة منها ٣٣٦٠٠٠ دولار . ويمكن تقسيم كل مجموعة الى جوائز صغيرة ولكن الى حد معين ، فاذا تجاوز التقسيم هذا الحد ، أصبح لاصحاب اليانصيب الحق فى الغاء المجموعة كلها وتحويل قيمتها

الى المؤسسة القائمة به .

وتنقسم كل مجموعة مقدارها ٣٣٦ ألف دولار الى أنصبة ، النصيب الاول والاكبر يبلغ ١٤٠ ألف دولار وهو لصاحب التذكرة التى تحمل اسم الجواد الاول فى السباق ، والنصيب الثانى مقداره ٥٦ ألف دولار لصاحب التذكرة التى تحمل اسم الجواد الثانى ، ونصيب ثالث مقداره ٢٨ ألف دولار لصاحب تذكرة الجواد الثالث ، وهناك جائزة مقدارها ٨٤ ألف دولار توزع على أصحاب التذاكر التى تحمل أسماء جياد فائزة فى سباقات فرعية . وكذلك توجد جوائز تهبط قيمة الواحدة منها الى ٥٦ دولارا فقط لاصحاب التذاكر التى تحمل أرقاما عشرية للاخرى الرابحة وتسمى « تذاكر الارقام السعيدة » وذلك لان هناك آلاف التذاكر التى تسحب على جياد لاتكاد تتحرك خطوة فى السباقات .

وتأتى فى قائمة ترتيب الرابحين او المستفيدين من هذا اليانصيب ـ بعد أصحاب التذاكر الفائزة ، وماجراث ـ الحكومة الايرلندية نفسها التى تظفر بمبالغ ضخمة فى صورة ضرائب على الارباح . ولكن هناك اختلافا فى الرأى بين الايرلنديين وبين المراقبين المحايدين فيما اذا كانت هناك ضرورة ملحة للاستمرار فى هذا اليانصيب ان ايرلندا دولة يتناقص عدد سكانها جيلا بعد جيل . وبينما يخصص مليون دولار سنويا للانفاق على المستشفيات الايرلندية ، فان هناك مبلغا آخر اكبر كثيرا ينفق فى بناء مستشفيات جديدة . ولا شك أن هذه عملية مثمرة مربحة للمقاولين الايرلنديين ، ولكنها أيضا أدت الى حالة من تضخم المستشفيات جعلت الناس هناك يقولون متندرين :

ـ من الخطر على اى انسان أن يعطس فى ايرلندا خوفا من أن يقيموا حوله مستشفى .

بقلم جيمس ستيوارت جوردون

بيت المستقبل !

نشرت صحيفة (تريبون) التى تصدر فى مدينة سبرنجر بولاية ماين النبا التالى :

« اشترى مستر دنيس وزوجته منزلا مجاورا لمقابر سبرنجر ، حيث ينوى الاثنان الاقامة هناك مستقبلا » .

قلبه لن يوجعه

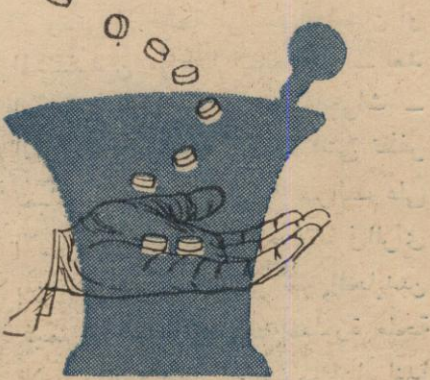

جلب العام الماضى أملا جديدا فى حياة أكثر طولا وقوة ، لهؤلاء الذين يعانون من قلوب مرهقة أضعفها المرض ، والذين تعرضت قلوبهم وأمخاخهم للخطر بسبب ضغط الدم المرتفع .. هذا الامل يكمن فى مركب كيماوى جديد يدعى « ديوريل » ، وهو ليس علاجا مستقلا ، ولكنه مقو عظيم لانواع العلاج الاخرى .

ولقد كانت سرعة انتشار هذا الدواء الذى طرح فى الاسواق فى أوائل عام ١٩٥٨ ظاهرة عجيبة ، فقد بيع منه حتى الآن أكثر من ثلاثة ملايين قرص ، وهناك نصف مليون مريض يعالجون به كل يوم ، ومع ذلك فان الاطباء لم يمسوا حتى الآن الا سطح هذا العقار الهام .

ان ديوريل هو العدو الاكبر لمرض الاستسقاء ، وهو أخطر واكثر أمراض اختزان الماء التى حيرت الاطباء منذ وقت بعيد ، دمارا للجسم البشرى .

ويكمن مصدر الاستسقاء فى الكلى ، عندما تقوم شعيرات الدم الصغيرة بترشيح الفضلات لتطردها من الدم مع الماء والملح ، فتمر الفضلات الى البول ، بينما يعود ٩٩٪ من الماء والملح لكى يمتصه الدم عن طريق أنابيب الترشيح فى الكلى .

ولكى يحتفظ الجسم بدورة دموية سليمة ، فان مقدار الملح والماء يجب أن تبقى نسبة معينة فى الدم ، فاذا أعادت الكلى الى الدم قدرا كبيرا من الملح ، يصبح هناك خطر من اختزان المزيد من الماء ، اذ أن كمية الماء تتوقف توقفا تاما على كمية الملح .

وعندما يتكدس الماء الزائد فى الدم ، فانه ينفذ الى الانسجة ، حتى تتشبع بالماء ، ويبدأ جسمنا يغرق من الداخل .. وهذا هو مرض الاستسقاء .

ومن أخطر نتائج الاصابة بالاستسقاء حدوث هبوط وتضخم فى القلب ، وذلك بعد أن يطول عجز القلب عن الاستمرار فى ارسال الكمية اللازمة من الدم المتدفق الى الانسجة ، وهناك مليونان من الامريكيين مصابون بهذه الحالة ، التى تبدأ بضعف فى عمل القلب بسبب انسداد فى الشرايين ، أو الاصابة بروماتزم فى القلب ، أو ضغط الدم المرتفع ، ثم يأتى السائل الزائد فيضيف عبئا جديدا على القلب وهو يكافح ليدفع قدرا كافيا من الدم .

ترى ما هى علامات الهبوط والتضخم فى القلب ؟

ان الاستسقاء يؤدى الى انتفاخ العقبين ، حتى لايستطيع المريض ربط حذائه ، ويتكدس الماء فى البطن والصدر ، فيقصر التنفس ، ويحدث سعال مستمر ، وتظهر فقاعات هوائية فى الرئتين المليئتين بالماء ، ويضطر المريض للجلوس حتى يستطيع التنفس فاذا لم تأته النجدة ، توقف تنفسه المجهد .. وحدثت الوفاة .

ومنذ سنوات كان أفضل مايمكن عمله للمصابين بهبوط وتضخم القلب ، هو الراحة والغذاء الخاص ، وتقوية عضلات القلب بعقار «الديجيتاليس» وبعض العقاقير الزئبقية التى تكافح الاستسقاء ، ولكن هذه الادوية الزئبقية كانت تفشل أحيانا ، اذ أنها تعطى عادة بطريق الحقن ، بينما تحمل خطر التسمم الزئبقى .

ثم حدث فى عام ١٩٥٧ ان الابحاث التى استمرت عشر سنوات بواسطة دكتور كارل باير وزملائه ، للوصول الى دواء سليم مضمون لاعادة توازن الملح والماء فى الجسم ، هذه الابحاث بدأت تؤتى ثمارها بعد أن توصل الكيمائيان نوفيللو وسيراج مصادفة الى مركب (الكلوروثيازيد) الذى تبين أنه يوقف اعادة امتصاص كمية كبيرة من الملح والماء فى الدم ، وذلك عند تجربته على بعض الكلاب المصابة بالاستسقاء ، وبهذا يزيد قدرة الكلى على التخلص من الماء والملح ، وتصريف مياه الاستسقاء .

وأطلق على هذا المركب اسم « ديوريل » .. ولكن الشىء الذى قد يصلح للكلاب قد لايصلح للبشر ؟..

وعندئذ قام الدكاترة رالف مونرو ، وجون موير ، وكارل هاندل ، وتشارلس بير بتجربة جرعات صغيرة على بعض المرضى ذوى القلوب التى حطمها المرض ، فلم يسفر ذلك عن شىء .. ثم زيدت الجرعات تدريجا

حتى أصبحت جرامين فى اليوم .. وخلال ست ساعات فقط ، بدا أن تأثير (ديوريل) فى ازالة الماء كان رائعا .. لقد اختفى انتفاخ أعقاب الاقدام ، واختفى السائل من صدورهم وبطونهم ، وعادت قلوبهم تدق بقوة بعد أن تخلصت من عبء الماء الزائد ، وتنفس المرضى فى سهولة ويسر مرة اخرى .

وبدا أثر ديوريل أعظم من أن يكون حقيقة .. أين هى الآثار الضارة لهذا الدواء الآن ؟ . ان الاطباء لم يجدوا شيئا منها بين مائتى مريض عولجوا به مدة عام كامل ، وقد وضعوا تحت المراقبة خوفا من أن تهبط قوة العقار العظيمة بأملاح الصوديوم والبوتاسيوم فى دمائهم الى حد يعرض أجسامهم للخطر ..

وهكذا حل ديوريل محل العلاج الأصلى : الراحة والغذاء وعقار الديجيتاليس ، وناب عنه فى حالات هبوط القلب وتضخمه . ومع أن ديوريل كان مجرد شيء اضافى ، فان الطريقة التى يخلص بها الضحايا من الكميات الزائدة القاتلة من الملح والماء، كانت من أهم الانباء الطبية .

وهكذا ترددت فى أنحاء البلاد أنباء تؤكد فضل العقار على ذوى القلوب المرهقة بالعبء ، فقال الدكتور جون لاراج بنيويورك انه وجده ذا أثر فعال فى علاج المرضى الذين أصيبوا بردفعل من الادوية الزئبقية ، كما سجل الدكتور ستانلى فيشرمان وزملاؤه فى بروكلين شفاء ٧١ مريضا من ٨٧ مريضا ذوى قلوب حطمها المرض ولم تفلح معهم كل أنواع العلاج السابقة ، اذ حدث هبوط عام فى الاستسقاء لدى هؤلاء المرضى ، وفقد أحدهم ٧٢ رطلا من الماء ! .

وقال الدكتوران كيز وفرانز بيرلاشر بمستشفى هنرى فورد بديترويت ، ان ديوريل أثبت فائدة كبرى فى الحالات الخطرة من هبوط القلب ، ولا سيما تصلب الشرايين ، وروماتزم القلب ، وضغط الدم المرتفع المثقلين بأعباء الاستسقاء .. وفى خلال عام واحد ، بدا بوضوح أن ديوريل لم ينقذ الارواح ويطلها فحسب ، بل انه نجح فى اعادة كثيرين من المرضى العاجزين الى أعمالهم ..

وقبل أن تجرى تجربة العقار على اى مخلوق بشرى ، تنبأ الدكتور كارل باير بانه سوف يكفل أكثر من مجرد مساعدة المصابين بهبوط وتضخم فى القلب .. بل سيكون سلاحا قويا ضد ضغط الدم المرتفع ، لان الكثير من

الصوديوم لايسبب الاصابة بالاستسقاء فحسب ، بل انه عامل هام فى الاصابة بضغط الدم . وقد أظهر الدكتوران وليام هولاندرو وروبرت ولكنز فى بوسطون أن باير كان على حق فى تنبئه ..

فعندما أعطى ديوريل للمرضى المصابين بحالات خطرة من ضغط الدم العالى ، مصحوبة بتعقيدات قلبية ، كان أثره متواضعا فى أول الامر .. ولكن عندما أضيف الى علاج آخر من انواع العلاج الاصلية ، كالفيراتروم ، والابروسولين أو سربازيل ، تبين أن تأثيره ساحر ، فقد قضى على الآثار الضارة الخطرة التى تحدثها العقاقير الاخرى فى بعض المرضى .

وسرعان ما انتشرت الانباء فى العالم الطبى عن قوة ديوريل فى علاج حالات الضغط العالى الخطرة ، ولاحظ الدكتور واين هولنجر بمستشفى هنرى فورد تغييرا عجيبا بعد أن انضم « ديوريل » الى المعركة . لقد أحس المرضى بزيادة فى الطاقة والقوة ، وناموا بارتياح ، وفقدوا الكثير من توترهم العصبى ، وزاد احساسهم بالراحة والسعادة .

وقد أمكن السماح لكثيرين من المرضى بتناول مقدار كاف من الملح فى طعامهم حتى أصبح يشجع على الاكل ، وذلك بعد أن خلص ديوريل أجسامهم من الصوديوم الزائد فيها ..

ان لعقار ديوريل فوائد أخرى جديرة بالذكر ـ بالاضافة الى أثره القيم فى علاج القلوب المريضة وضغط الدم ، فهو مفيد جدا للامهات الحوامل المصابات بالاستسقاء وضغط الدم نتيجة للحمل ، والآثار المخيفة للتشنج الحملى . وقد جاء فى تقرير للدكتور فرانك فيزتى وزملائه عن نتائج تجربته على ١٤٤ سيدة مهددة بالخطر ، أنه مدر مثالى للبول لعلاج حالات التسمم الدموى أثناء الحمل ومنعها . ويصف الاطباء (ديوريل) الآن لشفاء اللواتى يعانين من الصداع والتوتر المصاحبين للعادة الشهرية ، اذا تناولنه قبل موعدها بأيام قلائل .

وبرغم أثر ديوريل الملطف ، فانه يجب الا يؤخذ من غير اشراف طبى دقيق ، ويحذر الدكتور جون موير بمستشفى هانمان بفيلادلفيا من استخدام ديوريل فى حالات ضغط الدم المرتفع الناتجة عن مرض فى الكلى ، كما أنه اذا أخذ مع عقاقير أخرى مضادة لضغط الدم العادى فان عملية الافراز لهذه الاعضاء المصابة قد لايمكن اصلاحها بعد ذلك . كما يخطر

الاطباء من تناول جرعات كبيرة من ديوريل لانها تؤدى الى فقد كميات كثيرة من الملح والبوتاسيوم .

ومن فضائل ديوريل رخص تكاليفه، اذ تتراوح نفقات العلاج اليومى به بين ١٨ و ٢٥ سنتا ـ حوالى ٨٠ مليما ـ وذلك وفقا للكمية التى تتطلبها حالة المريض . ويمكن تناول ديوريل الى أجل غير مسمى ، اذ أن المريض لايكتسب مقاومة له من كثرة الاستعمال .

ان قدرة ديوريل على انقاذ الحياة المنتجة يجعل منه واحدا من أعظم المكتشفات الطبية فى الاعوام الاخيرة.

بقلم : بول دى كرديف

بعيد النظر .. !

عندما قبض على اثنين من المجرمين الهاربين من سجن تكساس بعد فرارهما بيومين بفضل مكالمة تليفونية من مزارع يقيم على مسافة ١٠٠ ميل من السجن ، هرع الصحفيون من كل انحاء الولاية لمقابلة المزارع .. وسالوه :

ـ كيف استطعت أن تكشف حقيقة هذين المجرمين مع أنك لم تر صورتهما ؟

فقال المزارع :

ـ عندما مر هذان الشخصان الى جوارى وأنا أحرث حقلى ، لوحت لهما بيدى محييا ، ولكنهما لم يردا على تحيتى ، بل استمرا فى سيرهما ، وعندئذ ادركت أنهما ليسا من أهل المنطقة ، وتذكرت نبأ المجرمين الهاربين ،واستنتجت انهما الوحيدان اللذان يفضلان الانطلاق بسرعة على الوقوف لتبادل الحديث .

متاعبه الوحيدة !

توقفت أخيرا لتناول قدح من القهوة فى مطعم صغير فى شارلستون يديره محارب قديم أعمى .. وقد ادهشتنى البراعة التى يديربها عمله ، وعندما ذهبت لدفع الحساب ، أعطيته دولارا ، فسألنى عما تناولته ثم أعطانى الباقى بسرعة ، وعندئذ سألته :

ـ ألم تواجه متاعب مع اناس يقدمون لك دولارا ويزعمون أنه خمسة دولارات ؟

فأجاب قائلا :

ـ كلا ياسيدى .. ان المتاعب الوحيدة التى أواجهها ، مع اناس يعطوننى خمسة دولارات ويزعمون أنها دولار واحد ..

« تحتاج السعادة الزوجية الى توازن قوى خفية كثيرة ، انها فن جميل لطيف ، وان نتائجه لجديرة بقضاء العمر فى محاولة اتقانه »

زواجك ينقصه شىء

بقلم اينز سلاى تيرنبول (١)

قرأت ذات مرة قصة امرأة حمقاء، لقد اقنعت نفسها بأنها تتبادل الحب مع أوفى صديق لزوجها، وكان شابا عابثا أعزب خفيف الروح جعلها تشعر بأنه يحسد صديقه – زوجها – على حسن حظه الذى اتاح له مثل هذه الزوجة الحسناء ، واستطاعت أن تظفر بالطلاق من زوجها الذى كان عطوفا فى هدوء .

ولما عاد صديقها بعد بضعة أشهر من رحلة طويلة فى الخارج ، ساقت اليه النبأ العظيم : لقد أصبحت متحررة من قيود الزوجية الآن ، ولم يبق ثمة مايعترض سعادتهما .

وصدم الصديق بالنبأ ، ولكنه أوضح لها بلباقة أنه لايستطيع أن يطالبها بمشاركة حياته غير المستقرة .

وتبينت المرأة أخيرا مدى تفاهتها وأنانيتها ، ثم سعت الى مقابلة زوجها السابق ، وأفضت اليه بكل حماقتها . وعندئذ قال لها مواسيا حقا :

– اننى آسف . فقد تزوجت مرة أخرى منذ شهر ، وأنا جد سعيد مع زوجتى الجديدة .

---

(١) ان اينزسلاى تيرنبول كاتبة قصصية وروائية مشهورة . ومن بين كتبها « رداء الاسقف » و « تاج المجد » و « الرحلة الذهبية » . وهى تعيش مع زوجها فى مدينة مابلوود بنيوجرسى .

ان فى هذه القصة الواقعية المؤلمة مغزاها الكبير للازواج والزوجات فى أنحاء العالم . ان الغرور والانانية والملل والعجز عن صيانة الحب بالفشل فى بذل كل عناية وجهد للاحتفاظ بجماله – كل هذه الاسباب هى الاكثر مسئولية فى تحطيم الحياة الزوجية من الخيانة الزوجية وغيرها من الآثام البشعة .

لشد مايحزن النفس أن الحب – فى الزواج – يفشل عادة فى الوصول الى حد الاكتمال ! ويرجع هذا ، من ناحية ، الى ان الزيجات التى تستمر زمنا طويلا قد تصيب القلوب بالعمى ! فقد يغدو الزوج فلا يرى ، تدريجا ، فى زوجته الا مديرة بيت ، ولا ترى الزوجة فى زوجها الا كاسب مال . قد تخيم على الزواج الطويل العمر سحابة من عدم الاهتمام أو المبالاة تؤدى الى الشعور بالضيق النفسى ، والى انتقاد كل شيء ، بل والى الشعور بعدم الرضى تماما .

ان هذه هى الفترة التى ينبغى – فى الغالبية العظمى من حالات الزواج – البحث فيها عما تحت السطح الظاهرى ، ينبغى التأمل فى الحب المستقر ، فى الوفاء والولاء ، فى التضحية مع الصبر ، بل فى تضحية شعلة الحياة نفسها . هذه هى الفترة التى ينبغى أن نتذكر فيها أن الامر فى الزواج يحتم علينا النظر بامعان لا الى مايعطى لنا من الخارج فقط ، بل والى مايمكن أن نقدمه نحن من أعماق نفوسنا . انها الفترة الوحيدة التى نسمح فيها بتركيز الضوء على العلاقة بين « الحب » و « الايثار » التى ينبثق منهما انموذج الاكتمال فى العلاقة الزوجية . ان السعى نحو الكمال فى الحب هو الاساس الذى يرتفع بالزواج من حالة متوسطة الى لألاء التجاذب الروحى .

وعلى الرغم من وجود لحظات خطيرة ، دائما ، تهدد بالفشل كل الجهود المبذولة للاحتفاظ بجمال الحب ، فانه من العجيب حقا ان تكون الاساءات البسيطة والهموم التافهة هى أشد مايهدد السعادة الزوجية . والنساء عادة أكثر وأسهل شعورا بالاساءة من الرجال . ولهذا فان كثيرا من الاشياء البسيطة يمكن أن تجرح مشاعرهن : كلمة نابية ، نسيان ذكرى عزيزة ، انتقاد غير متوقع ، ومن ناحية أخرى فان معظم الزوجات يسعدن بأشياء بسيطة : لمسة يد ، قبلة ، زهرة ، هدية

مفاجئة .

ولكن اذا كان من السهل جرح شعور المرأة ، فان فى مقدورها أن تبكى فى شقائها. وليس هكذا الرجل. فهذه الدموع التى تخفف عن نفسية المرأة قد تدمر رجولة الرجل . وأكثر من هذا ، فان الرجل قد لايشير أبدا الى الشىء الذى جرحت به زوجته شعوره . وبدلا من هذا فهو يثور لاى سبب بسيط ، أو يغدو قلقا متوتر الاعصاب فجأة ، أو يلجأ الى حالة من الصمت لاتعرف الزوجة سرها ، فاذا كانت المرأة قد جرحت مشاعرها ، فان الرجل قد طعن فى كبريائه .

وكثيرا ماتساءلت : هل يرجع جانب كبير من أمراض القلب الكثيرة التى يعانيها الرجال الى هذه المشاعر المكبوتة التى يحتم المجتمع على الرجال كبتها ؟ من المحتمل أن تكون هذه الآلام الصغيرة المكبوتة فى قلوب الرجال هى السبب فى الألم أو المرض الكبير الاخير الذى لاعلاج له . ومع ذلك فاذا لجأ الرجل الى البكاء كثيرا، فان دموعه عندئذ لاتعنى أكثر من دموع المرأة . واذكر انى منحت منذ اعوام خلت درجة فخرية من احدى الكليات .. وفيما انا اتسلمها ، انحدرت الدموع غزيرة من عينى زوجى ولعلى لن أنسى أبدا هذه الدموع التى ذرفها زوجى لفرط تأثره فى لحظة هذا الشرف العلمى الذى أسبغ على .

والعلاقة الجنسية : هذه الحقيقة الغامضة الجميلة التى تجذب كلا من الزوجين الى الآخر . انها فى الوقت نفسه قد تصبح حاجزا خفيا بينهما. ان الزوج سيبقى دائما ، وبصفة أساسية ، رجلا ، والزوجة امرأة ، ان استجابة كل منهما لصروف الحياة ستكون مصبوغة دائما ، وخاضعة دائما بهذه الحقيقة ، ان المرأة الطبيعية ، التى تؤمن بغريزتها بعدم وجوب التنقل من زوج الى زوج ، يسهل عليها جدا أن تخلص لرجل واحد . ومع هذا ، فبينما معظم الازواج مخلصون لزوجاتهم ، فان الرجل عادة شديد الاحساس بالانوثة بوجه عام . انه يلحظ جمال الوجه فى المرأة بأسرع وأكثر مما تلحظ زوجته جمال وجه رجل آخر . ولهذا قلما نجد امرأة تدير وجهها لتتأمل جمال رجل آخر . ولا عجب ان رأت الطبيعة بحكمتها الواسعة الشاملة أن تجعل الغالبية من النسل لاسيما فى سن الصبا والشباب ،

جذابات فاتنات .

اننى أقدم هذه النصيحة لجميع الازواج : انظر الى كل وجه نسائى جميل اذا أردت ، أشعر بالاعجاب بكل ساق ملفوفة جميلة اذا لم يكن من هذا بد . ولكن عليك فقط أن تكون ثابتا رزينا فى وجود زوجتك . فليس هناك امرأة مهما بدت عاقلة حكيمة فى مثل هذه الظروف ، تقبل أن ترى زوجها يفتتن بمظاهر الأنوثة فى امرأة أخرى .

تصور سيدة فى منتصف العمر تستعد للاحتفال بعيد ميلادها مع زوجها . انها تشترى قبعة جديدة ، وتقضى الساعات فى تزيين نفسها لتبدو أجمل ماتكون فى عينيه ، ثم تمضى لمقابلة زوجها فى المسهر المتفق عليه وهى أسعد ماتكون قلبا وأشد ماتكون انفعالا بالبهجة والرضى . ثم تحدث المأساة ، ان زوجها يلحظ وجود فتاة شقراء صارخة الجمال على المائدة المجاورة ، واذا هو يقول لزوجته .

– أترين ما أرى ؟ يجب أن أعطى رئيس الخدم بقشيشا مضاعفا لاختيار هذه المائدة لنا .

انه قد يشعر بمزيد من البهجة والرضى أثناء الطعام لوجود هذه الشقراء بالقرب منه . أما زوجته ، فانها عندئذ تحس كأن ريحا باردة قد عصفت بسعادتها . لقد بدا أن كل مابذلته من أجل هذه المناسبة السعيدة قد تحطم فجأة . ولكن الم يكن أحرى بالزوج وأحكم ألا يقول شيئا ، وأن يركز اهتمامه فى قائمة الطعام ، وقد تشير الزوجة فيما بعد الى وجود تلك الشقراء المبهرجة ، فتقول :

– أترى تلك الفتاة الحسناء هناك ؟

وعندئذ يحسن بالزوج أن يقول بغير اهتمام وكأنما قد لاحظ الأمر لاول مرة :

– حسناء !؟ أليس كذلك ؟ من طراز هوليوود ، حسنا . اننى لااميل الى هذا اللون الصارخ .. ثم ينظر فى عينى زوجته نظرة لها معناها ويردف قائلا :

– أعتقد أن المرأة ينبغى أن تكون أكبر سنا من مثل هذه الفتاة لتبدو جذابة حقا !

آه .. ان السماء عندئذ تتفتح ، وان الملائكة لتنشد ، وان العجيب فى الأمر ، أن أية امرأة فى مثل سنها لتبدأ ، بعد حديث كهذا ، فى اكتساب لون من الجمال لاينبع الا من القلب السعيد واليقين الكامل من

حب الزوج. ان لمعظم الرجال القدرة العاطفية على خلق لحظات كهذه ، ولكن الزوج قد ينسى مقدرته هذه حتى يضطر الى أن يلجأ اليها لاستعادة حب زوجته المفقود .

وليس الزوج دائما هو المسئول عن هذه المساوىء . فان كثيرا من الازواج الاشقياء بالغيرة يمكثون على هامش الحفلات يراقبون الزوجة ، المنتشية باعجاب الرجال بها ، وهى تتمادى فى تشجيعهم على هذا الاعجاب . ان مثل هذا التصرف بالنسبة للمرأة المتزوجة ، خطأ كبير . ان فى مقدورها أن تكون مرحة ، ولطيفة ، ولكن فى مقدورها أيضا بلباقة ولطف « تعرفهما كل امرأة » أن تجعل المعجب بها يفهم أنها لاتريد التمادى فى علاقة الغزل .

ان اكتمال السعادة فى الزواج يمكن ان يتم فقط بالمحافظة على التوازن فالرجل طيلة الحياة الزوجية هو الرئيس الاعلى للبيت . انه كاسب المال ، وان قوته البدنية المتميز بها منذ فجر التاريخ تتيح له حماية أسرته . فاذا هو حاول أن يسيطر ويستبد فى كل صغيرة وكبيرة ، فانه يصبح عندئذ «كرئيس العمل البغيض» وكذلك ينبغى أن يكون لآراء الزوجة ورغباتها اعتبار كاف أمام رغبات وآراء الزوج فى شئون الأسرة . عندئذ تكون المشاركة حقة والوحدة بين الزوجين سعيدة. ذلك لأنه بالرغم من أن الزوج هو كاسب المال ، فان الزوجة هى مدبرة شئون البيت ، وروحه الحانية .

وفيما أنا أعود بالذكرى الى السنين الخالية ، أرى بوضوح أننى كنت ، منذ صباى ، حين أواجه بعض المشكلات والازمات الزوجية ، أعجز عادة عن بلوغ ذروة الكمال فى الحب، التى كان ينبغى ، وفى مقدورى ، ان أبلغها . والآن فقط استطعت أن أدرك ان هذا هو الكمال الوحيد الذى يمكن الوصول اليه فى عالم ملىء بالخطايا .

عن كتاب « من صميم قلبى »

استئذان !

قال الاب لابنه المراهق :

ـ هل تسمح لى باستخدام سيارتى بنفسى هذه الليلة ، لاننى سأخرج للنزهة بها مع أمك .. وأريد أن أؤثر عليها !

هل هذه الاختبارات مقياس حقيقي للذكاء ؟ ولأى الفوائد وضعت !

للأذكياء فقط..

اكتشف العالم النفسانى الفرنسى « الفريد بينيه » منذ ٥٥ عاما ، طريقة جديدة لقياس الذكاء الانسانى ، اعتبرت ثورة فى المعتقدات العلمية فى العالم . وقد أصبحت طريقة « بينيه » ، بعد أن محصها تلاميذه من مختلف الجنسيات ، وأدخلوا عليها بعض التعديلات ، مستعملة أكثر من أى وقت مضى فى مساعدة الافراد على الاستفادة من مواهبهم الطبيعية الى أبعد الحدود .

وقد بدأت عمليات اختبار الذكاء فى عام ١٩٠٤ بمدينة باريس، وكانت سلطات التعليم تواجه الكثير من المتاعب لان نسبة كبيرة من الطلبة الجدد فى كل عام كانوا فى مستوى منخفض من الذكاء ولا يستطيعون مجاراة زملائهم في الدراسة .. وقد استغرق فصل هؤلاء الطلبة عن غيرهم عدة شهور ، وضاع فى الوقت نفسه، الكثير من وقت المدرسين وجهودهم . واستشارت اللجنة التى شكلت لبحث هذه المشكلة ، الاستاذ الفريد «بينيه» مدير قسم العلوم النفسية بالسوربون وصاحب الشهرة الذائعة كعالم نفسانى يهتم بذكاء الاطفال بصفة خاصة .

وكان « بينيه » متفائلا ، ويقول دائما « اننا نعلم ان هناك أمورا يستطيع فعلها طفل عادى فى السادسة من عمره ، ولا يستطيعها طفل عادى آخر فى الرابعة .. ونعلم أيضا ان طفلا منخفض الذكاء فى السادسة ، يستطيع عادة ان يفعل الامور التى تناسب طفلا فى الخامسة أو الرابعة أو الثالثة من عمره... فاذا استطعنا ان نضع مقاييس للطفل العادى فى جميع الاعمار ، كان فى مقدورنا ان نعرف أين تضع كل طفل من الاطفال امكانياته وقدرته .

وزار «بينيه» ومعه زميله ومساعده الدكتور «تيودور سيمون» ، المدارس الاولية ، واختبرا الاطفال .. هل يستطيعون القراءة ؟ واذا كان الامر كذلك فهل يستطيع الطفل قراءة فقرة أو فقرتين ؟ والى أى الارقام يستطيع الطفل أن يصل فى العد ؟ وهل يستطيع رسم مربع ؟ أو ماسة ؟ وهل يحفظ واحد منهم قصيدة من الشعر عن ظهر قلب ؟ واذا كان الامر كذلك، فهل القاؤه لها يسر الزائر المستمع ؟

ورتبت الاجابات فى عناية ودقة . ثم وضعت بعد ذلك قائمة بأسئلة اختبار ، يمتحن كل ملتحق جديد بالمدارس . وتكون اجابة الطفل عليها دليلا على ما اذا كان فى استطاعته القيام بالعمل المنتظر ممن هم فى مثل سنه من الاطفال الآخرين ... وقد دلت التحريات على فائدة هذه التجربة ..

وهكذا وجد مذهب ثورى جديد انتشر فى جميع أنحاء العالم ... وسواء أصادف هوى فى نفوسنا أم لم يصادف ، فان الناس يختلفون فى مواهب ذكائهم . وهذا الاختلاف دائم مادامت الحياة ... وانه من الاهمية بمكان ، الا تكلف انسانا باداء أعمال فوق مقدرته العقلية ، بل اهم من ذلك ان نمكن الاشخاص متوقدى الذكاء من استخدام مواهبهم الى أقصى حد فى خدمة المجتمع .

واعيد النظر فى اختبارات بينيه على مر السنين ، واستنبطت اختبارات اخرى لمواجهة الاحتياجات والظروف فى مختلف البلدان .

هل اختبارات الذكاء مقياس حقيقى للذكاء ؟

ان الجواب على ذلك يتوقف على المعنى الذى نقصده بكلمة « ذكاء » ... وهذا موضوع يقوم فيه بين الخبراء جدل لا ينتهى . ومع ذلك فهناك تناسق كبير بين النجاح فى الاختبارات وبين النجاح فى الحياة العملية فيما بعد ، حيث تكون المقدرة العقلية أمرا لازما ... وتدل الاختبارات ، فى دقة متناهية ، على حقيقة اشياء فى الانسان، كالذاكرة ، وطريقة الكلام ، وقوة العقل والادراك ، والمقدرة الحسابية .

كيف تقرر نسبة الذكاء ؟

اذا اختبر ذكاء انسان ما فى أمور تناسب عمرا يزيد على عمره ، فانما يسجل هذا الانسان النسبة الخاصة بعقل من هو فى مثل سنه فقط ... فاذا استطاع طفل فى الثامنة من عمره ، ان يجيب على اسئلة ، يجيب عليها ، بطريقة طبيعية ، طفل فى

الثانية عشرة من عمره ، فان « عمره العقلى » يزيد بنسبة ٥٠ ٪ على عمره العادى وتعتبر درجة ذكائه ١٥٠ ٪ .

هل يتغير الذكاء بمر السنين ؟

يعتقد أكثر الخبراء انه لا يتغير كثيرا ، واذا تغير فمن المرجح أن يكون ذلك راجعا الى ان الموضوع لم يحسن عرضه فى الاختبارات السابقة ... وفى بعض الاحيان ، يبدى الاطفال الذين يعيشون بين أحضان الفاقة وعدم الاستقرار والاطمئنان ، تحسنا يدعو الى الدهشة والعجب ، اذا تم اختبارهم فى محيط اجتماعى أفضل .

اذا كانت هناك مجموعة كبيرة متنوعة من الافراد ، فكم نجد من بينهم من يقفون معا فى مستوى عقلى واحد؟

من الطبيعى ان نجعل الرقم مائة ، متوسطا لعدد كل فريق ... وقد وجد أحد اخصائيى علم النفس الذى قام بآلاف التجارب ، ان ٤٦ر٥ ٪ ممن أجرى عليهم تجاربه قد حصلوا على درجات ذكاء تتراوح بين ٩٠ر١٠٩ درجات ، وان ١٨ر٢ ٪ من المجموع الكلى قد حصل على درجات تتراوح بين ١١٠ر١١٩ درجة . وان ٨ر٢ ٪ ممن اختبرهم قد حصلوا على درجات تتراوح بين ١٢٠ر١٢٩ درجة ... أما من حصلوا على درجات بين ١٣٠ر١٣٩ درجة فكانوا ٣ر١ ٪ من المجموع الكلى ... ويعتبر هذان الفريقان «فى أسمى درجات توقد الذكاء» أما من حصلوا على درجات تتراوح بين ١٤٠ر١٤٩ درجة فكانوا ١ر١ ٪ ، وهؤلاء يعتبرون عباقرة .

ما هى أنواع التمرينات المطلوبة فى اختبارات الذكاء ؟

اليكم بعض التمرينات المثالية ، ومعظمها مأخوذ من اختبارات بينيه ، وقد اقتبست لتطبيقها فى جامعة ستانفورد بكاليفورنيا .

يجب ان يستطيع الطفل فى الثانية أو الثالثة من العمر ، أن يوفق فى وضع قطع مختلفة الالوان (مثل دائرة أو مربع أو مثلث) فى فراغ ثقوب متفقة معها فى الشكل . كما يجب أن يستطيع طفل فى الرابعة أو الخامسة من عمره ، اذا عرض على ثلاثة أو أربعة أشياء ، أن يدل على الناقص منها اذا غطى أو استبعد عن بقية الاشياء .. أما الطفل فى السادسة اذا عرض أمامه رسم بسيط لطريق معقد متعرج ، فيجب أن يكون قادرا على ان يمسك بالقلم الرصاص ويشير الى طريق الخروج من هذه المنعرجات .

ويجب عليه وهو فى السابعة أن

يدل على الاخطاء الموجودة فى أية صورة سخيفة ، كصورة رجل يتناول طعام العشاء وبيته يحترق ... أما فى التاسعة فيجب ان يستطيع الطفل – خلال دقيقة واحدة – ذكر عدد كبير من الكلمات المتناسقة فى اللفظ والنغم مثل (نوم . عوم . صوم . يوم . الخ ..)

ويجب عليه وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، ان يذكر مغزى قصة خرافية بسيطة ، كقصة الكلب الذى كان يعبر جسرا وفى فمه قطعة لحم ، اسقطها فى الماء ليلتقط ما بدا له فى الماء أنه قطعة أكبر مما كانت معه .. كما يجب أن يكون فى استطاعته ان يكرر عكسيا عددا يتكون من خمسة أرقام .

اما فى الرابعة عشرة فيجب أن يستطيع الطفل حل بعض المشاكل البسيطة ، كالمشكلة المشهورة عن الرجل الذى كان معه ثعلب واوزة وكيس من الحبوب وهى (جاء رجل الى شاطىء النهر ومعه هذه الاشياء الثلاثة .. وكان عليه أن يعبر النهر فى قارب صغير جدا لا يحمل أكثر من شىء واحد منها فى المرة الواحدة . فاذا ترك الثعلب والاوزة معا على أى من الشاطئين ، أكل الثعلب الاوزة . واذا ترك الاوزة وكيس الحبوب معا أكلت الاوزة الحبوب . فكيف يستطيع اذن نقل هذه الاشياء سالمة عبر النهر ؟ والجواب على ذلك هو أن يعبر النهر ومعه الاوزة أولا . ثم يعود ويأخذ الحبوب ويعبر بها الى الشاطىء الآخر ، ويعود مرة أخرى الى الشاطىء الاول ومعه الاوزة ويتركها هناك ويأخذ الثعلب فيعبر به النهر للضفة الاخرى حيث يتركه ليعود ويأخذ الاوزة)

أما الشخص البالغ العادى ، فيجب أن يكون قادرا على تعريف سلسلة من الكلمات المتشابهة المعانى ولكنها ليست متطابقة فيها تماما .. أما الشخص الممتاز ، فاذا عرض عليه عدد من الكلمات الطويلة الصعبة ، كان فى استطاعته استخدام هذه الكلمات فى جملة واحدة ذات معنى .. أما الاكثر سموا وامتيازا ، فيجب أن يحل المسائل الحسابية الصعبة شفويا وان يذكر مترادفات وأضداد الكلمات الصعبة .

وبعد أن ينتهى المتحن من الاسئلة المناسبة لاى مستوى من العمر ، وجب عليه ان يستمر فى القاء اسئلة تناسب مستوى السن الذى يليه – حتى اذا كان الطالب قد اخطأ فى الاجابة على بعض اسئلة المستوى الاول – الى ان يصل الى الفريق الذى يفشل افراده فى الاجابة على جميع الاسئلة .

هل يأخذ أصحاب الاعمال اختبارات الذكاء على محمل الجد ؟

يرى كثير من المؤسسات التقدمية ان هذه الاختبارات تفيدها فى عدم استخدام الاشخاص غير اللائقين للوظائف ، كما تفيدها فى تجنب تحمل مصاريف باهظة فى تدريب من لا ترجى منهم فائدة .. والالتجاء الى اختبارات فى هذه الحالة ، أقل احتمالا من اجراء اختيار خاص لملء وظيفة بذاتها أو عمل بذاته .

اختبر ذكاءك

ان لاختبارات الذكاء عشرات الاسئلة التى يجب ان تختار طبقا للسن . ومن المفروض ان النتائج تخضع لتقدير الخبراء . ونحن نورد هنا بعض اسئلة قد لا تكون اختبارا حقيقيا للذكاء . ولكن اذا استطعت الاجابة على ثمانية منها أو أكثر اجابة صحيحة خلال عشر دقائق أو أقل ، فانت متمتع بمقدرة عقلية طيبة .

(١) تشير عقارب الساعة الى ان الساعة هى الثالثة وعشر دقائق ، فكم تكون الساعة اذا كانت العقارب فى وضع معكوس ؟ .

(٢) قطعة من الخشب طولها ٤٢ سنتيمترا ، يراد قطعها بحيث يكون طول احداها ثلاثة أمثال طول القطعة الثانية ، فما هو طول القطعة الصغيرة؟

(٣) يكسب رجل ٥٠ جنيها فى الشهر ، ينفق منها على معيشته ٣٥ جنيها شهريا ، فكم شهرا يلزمه ليقتصد ١٨ جنيها منها (لا تستخدم الورق والقلم) .

(٤) يستعمل الترمومتر لقياس الحرارة ففيم يستعمل الجلفانومتر ؟

(٥) وضع نيوتن نظرية الجاذبية فما هى النظرية التى وضعها اينشتاين ؟ .

(٦) ما هو العدد المدون خطأ فى هذه السلسلة ٦٠ر٥٢ر٤٥ر٣٩ر٣٧ ؟

(٧) لديك وعاء ماء يزن عشرة كيلو جرامات ، فماذا يكون وزنه الاجمالى اذا وضعت فيه ثلاثة كيلو جرامات من السمك فى الماء ؟.

(٨) رجل يسافر غربا ، ويتجه الى الشمال ، ثم الى اليمين ، ثم الى الشمال ، ثم الى الشمال مرة أخرى ، ففى أى اتجاه يسير الآن ؟ .

(٩) معك علبة سعتها ٤ لترات واخرى سعتها ٧ لترات ، فكيف تستطيع الحصول على ٦ لترات من الماء؟ بشرط ان تبدأ بملء العلبة سعة السبع لترات .

الاجابة

(١) حوالى الساعة الثانية والربع

(٢) ستة سنتيمترات

(٣) ١٢ شهرا

(٤) الكهرباء

(٥) نظرية النسبية

(٦) الرقم ٣٥ (لان الرقم ٣٤ يجب ان يتلو الرقم ٣٩)

(٧) ١٣ كيلو جراما

(٨) الشرق

(٩) املأ العلبة سعة ٧ لترات ، واملأ منها العلبة الاخرى سعة ٤ لترات . ثم اسكب الماء فى هذه الاخيرة ، وضع الثلاث لترات الباقية فى العلبة الاولى سعة ٧ لترات فى العلبة الثانية (سعة ٤ لترات) ثم أملأ العلبة الاولى (٧ لترات) وأصبب منها لترا واحدا فى العلبة الثانية فتمتلىء . وبذلك يتبقى فى الاولى ٦ لترات .

ملخصة عن مجلة روتا ريان بقلم بروس بليفن

هذا هو السر ..

فى احدى مدن ايللنوى الصغيرة كان هناك طبيب للاسنان يبدو ان كل طفل فى البلدة من زبائنه .. وقد اكتشفت ذات يوم سبب هذه الظاهرة ، فقد كنت فى احد متاجر البقالة عندما دخل طفل صغير مع أمه ، وقدم لكاتب المتجر مظروفا صغيرا ماكاد يراه حتى قدم للطفل قطعة كبيرة من المثلجات بلا مقابل وبعد ان انصرف الطفل وأمه ، أرانى البطاقة التى يحويها المظروف .. وقرات فيها

« من أجل الشجاعة التى أبداها فوق مقعد طبيب الاسنان ، تكفل هذه البطاقة لحاملها قطعة كبيرة من الآيس كريم من متجر كارسون بلا مقابل » .

فائدة محققة ..

عندما وصلت أخيرا الى واشنطون ، أخذ سائق التاكسى الذى ركبته يحدثنى عن متاعبه العائلية .. ثم قال لى :

ـ ان قيادة سيارات التاكسى ليست عملى الاساسى .

فسألته : كيف ذلك ؟

فقال : اننى امتلك هذه السيارة .. وكلما نشبت مشادة بينى وبين زوجتى ، انطلقت بالسيارة لجمع بعض المال حتى تهدأ أعصابها .. وعلى الرغم من ان زوجتى امراة مشاكسة فانها تجعلنى احصل على دخل مرتفع !

عن لوحة الحمام لادوارد مانيت فى متحف اللوفر بباريس

لوحات عارية

ذعرت الامبراطورة أوجينى وخفضت نظراتها ، ولم تبد اى تعليق ، وحملق الامبراطورنابليون الثالث وتملكه الغضب وزمجر كالرعد قائلا : « انها اهانة للحياء » .. وابتعد عن لوحة « الحمام » التى رسمها فنان فرنسى مغمور ، قدر له أن يهز جيلا وأن يغير مجرى الفن .

وذاعت شهرة لوحة « الحمام » السيئة ، فى جميع أرجاء باريس ، ولعنتها الصحف ، وهرول اول متفرج وخرج من القاعة وهويقول : « ياللحياء المخدوش » .. ولم يقف اى انسان ليستعيد فى ذاكرته أن هؤلاء العرايا فى الصورة كن فى طبيعتهن اشبه « بالآلهة » يمشين على الارض ..

رسم بريشته ، أكثر اللوحات شهرة فى القرن التاسع عشر

وعلى كل حال كانت هذه الفتاة التى تسترخى بين رجلين ، آدمية ، وليست الهة .. ويالها من اهانة ، ألهبت أنفاس باريس !!

وتدفقت الجماهير لترى اللوحة ، وعلت ضحكاتهم الساخرة . وأغلب الظن أن تكون لوحة من اللوحات قد لعنت كما لعنت هذه اللوحة .. وأطلقت عليها الجماهير اسم « غداء فوق الحشائش الخضراء » ، وهى تسمية لاتزال عالقة بها حتى اليوم ، وان كان لايبدو أن أى فرد ممن رسموا فى الصورة كان يبدى اهتماما بالطعام .

وروع « ادوار مانيه » الفنان الذى لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره ، النحيل ، المهذب حديثا وخلقا ، والذى كان كل مافيه يوحى بالاحترام .. وأدرك الفنان أن أية فضيحة قد تحطم حاضره ومستقبله .. ان كفاحه قد بلغ الذروة ، فقد درس وجد فى دراسته أكثر مما يجب ليصبح فنانا ، وعارض أبويه الحبيبين فى سبيل دراسة الفن ، فقد كانا يريدان له أن يصبح محاميا كأبيه .

وكان مانيه يطمح الى اكتساب الشهرة كفنان يصبغ القديم بصبغة العصر الحاضر .. وعندما رسم لوحة «الحمام» التى وصمت بالفضيحة فجأة ، كان يستلهم وحيه فيها من اللوحة المسماة « فرقة موسيقية من الريف » احدى كنوز الفن بمتحف اللوفر والتى جرت بها ريشة الفنان جورجون منذ ٣٥٠ عاما . أما تأليف وتكوين اللوحة فقد نقلهما عن رفائيل مباشرة .

وذعر مانيه لان الناس أساءت فهم الهامه ، ولكنه كان واثقا من أن نقاد الفن المطلعين سيطمئنون الجمهور والامبراطور ووزارة الفنون القوية

« فرقة موسيقية من الريف » بريشة جورجون بمتحف اللوفر

النفوذ ، لانها كانت المشرف الوحيد والمسيطرة على المعرض السنوى (الصالون) وهو المعرض الدائم الوحيد الذى يستطيع الفنانون عرض لوحاتهم فيه .

ورسم مانيه ، خلال هبوب العاصفة ، لوحة أخرى قديمة الروح عصرية الفن ، سماها « أوليمبيا » . وكانت صورة لفتاة عارية مضطجعة ، اخذت خطوطها العريضة عن لوحة الآلهة فينوس التى رسمها ثيشان منذ ثلاثمائة عام . وتحاشى مانيه عرضها .. فقد كانت « أوليمبيا » آدمية عارية .

ولكن زوجته وصديقه الشاعر « بودلير » وقد أدركا ما فى هذه اللوحة من كمال توسلا اليه أن يعرضها ، وأمام توسلاتهما أرسلها الى المعرض (الصالون) لعرضها هناك .

ولم يمض على عرضها ليلة واحدة حتى هبت فى وجهه عاصفة هوجاء أخرى ، وسميت « أوليمبيا » بصورة العاهر الفاجرة . واستنكر الجميع كل جزء وكل خط من أجزاء وخطوط اللوحة ، حتى القط الذى ظهر فيها وصف بأنه أفاق ، وحاول الكثيرون تمزيقها واتهم هذا الفنان « بقلة الحياء » .

وبالرغم من ثناء متذوقى الفن واطراده فى محيطهم ، فقد ظل مانيه ملعونا من الجماهير منذ ذلك اليوم حتى وفاته بعد عشرين عاما .. ونشرت الصحف صورا كاريكاتورية له ، كما كان موضع استهزاء وسخرية فى الفكاهات والاغانى التى تلقى فى الملاهى ، وكان الكل يحملق فى وجهه اذا سار فى الطريق وينظر اليه على أنه الرسام الذى رسم « صورا خليعة » .

وخيم الظلام على حياته ، بالطبع ، فلم يكن الجمهور ليرحب بأية لوحة يعرضها ، واستبعدت فرنسا لوحاته من المعرضين الدوليين اللذين اقيما فى باريس .. ولم يشتر احد لوحة من لوحاته . ولم يستطع أن يبيع احدى هذه اللوحات الا بالكاد وهو فى سن الاربعين .

وبذلت زوجته المخلصة كل ما فى وسعها لمساعدته على نسيان تحقير الناس له . وكرست نفسها له بحيث جعلت المنزل بلسما لاعصابه المحطمة ، فكانت تقيم الحفلات الصاخبة ، وتدعو اليها الكثيرين من معارفها أصحاب الروح العالية .. لقد كان مانيه فى الخارج « فضيحة حية » أما فى منزله فكان « من غلاة أعداء البوهيمية ، وعاديا فى معيشته » .

وقرر مانيه ، بعد أن أدرك أنه لن ينجح نجاحا شعبيا ، أن يرسم لوحاته لرفع مستواه نفسيا ، وارضاء لمواهبه ، حتى أصبح كل ماتجرى به ريشته والوانه وسواء أكان بستانا للزهور ، أو مصارعة الثيران ، أو عنق سيدة ناعمة مترفة ، متعة للانظار وبهجة للعيون .

واجتذبت الضجة التى اقيمت حوله ، انتباه العباقرة من الشباب المغمورين أمثال « مونيه » و« رينوار » و « بيسارو » و « سيزان » .. وذهبوا لمقابلته والتعرف به ، وفحصوا طريقته الخارقة . وتاثروا بطريقته فى التسلسل فى الالوان ، فأبدعوا طرازا جديدا فى الرسم ، هو طراز « التأثيرية » الذى غير مجرى الفن تغييرا تاما .

وبدأ الناس يدركون فن مانيه فى بطء وبالتدريج ، ووجد جامعو اللوحات الفنية وهواتها بعد فحص لوحات مانيه ، انها لوحات فنية ممتازة . وبيعت لوحاته ــ التى سبق أن باعها فى حياته فى مقابل اغنية يسمعها ــ مرات ومرات وتناقلتها الايدى بعد وفاته حتى بلغ ثمن اللوحة الواحدة منها فى بعض الاحيان عشرات الالوف من الدولارات .

وفى أواخر أيام حياته ، أصبح أحد زملائه فى الدراسة وزيرا للفنون ، واقنع المحلفين بمنح مانيه وسام جوقة الشرف (لوجيون روميز) . ولكن رئيس الجمهورية رفع اسمه من القائمة . وعندئذ قال له رئيس الوزراء : « ان وزراءك ياسيدى هم الذين قرروا منحه هذا الشرف وليس لك حق مجادلتهم فى هذا الاختيار » .

واخيرا ، وبعد أن اشتدت العلة بمانيه منح وسام « جوقة الشرف » ، ورشقت ميدالية الوسام بوسادة ، ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى حمل هذه الوسادة وعليها الوسام أحد الاصدقاء فى موكب جنازته .

ووقف ديجاس الفنان العظيم بجوار نعشه ليؤبنه ، فالقى كلمة استهجنها الجيل الذى هزه مانيه بأكثر اللوحات شهرة فى القرن التاسع عشر ، اذ قال : « لقد كان مانيه أعظم مما كنا نعرف » .

مترجمة عن مقال بقلم مالكولم فوجان

حصلت سيدة على الطلاق فى شيكاغو ، بعد أن اتهمت زوجها بانه عندما يلعب البوكر مع اصدقائه يقامر بمبالغ كبيرة ، فى حين انه عندما يلعب معها ، يجعل الحد الاقصى حوالى خمسة قروش وبهذا يحرمها من الفوز بنقوده كما يفعل اصدقاؤه !

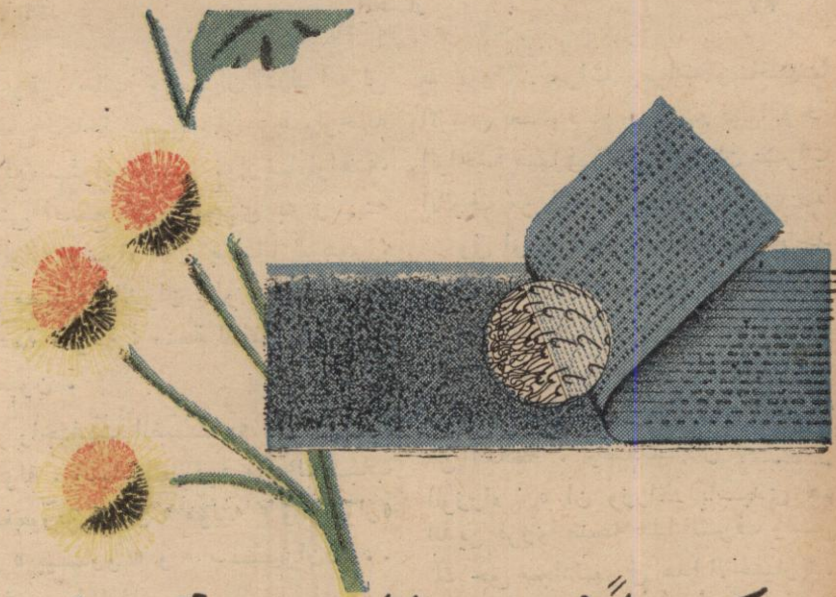

بدلاً من السوسته!

في يوم من أيام عام ١٩٥١ ، عاد جورج دى ميسترال من رحلة صيد فى جبال سويسرا ، وبدأ يفكر فى النباتات المليئة بالاشواك الصغيرة التى تعلقت بثيابه وكلبه .. وراح يسائل نفسه : ماالذى يجعلها تلتصق هكذا بالثياب ؟ .. ثم التقط بعضها ووضعه تحت الميكروسكوب ، فوجد أن كل واحدة منها لها مئات من الخطافات الصغيرة التى تتعلق بخيوط النسيج أو شعر الحيوان .

وقد ترضى هذه النتيجة الكثيرين من الناس .. ولكنها لم تقنع دى ميسترال الذى كان مشغوفا بالاختراعات منذ طفولته ، فقد طرأ على ذهنه خاطر مفاجىء : ماذا لو استطاع أن يغطى شرائط من القماش بخطافات دقيقة لها ميزة التعلق والتمسك التى تمتازبها هذه النباتات ذات الاشواك ؟ لا شك أنه سيكون فى الامكان ايجاد بعض الفوائد العملية لمثل هذه الشرائط .

وكانت مشكلته الاولى أن يصنع هذه الشرائط .. وفى خلال السنوات التالية واجه من الفشل فى محاولات مايكفى لاحباط العزيمةواشاعةاليأس

فى قلوب من هم أقل منه عزما وارادة .. أما دى ميسترال فقد كان يتمتع بتشبث وتعلق بهدفه ، كالذى تتمتع به هذه النباتات الشائكة ، وقد كفل له ذلك الحصول فى النهاية على مايريد فاستطاع صناعة شريطين من النايلون امتلأ سطح أحدهما بألوف من الخطافات الدقيقة جدا ، وغطى سطح الآخر بعرى دقيقة تماثلها ، وعندما ضغط عليهما معا برفق ، اشتبكت الخطافات بالعرى ، والتصق الشريطان معا بطريقة تشبه السحر .. كما أمكن فصلهما عن بعضهما بسهولة تامة .

هكذا كانت ولادة « ڤيلكرو » ، أداة التثبيت التى تبشر بانقلاب عظيم فى صناعة الثياب مثلما فعل اختراع « السوستة » منذ جيل مضى . وقد عادت الشرائط التى تشبه النبات الشائك على مخترعها وممموليها فى العام الماضى فقط بارباح بلغت أربعة ملايين دولار ، وأصبح جورج دى ميسترال – الذى كان يربح ٢٠ جنيها فى الاسبوع عندما بدأ يبحث عن بذور النبات الشائك – فى طريقه الى الثروة عن طريق أسهمه فى شركة «ڤيلكرو» الدولية ، وهى الشركة التى تقوم باعداد المغازل والمصانع وتبيع منتجاتها للعالم . وهناك مصنع فى مانشستر بولاية « نيوهامبشير » ينتج الآن أميالا من شريط ڤيلكرو والتى تستخدم فى أكثر من مائة عمل من أعمال التثبيت المختلفة ، فى السترات والسراويل ، ومعاطف المطر وثياب الاطفال وأربطة الاحذية وحقائب اليد وأربطة الجراحة والاغطية وحقائب السفر .. وفى هذا الربيع سيقوم ١٢ مصنعا جديدا بانتاج هذا الشريط الجديد ، وفى الوقت ذاته تقوم مصانع فى الدانمرك وبريطانيا وايطاليا والمانيا وبلجيكا وسويسرا بالانتاج ، وتجرى مفاوضات لانتاج «ڤيلكرو» قريبا فى دول أخرى .

والرجل الذى يعتبر أبا لهذ كله ، جورج دى ميسترال ، ولد قرب بلدة «نيون» بسويسرا ، وعندما كان غلاما صغيرا كان وجهه يتغضن بصورة تجمع بين العبوس والابتسام يعرف منها والداه أن جورج على وشك اختراع شىء ما .. ! وفى سن الثانية عشرة سجل جورج براءة اختراعه الاول ، وكان لعبة على هيئة طائرة .

وسرعان ماقرر أن يصبح مهندسا ، وقد التحق باعمال كثيرة غريبة ، تتراوح بين التعليم والترجمة ليدفع نفقات تعليمه .. وأصبح مهندسا فى النهاية يعمل فى ورشة ميكانيكية

صغيرة ، وكان يخترع فى أوقات فراغه بعض الاشياء ، ولكنه لم يربح من ورائها مالا ، حتى اخترع نموذجا جديدا لقياس الرطوبة ، فاسترعى هذا الاختراع اهتمام صديق قديم للاسرة يدعى جوزيف جونيه . وهو من رجال المصارف فى « نيون » ، فقال لجورج انه يضيع وقته فى هذه الورشة وانه يجب أن يكرس كل وقته للشيء الذى يؤديه افضل من غيره وهو .. الاختراع .

ووافق جورج . وانتقل الى ورشة خاصة فى ممتلكات جونيه ، مع الادوات اللازمة لابحاثها ، ودفع له جونيه ما كان يربحه من عمله بالورشة الميكانيكية فضلا عن منحه منزلا للاقامة فيه بلا مقابل .

كان دى ميستراك يعمل فى اشياء كثيرة عندما بدا اهتمامه بالنبات الصغير الشائك . وما كادت فكرة الشرائط ذات الخطافات تطرأ على باله ، حتى أبلغها الى جونيه ووجهه يتألق من الحماسة .. وكان رجل المصارف معجبا بدى ميسترال ، فلم يشأ ان يؤذى شعوره ، برغم أنه كان يعتقد بينه وبين نفسه أنها فكرة جنونية !

وقرر دى ميسترال ان يستشير الخبراء فى « ليون » ـ مركز صناعة النسيج فى فرنسا ـ فأبدوا شكوكهم هم أيضا ، ولكن أحدهم وهو البروفسور جوزيف ميريس بأكاديمية النسج بليون ، أبدى اهتماما بالفكرة وما قد تثيره فى صناعة النسج .

واستطاع ميريس ودى ميسترال بالاستعانة بمغزل صغير أن ينتجا شريطين من القطن ، أحدهما يحتوى على الخطافات والآخر على العرى ، بحيث يلتصق الاثنان معا عند الضغط عليهما .. كان الشريطان رقيقين ، ولكن تلك كانت البداية فقط .

ترى هل يمكن تحسين هذه الشرائط وانتاجها بكميات ضخمة ؟

ان الذين يستطيعون الرد على هذا السؤال وحدهم هم صناع المغازل ، وكان هناك أحد عشر منهم فى سويسرا وانطلق دى ميسترال لمقابلتهم .. وجاءت اجاباتهم مخيبة للآمال .. ولكن واحدا فقط هو « جاكوب موللر » أظهر اهتماما بالفكرة ، وان كان كزملائه لم يستطع ان يرى لها اية فائدة عملية .. ودعا الرجل زوجته فضغطت على الشريطين معا ، ثم فصلتهما ، وكررت ذلك عدة مرات ، واخيرا قالت :

ـ انها فكرة طيبة جدا ويمكن ان تكون نافعة .

وكانت تلك أول كلمات مشجعة

تسمعها أذنا دى ميسترال منذ اكثر من عام .

وظل موللر مدى شهرين يحاول فى عناد أن يصمم مغزلا قادرا على انتاج الشرائط ، واخيرا توقف عن بذل جهوده فى يأس ، وان كان قد وافق على وضع ادواته وخبرته تحت تصرف المخترع .

وشرع دى ميسترال فى العمل بمفرده ..

وليس من الضرورى أن يعرف الانسان الكثير عن الغزل حتى يستطيع ان يقدر مدى الصعوبات التى تكتنف مثل هذا العمل . ان الشرائط لابد أن تحتوى على ٣٠٠ عروة فى البوصة المربعة ، كما كانت هناك مشكلة تثبيت العرى حتى لا تتحرك بعيدا عن الصف ، واخيرا فان أصعب مشكلة فيها هى : كيف يمكن صنع شريط مواز يحتوى على الخطافات أو المشابك .. !

ونجح دى ميسترال فى جعل العرى صلبة متينة ، وذلك بغزل خيط النايلون تحت حرارة شديدة تبلغ حوالى ٥٠٠ درجة فهرينهيت ، وقد تطلب الامر شهورا من التجارب على مصادر حرارية مختلفة كالبخار والهواء الساخن والموجات التى تفوق سرعة الصوت . . واخيرا نجحت الاشعة تحت الحمراء فى أداء هذه المهمة .

كان جورج دى ميسترال يقضى أياما دون نوم أو طعام ، لا يكاد يرى أحدا ، وهو يحطم عقبة وراء أخرى . لقد كان يحتاج مثلا الى نوع خاص من الغراء لتثبيت العرى فى مكانها ، فذهب بنفسه الى لندن لمقابلة خبراء الكيمياء ، واتصل بشركة «دى بونت» حتى انهارت هذه العقبة فى عام ١٩٥٤

واخيرا اصبح لديه مغزل قادر على صناعة شرائط من القماش تحتوى على العرى اللازمة بسرعة بالغة .. وبقيت امامه مشكلة انتاج المشابك .

ان فى الامكان عملها باليد ، بقطع عروة وترك الاخرى ، أما بالآلة فانه لم يستطع انتاجها .. وراح الوقت يمر بسرعة والصعوبة لا تزال ماثلة امام المخترع حتى بدأ القنوط يستولى على مموليه .. وفى أحد ايام عام ١٩٥٥ أعلن جونيه أنه لن يستطيع الاستمرار فى تمويل دى ميسترال .

وانطلق جورج الى الجبال ، فى كوخ صيد يملكه أحد اصدقائه ، وهو مكان منعزل كان يلجأ اليه كثيرا للتفكير .. وظل عشرة أيام يكافح المشكلة ، يجلس احيانا على مقعد يحدق فى الفضاء . أو يضرب وحده فى الجبال على غير هدى ..

وأخيرا جاءه الحل ...

وعندما عاد لابلاغ النبأ الى موللر توقف لشراء مقص للحلاقة ..وشرح فكرته لصانع المغازل الذى أدرك على الفور أنهـا يمكن اخراجها بسهولة ،

وتطلب الامر بضعة شهور لتطبيق فكرة المقص على عملية قص العرى بطريقة آلية ، ولكن كلا الرجلين أدرك الآن أنهما أصبحا فى نهاية الشوط ..

ومضى عام آخر فى اعداد كثير من المغازل الجديدة وتدريب العمال على ادارتها . وفى عام ١٩٥٧ اختير جان رافو الامريكى المولود فى فرنسا لتنظيم العملية والبدء فيها .

أما بقية القصة فانها تتصل بالناحية التجارية .

أن نمو « ڤيلكرو » يتوقف على عدد المغـازل التى يمكن صناعتها لانتاجه ، وسيكون هناك عدد كاف منهـا فى أواخر عام ١٩٥٩ لانتـاج ٣٠ مليون ياردة .. ومع أن نصيب المخترع من الارباح لم يصبح ضخما بعد . الا انه سيكون كافيا لكى يحلم بشراء كوخ للصيد فى النمسا ، فاذا فعل،وعثر كل ليلة على النبات الشائك ملتصقا بثيـابه .. فلا شك أنه لن يتضايق منه بعد ذلك .. !

بقلم : جورج كنت

الشىء الذى سقط

فى أحد الطرق الجبلية فى جاميكا التقيت بسيدة عجوز فى طريقها الى سوق البلدة . وفجاة دوى صوت جرس مزعج من خلفهـا فكادت تسقط السلة الثقيلة المليئة بالخضر الموضوعة على رأسها وهى تحاول الانحراف بسرعة الى جانب الطريق .. وفى اللحظة التالية مرقت الى جوارها فتاة تمتطى دراجة

وحدقت اليها العجوز بغيظ .. ثم صاحت قائلة :

– ايتها السيدة .. لقد سقط منك شىء .

وسمعت الفتاة النـداء ، فأوقفت دراجتها بسرعة ثم اسـتدارت عائدة ادراجهـا .. وسألت السيدة :

– ما الذى سقط منى ؟

فقالت العجوز :

– ايتها السيدة الصغيرة .. لقد سقطت منك اخلاقك !

جرارات Case-o-matic DRIVE طراز ٨٠٠

تسجل رقماً قياسياً جديداً فى الاختبارات الرسمية

تشد بقوة توازى ٨٣,٥٠ ٪ من وزنها

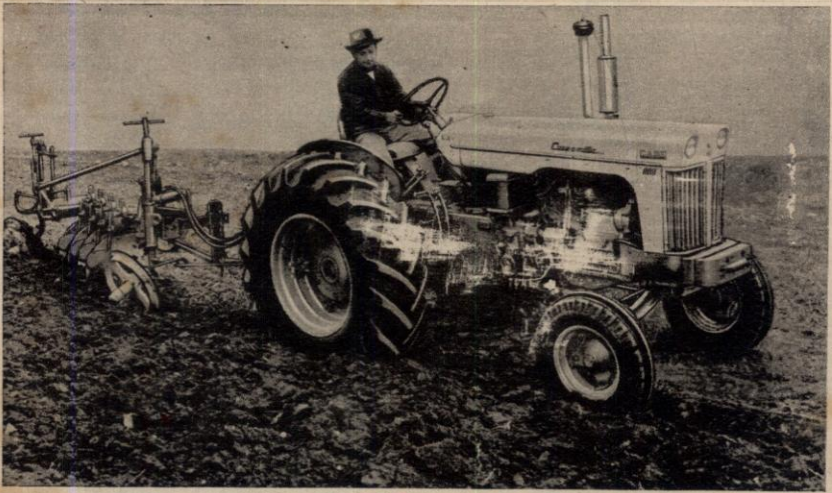

جرارات Case-o-matic DRIVE

تعطى قدرة شد تصل إلى الضعف فى الأماكن الصعبة

بدون استعمال الدبرياج أو نقل التروس أو توقف المحرك

انتاج كامل من جرارات بعجل وبحصيرة

بمحركات لأى وقود يناسبك

الطلب المعلومات الإضافية بالكتابة إلى

J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

P.O. Box 5091, Amsterdam, Netherlands

J. I. CASE company, 700 State Street,

Racine, Wisconsin, U.S.A.

لك - من الهند
منتجات أحسن
لحياة أفضل

منتجات مشهورة بامتيازها ، وامكان الاعتماد عليها ، وما تحققه من اقتصاد . انها لك باسعار منخفضة جدا ، وهى تضمن لك عملا سهلا بالمنزل او المكتب أو المصنع .. أى أنها تضمن لك حياة افضل .. اطلب رؤية هذه المنتجات الممتازة فى اى حانوت كبير .

كليرتون
مكوة منزلية
وزنها ٧ ارطال
تعمل عـلى التيارين
الطويل والمتقطع

كليرتون
سخانات ماء
للماء الساخن الجارى
من الصنبور
سعة ٥ الى ١٨ جالونا

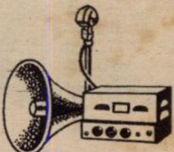

كليرتون
جهاز تكبير الصوت
للاذاعة الواضحة القوية
يعمل على التيار الطويل
او بطارية ٦ فولت

كليرتون
غلايات ٣٧٥ درهم
تعمل عـلى التيارين
والمتقطع

كليرتون
نجف فلوريسنت
للاضاءة

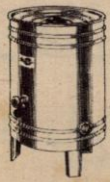

كليرتون
غلايات للماء
لتسخين الماء بسرعة
سعه ٣ر٥ ، ٨ جالون

كذا منتجات الاطعمة ، والاثاث المعدنى والحقائب ، والالات ، والالات الدقيقة ، والادوات المصنوعة من الصلب النقى والملابس الجاهزة والمراوح الكهربائية ، والسلع البلاستيك

كليرتون
ساعات كهربائية
سينكروناس للحائط
حجم ٦ بوصه الى ٢٤
بوصة
تتاح فى ٦ الوان

GRA **GENERAL RADIO & APPLIANCES PRIVATE LIMITED**
Opera House, Bombay 4

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها وكلاء

GRA. 8029

الجديد!

BOSS

بورسولين ملون

مواقد طهى

باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

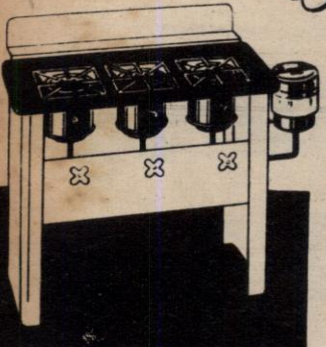

الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفرالكناريا علاوة على النماذج البيضاء :

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل – واقتصادها – وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.

شامبيون

تنتج شموع احتراق خاصة لكل سيارة - بما فيها سيارتك

ان شمعه احتراق شامبيون الجديدة ل - ٨٥ مثل واحد ، صممت خصيصا للسيارات التى تصنع بالمانيا ، وقد حازت شموع احتراق ل - ٨٥ اعترافا رسميا من ٧ مصانع سيارات المانيه كبرى حتى الان ..

مهما تكن مركه السيارة التى تقودها فان شامبيون - الاخصائيون فى شموع الاحتراق - يمدونك بالشموع التى تحقق احتياجاتك بالضبط ، ان شموع احتراق شامبيون تقدم لك ميزات فريدة مثل الشموع ذات النتوءات الخمسه العازله .والالكترود باور فاير وعوازل شامبيون الخزفية ، فتذكر ان سيارتك تستطيع ان تقدم لك احسن خدمه باستعمال شموع احتراق شامبيون كامله الاشتعال .

شامبيون
ل - ٨٥
للسيارات
المصنوعة بالمانيا
والمقت عليها :
فولكس فاجن
جوليات
بورجوارد
للويد
بورسك
فورد ف ب م

CHAMPION

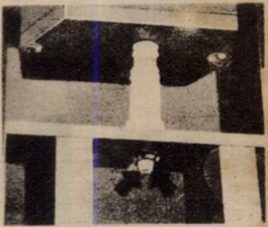

توجد بشموع احتراق شامبيون عوازل خزفية صلبه شديدة الاحتمال تقاوم الكسر، وتبين الصورة عازل شامبيون ستاندارد اثناء ادخاله فى لوح من الصلب سمك ١/٤ بوصة تحت ضغط ٦٨٥٠ رطلا

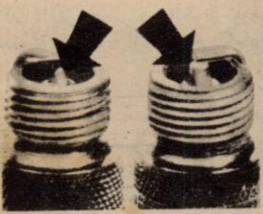

تبين الصورة أعلاه الفرق بين الكترود العادى (الى اليسار) والكترود شامبيون بوور فاير بعد أن أدى كليهما خدمه واحدة بنفس المحرك ، ان الكترود باور فاير يدوم اطول كثيرا من الالكترودات العاديه فى الاحوال الشاقه

صممت شموع احتراق شامبيون ذات النتوءات الخمسه على أساس مبدأ عوازل الضغط العالى للخطوط الكهربائيه . ولذلك فانها تساعد فى المحافظه على الشرارة بداخل الشمعه حيث يوجد مكانها الصحيح لتقاوم « زيادة الاشتعال » وبذلك تضمن لك بدايات أسرع فى أى طقس

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

١ – حل الانسان القـديم مشكلاته الخاصة بالنقل باستخدام رأسه

٢ – ولكن الحمولات الاثقل قصمت ظهره الى أن طرأت له فكرة جديدة

٣ – كان يجـذب الاشياء ولكنه واجه مشكلة جديدة – الاحتكاك

٤ – ظن انه حل المشكلة عندما اخترع العجلة

٥ – تدحرجت الاشياء بدون متاعب

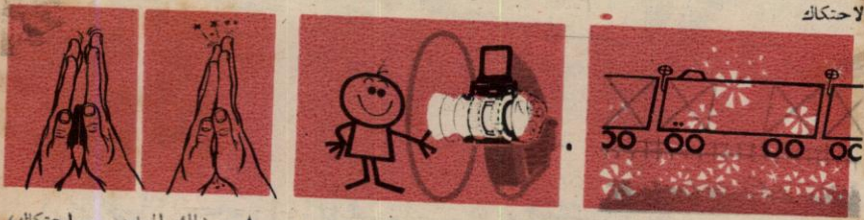

٦ – الى ان جعل الاحتكاك الامور تزداد تعقيدا وتوقفا

٧ – وبعدئذ جاءت كراسى تحميل « تيمكن » لتدحرج الحمولة

٨ – دلك اليدين.. احتكاك، ادر قلم رصاص ... حركة تدحرج

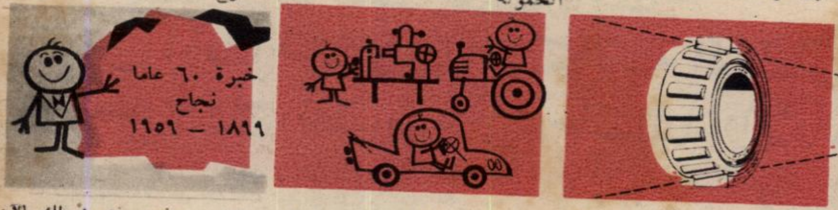

٩ – وانسيابها يجعل كراسى تحميل « تيمكن » تحتمل جميع الحمولات

١٠ – هذا هو التقدم أينما تدور العجلات

١١ – ونحن نتعهد لك الآن بتحقيق مزيد من التقدم فى المستقبل

TIMKEN Made in **U.S.A.**

TRADE-MARK ORIGINATED, OWNED, REGISTERED BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسى التحميل المسلوبة الشكل

جديد من ويبكور

إن جهاز تسجيل الأصوات ويبكور رويالِيت هاى فيدليتى الجديد أخف وزنا من الآلة الكاتبة النقالى صمم لأنتاج الصوت بأعلى درجات الدقة والأمانة

ان جهاز تسجيل الاصوات ويبكور رويااليت يزن ٢٠ رطلا فقـط ·· انه خفيف الوزن الى درجة انك تستطيع ان تاخذه معك أثناءالعطلات ورحلات العمل ·· وأينما تذهب ·· انه جهاز نقالى فعلا يتوفر فيه أداء الجهاز الكبير ·· به مكبرات للصوت ·· ١٠ واط ·· يعمل سواء أكان فى الوضع الافقى أو فى الوضع الراسى صنع ليتحمل أشد الصدمات

تفضل بزيارة ويبكور أو اكتب الى

Webcor, Inc.. Neuert, Wilton & Associates, Inc.,
32 W. Randolph Street, Chicago 1, Illinois.

العنوان التلغرافى : Fortrade

جميع المقطوعات الموسيقية تبدو اجمل صوتا على جهاز تسجيل ويبكور

THREE DIAMOND BRAND
MITSUBISHI CEMENT CO., LTD.

اسمنت ميتسوبيشي

عمارة نيو ماريو نوشي
٤ ماريو نوشي ١ - كوم ، شيودو - كو ، طوكيو ، اليابان

الموزعون

بشير حبّال وشركاه

عمارة سلامون ، شارع أوراجواي
بيروت . لبنان

الأولى فى النقل على الطرق الطويلة المدى

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

يحب سكان عدن القريبه من مدخل البحر الاحمر البطيخ حبا جما ، ولكن هذه الفاكهة قليلة النمو فى صحراء محمية عدن . ولذلك يأتيها البطيخ وغيره من المنتجات الزراعية من اليمن الواقعة على الجانب الآخر من الجبال ، ويستخدم سمسار هذه الفاكهة والخضراوات اقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، تويوتا لاند كرويسر لتنقله من سوق عدن فوق الطريق الجبلي الضيق الى مزارع اليمن

ان محرك لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصانا مركب على اطار به مجرى على شكل كمرة نكسبه قوة تصل الى ٧٢ ٪ ، وتبلغ طاقة السيارة على الجر اكثر من ١٤٠٠ كج على العجلات الاربع الصغيرة المندفعة .

وهذا هو السبب فى ان لاند كرويسر هى سيارة اليابان الاولى للنقل فوق الطرقات بعيدة المدى ، كما انها احسن عمل هندسى آلى . شاهد لاند كرويسر وقارنها عند اقرب وكلاء تويوتا اليك

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan

CABLES: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

هل حديقة ذكرياتك خالية من المتاعب والاشواك ؟

لكى ننسى !

ان ذاكرتى قوية واستطيع أن اتذكر اى امر اريد تذكره . ولكن أهم من ذلك ، عرفانى بالصدق الكامن فى كلمات الفيلسوف الفرنسى هنرى بيرجسون « أن وظيفة المخ هى تمكيننا من النسيان لا من التذكر » .

وكثير من الناس ينسون لانهم شاردو الذهن .. وكان كل ماينساه رجل الدين « تمبل جيرونر » ، يعود اليه بالبريد . فكم عاد اليه مانسيه وسواء كان حذاء ، أو كتابا مقدسا ، أو فرشاة أسنان أو صدارا (صديرى) .. وفى احدى المناسبات ، اثناء زيارته لمدينة برمنجهام ، قابل صديقا له فى الطريق ، فوضع حقيبته على الارض ليدون هذه المقابلة فى مفكرته اليومية ثم مضى الى سبيله مسرورا وقد نسى حقيبته .

وربما لم يكن شرود الذهن مضحكا كما يبدو ، وربما لاترى الزوجة فى نسيان زوجها يوم عيد ميلادها أمرا يدعو للغبطة والسرور . ولكنى لو سئلت عن أكثر الامور اثارة للمتاعب فى العالم ، هل هى الامور التى نسيت وكان من الواجب تذكرها ، أو الامور التى يتذكرها الانسان وكان عليه أن ينساها ، فانى واثق من انى ساقول انها الثانية .. وأن مايحتاج اليه أكثرنا ، هو التناسى ، لا الذاكرة القوية .

وقد يكون من الطبيعى أن ننسى بعض الامور ، بسبب مضى الزمن ، لا بسبب المجهود الذهنى . وهناك صدق وهراء معا فى المثل القديم القائل بان « الزمن بلسم وعلاج » . لان الزمن يأتى بتجارب جديدة — سعيدة — ويحيى الذكريات الحلوة لتطغى على مرارة الحرمان .

والضمير ، فى الواقع ، يفضل الذكريات الحلوة السارة ، ويحاول دائما طرد التجارب المؤلمة الى زوايا النسيان ، والاحتفاظ فقط بالامور

التى يسعدنا ويسرنا أن نتذكرها .. ومع ذلك فان الذاكرة الطبيعية لاتستطيع وحدها معالجة الامور غير السارة ، وهى وان كانت تبدأ بداية طيبة ، الا أننا يجب أن نجد وسيلة ما فى حثها على ذلك .

ولايستطيع الضمير دائماأن ينسى حادثا محزنا ، ولكنه يستطيع أن يتعلم — عند تذكر هذا الحادث — كيف لاتطغى عليه الذكرى .. والخطر الحقيقى فى تذكر الامور الخاطئة ، هو فى أننا نتذكرها لا كحقائق ثابتة ، بل كتجارب مثيرة لاننسى آلامها . ويبقى اشفاقنا على أنفسنا ومضايقتنا منها كامنين فى أعماق نفوسنا .

وقابلت الكثيرين ممن يظنون أن للغضب والالم مايبرره اذا غشهم انسان أو أساء اليهم .. وسواء أكانت هناك مبررات لهذا الغضب أم لم تكن ، فانه ونزوة الانتقام سم قاتل .. ومن الخير أن نتخلص منهما . ومحاولة النسيان هى أمثل الوسائل لذلك .

ولرب لقائل أن يقول « لا أستطيع أن أنسى » ، وردى عليه هو « انك مخطىء ، لانك توقن بان الارادة لا سلطان لها على الذاكرة » . فالذاكرة يمكن تدريبها على أن يكون لها هذا السلطان .

وقد عاش ايمانويل كنت سنوات طويلة وهو معتمد على خادمه «لامب» ويثق فيه ثقة عمياء . ثم اكتشف ذات يوم أن هذا الخادم كان يسرقه بانتظام فاضطر أن يفصله من خدمته .. ومع ذلك فقد افتقده كثيرا .. وكتب فى مذكراته اليومية هذه الكلمة المثيرة للشفقة « تذكر أن تنسى لامب » .

« تذكر أن تنسى » انها كلمة صدرت عن واحد من أكبر وأشهر الفلاسفة فى عصره . وتعلم أن يطبقها بنفسه .

وان الانسان لينسى ، اذا تنكب طريق التذكر .. أما لكى يتذكر فان عليه أن يحيى الصورة التى يريدها ، وأن يستبقيها فى ذهنه طويلا ، ثم يحييها ويستعيدها مرة أخرى حتى تثبت وتخلد فى ذهنه الى الابد .

تنكب طريق الذكرى ولا تستعد الصورة . أما اذا أشرقت على ذهنك من تلقاء نفسها مصحوبة ببعض الافكار ، فحول أفكارك عنها فورا ، واشغل ذهنك ببعض الامور السارة ، أمور تستطيع أن تستوعبها وفى مقدورها أن تستحوذ على أفكارك وتصوراتك . ان للكثيرين منا أمثال هذه الامور والشواغل . انها عملنا ومشروعاتنا لقضاء أجازاتنا ، وألعابنا

الرياضية وهواياتنا .

ولا فائدة من أى أمر من هذه الامور ، الا اذا كان فى مقدوره السيطرة على الذهن . وما يسيطر على فكر انسان ما ، قد لايسيطر على فكر انسان آخر .. وأعرف صديقا خجولا يتغلب على حيائه وركوده ، بأن يتذكر لتوه مناسبة أو حادثا وقع له أيام أن كان أحد أفراد الطبقة الراقية اللامعين .. وأعرف صديقا آخر يمحو من ذهنه الذكريات غير المرغوب فيها ، بمحاولته نظم قصيدة من الشعر . ولى صديق آخر يقضى طوال أيامه يحلم بالثروة التى يعتزم جمعها .. وتغيير الصورة واستبدالها بغيرها ليس بذى بال ، اذا استطاع ذلك التغيير أن يبعد « الشىء الآخر » عن ذهنك وعنايتك .. ولن تغير الصلوات اذا أقيمت « من أجل الشىء نفسه »، لانها تبقيه فى الذاكرة .. ولكن الصلاة أمر عظيم رائع اذا أشاعت فى النفس الرضا والتسليم بالحب ، والغفران والهدوء والسلام والاتزان .

ويفقد الشىء الذى تريد نسيانه ، غموضه واسراره اذا عالجته بهذه الطريقة . وتذكر دائما أن قوانين ذهنك العميقة تعمل مع ارادتك جنبا الى جنب لمساعدتك على النسيان .. وكثير من الامور التى ترغب فى تناسيها قابلة للنسيان .. انك لاتعمل ضد الطبيعة بل معها اذا تعلمت أن تنسى .

ان الذكريات التى تبعدها عن ذهنك فى حزم واصرار ، قد تعاودك فى فترات متباعدة ، ولكنها سوف تمحى من ذهنك شيئا فشيئا . واذا عاودتك فلن تعود الا كحقيقة باردة جامدة . ولن تثير مشاعرك .. وهكذا يقوم العلم بمساعدة العقل والحس .

وعودة الانسان الى حالته الاصلية تساعده على النسيان .. ولن يتوقع أى انسان نسيان الاخطاء التى ارتكبها الا اذا بذل كل ما فى وسعه لتصحيح هذه الاخطاء . فكل بيان خاطىء يمكن تصحيحه ، ولكن جرح الشعور لا يداوى الا بالاعتذار الصادر من القلب . وكل محاولة منك لاصلاح الخطأ تساعد على القاء السيئات فى زوايا النسيان . ان اضطراب الضمير يبقى الذاكرة نشيطة تامة اليقظة .

ملخصة عن مقال بقلم و. ا. سانجستر

***

تقول النجمة السينمائية افا جاردنر : اننى سعيدة لاننى امرأة ، فقد اعتاد جدى أن يقول لى : « كونى راضية دائما عن الجنس الذى تنتمين اليه والا فانك لن ترضى قط بجنس أى شخص آخر ! »

رئيسى أسود!

نشأت هذه العلاقة المؤثرة بين رئيس عمال زنجى وبين شاب طيب فى جنوب أمريكا.

فى أوائل عام ١٩١٠ انتهت فترة تجنيدى فى البحرية الامريكية . وكان الوقت قد فات للالتحاق بالفصل الدراسى الذى يبدأ فى الربيع فى الجامعة التى كنت طالبا بها وقت تجنيدى . ولذلك عدت الى بلدتى شاتانوجا بولاية تينيسى .

وفى هذا الوقت بدأ الاحساس بفترة الكساد الاقتصادى التى ظهرت سنة ١٩٢٠ ، ولم يكن هناك كثير من الاعمال الصيفية . وكنت أريد عملا شاقا فى الهواء الطلق لأننى اعتزمت فى الخريف ان أنضم الى فريق كرة القدم . وبعد أن قضيت أياما فى البحث عن عمل قال لى والدى وهو مدير المبيعات بشركة لتغطية الاسطح : (ان احدى فرق العمال ينقصها رجل)

وسألته : « هل أستطيع أن أحصل على هذا العمل ؟ »

فأجاب : « انها الفرقة التى يرأسها شارلى . هل يقلقك أن تعمل تحت رئاسته . »

ويقوم الزنوج بالجانب الشاق من عملية تغطية الاسطح ، ويتولى العمال البيض تغطية الحواف والوصلات بألواح من المعدن لوقايتها من العوامل الجوية وعمل القنوات التى يمر فيها ماء المطر ومستلزمات التهوية . وكنت أعرف شارلى جيدا . وكان زنجيا أحدب قارب الستين وله وجه به خطوط عميقة وعينان لامعتان ساخرتان تجعلانه يبدو كالعفريت تقريبا .

وقلت : « لا ، لا يهمنى أن أعمل تحت رئاسة شارلى . »

ولم يكن يقلقنى أن رئيسى فى العمل كان زنجيا وأننى سأكون الابيض الوحيد فى الفريق . وكان والداى وأنا أيضا من المتدينين وكنا نواظب على تلاوة الصلوات قبل الاكل وقراءة الانجيل بالليل . ولم أكن أحمل أى ضغينة للزنوج لان ذلك يتعارض مع ماجاء بالانجيل . وكنت أعلم طبعا أن كثيرا من طلبة المدرسة يفكرون عكس تفكيرى ولكن على أى حال فان هذه المشكلة كانت تخصهم وحدهم .

وعندما ذهبت للعمل أول يوم كان شارلى وثلاثة من الرجال الزنوج ، وجميعهم أكبر منى سنا ، يقفون الى جوار سيارة نقل قديمة من طراز فورد محملة بأدوات تغطية الاسطح . وأراد شارلى أن يضايقنى قليلا فقال انه يشك أن تلميذا يستطيع أداء هذا العمل دون أن «تبيض عيناه» ، وهو تعبير يستخدم لوصف حالة الشخص عندما يصرعه الحر . (عندما يغمى على الشخص تتحرك عيناه الى الخلف بحيث يبدو البياض فقط) . وقلت له أننى أعلم كل شىء عن الحر ولكنى أريد أن أقوى ظهرى وساقى استعدادا لانضمامى لفريق كرة القدم . وقال وهو يقهقه : (تصوروا ذلك !)

وأعتقد أنه يحق له أن يجد الامر مسليا .

وكان أول عمل قمنا به فى منزل جديد مؤلف من طابق واحد . ووضع شارلى واثنان من الرجال السلالم وارتدى كل منهم (مريلة) النجار وصعدوا الى السطح . وعهد الى والزنجى الآخر أن نحمل اليهم قطع الخشب الرفيعة الملفوفة فى حزم كلما احتاجوا الى شىء منها . وكان الامر يبدو سهلا : فقد كان على المرء أن يزن الحزمة على كتفه ويصعد السلم وهو

يمسك بها بخفـة . ولكن الامر كان شاقا بالنسبة لى فقد كانت الحزمة تعض فى كتفى وحوافها الخشنة تحك فى رقبتى وخدى . وفى أول مرة حاولت الصعود على السلم كدت أسقط على ظهرى ولكننى صمدت فقد كنت أعلم أن الاخرين وخصوصا شارلى يراقبوننى .

وفى أواخر هذا اليوم قال لى وأنا أحاول الصعود . (هذه الرياضة ستقوى ساقيك .) ونظرت اليه ولكن وجهه كان جامدا . وفى المساء عندما عدنا الى الشركة ذهب شارلى الى والدى وقال له : (هذا الفتى سوف يصبح مساعدا كفئا) .

وبدأت أنتظر الوقت الذى أجلس فيه الى جوار شارلى فى العربة ونحن فى طريقنا الى العمل . وفى الظهيرة كنا نتناول الغداء معا . وكان يتحدث عن صناعة تغطية الاسقف كما لو كان يعتقد أننى سأستمر فيها . وكان فخورا جدا بعمله لانه كان خبيرا به .

وكان أشق عمل هو تغطية الاسقف بالقار والحصى لانه كان يتعين علينا أن نرفع دلاء من الحصى والقار بواسطة حبل وبكرة . ويجب أيضا اعداد « الغلاية » وهى شىء رهيب قذر ملطخ بالقار من المرات السابقة ، ثم نشعل النار تحته ونملاه بكتل القار .

ويجب أولا تغطية السقف بمادة مركبة مثل اللباد تباع على شكل لفافات . وبعد ذلك يغطى السقف كله بالقار الساخن الذى يسوى بممسحة .. وكنا نقوم بفرد القار الساخن ونحن نرتدى أحذية العمل القديمة وقد لففنا أقدامنا بالخيش . وكنا نكدح كالشياطين فى الدخان والقيظ . ولم يكن هناك أى مجال للتأخير كما أن طبقة القار يجب ألا تكون رقيقة جدا أو سميكة جدا . ويجب وضع الحصى فوق الطبقة الاولى من القار وهو لين . وبعد ذلك يصب القار ويفرد مرة أخرى . وكان شارلى الاحدب فى كل مكان وهو يحمل ممسحته اللزجة المغطاة بالقار ويوجه العمال هنا ويضيف لمسة مطلوبة هناك . وكان عملا قاسيا يقصم الظهر ولكن أحدا منا لم يصب (ببياض العين) حتى عندما بلغ الترمومتر ٣٥ درجة مئوية فى الظل .

وفى هذه السنين الاخيرة من التوتر حاولت أن أتذكر أى تفرقة حدثت لى عندما كنت الابيض الوحيد فى فريق من الزنوج يعملون فى تغطية السطوح فعجزت أن أتذكر أى حادث .

وأحيانا ، فى الاسابيع التى تلت تسلمى العمل ، كان رئيس الشركة ، وهو شخص مغرور ، يوقفنى ويسأل : (كيف الحال بينك وبين شارلى ؟) وكنت أجيبه : « رائع » وأذكر أن وجهه كان يبدو عليه نظرة الشك • ولم يكن يخطر ببالى قط أنه يحاول الحصول على رأيى فى العمل تحت رئاسة رئيس عمال زنجى •

وعند حلول منتصف الصيف أصبحت معجبا للغاية بشارلى ، وهو الآخر معجب بى • وعندما كنا نتأخر كثيرا فى العمل كان شارلى يأخذنى الى منزله بدلا من ذهابنا الى المتجر • وكانت زوجته امرأة ضخمة حنونا • وكان لديها دائما (براد) من الشاى المثلج فى انتظارنا • وكنا نجلس أمام مدخل المنزل ونشرب الشاى ونحن نحمد الله على انتهاء عمل اليوم • وعلى كلا الجانبين كان يوجد عدد من المنازل المزدحمة • وأمام مدخل كل منها كان شاغلوها يجلسون أيضا •

وكان يبدو لى دائما أن شارلى يتحدث بصوت عال حتى يطمئن أن الاخرين يسمعونه • ولم ينس مرة واحدة أن يتفاخر بقوة بى ويعلن أننى أفضل مساعد يستطيع المرء أن يعثر عليه •

وفى آخر الاسبوع بدأنا نتحدث بحزن عن تركى العمل للذهاب الى المدرسة • وكان يعلم أنى مضطر للبحث عن عمل هناك وكان قلقا مثلى لأنى لم أدخر مبلغا كبيرا من أجرى •

وكان قطار الاكسبريس يصل فى منتصف الليل ، وقال لى شارلى أنه سيصحبنى ومعى حقيبتى الى المحطة فى سيارة النقل القديمة • ووصل الى منزلنا فى العاشرة والنصف • وكان أبواى وأنا جالسين أمام المدخل • وكان شارلى يرتدى حلة سوداء أنيقة • وتحدث الى والدتى بطريقة القرن الثامن عشر المهذبة ثم حمل معى الحقيبة الى السيارة • وانتظر حتى ودعت أبى وأمى •

وصعدت الى المقعد الامامى ذى الرائحة المعتادة التى تشبه القار ، وسرنا الى المحطة ولم نتحدث كثيرا • وتركنا الحقيبة فى غرفة الحقائب ووقفنا نتحدث فى الخارج لان غرف الانتظار كانت مقسمة الى جزء للملونين وآخر للبيض •

وجاء القطار ومررنا خلال البوابة • وفجأة وضع ذراعيه حولى ووضعت ذراعى حوله وأنا أحس بنوع من الصدمة عندما لمست الحدبة التى على

ظهره .

وقال لى : « لاتنسنى . »

وقلت : « لن أنساك أبدا ياشارلى . فانك أفضل من الرجال الذين قابلتهم »

ومد يده فى جيبه وأخرج مظروفا ناولنى اياه وهو يقول : (لاتفتح هذا المظروف حتى تركب القطار .)

وتصافحنا ، وكان المارة ينظرون الينا باستغراب ، واستدرت حتى لايرى عينى وأسرعت الى عربة القطار .. وعندما غادر القطار المحطة فتحت المظروف فوجدت به ورقة من فئة الخمسة دولارات وورقة أخرى صغيرة كتب عليها : « الى مساعدى لانفاقها فى المدرسة » . وعدئذ بكيت .

وكتبت الى شارلى أشكره ، وكتبت اليه بعد ذلك عن فريق الكرة . وبعث الى والدى يقول ان شارلى كان يقرأ الخطابات لفريق العمال .

وخلال اجازة عيد الميلاد ذهبت لزيارته ، وكنت قد علمت أنه أصيب بالتهاب رئوى ولكنه شفى وعاد الى العمل . وكان يبدو براقا مرحا ومسرورا للهدية التى أحضرتها له . وكانت زوجته قد أعدت كعكة كبيرة من الشكولاته من أجلى . وفى يناير تلقيت خطابا من أبى ينبئنى فيه أن شارلى قد مات بعد أن أصيب للمرة الثانية بالتهاب رئوى . وجلست فى نادى الطلبة وأخذت أذكر ذلك اليوم عندما وضع ذراعيه حولى وهو يقول: « لاتنسنى » .

بقلم رالف ماكجيل مختصرة من مجلة « اطلانطيق مانثلى »

تخسيس بأجر !

عندما قررت زوجتى شراء مكنسة كهربائية جديدة ، جاءت سيدة بدينة جدا لعرضها عليها .. وقد لاحظت أنها كانت تئن من التعب والاجهاد أثناء قيامها بعملها ، حتى اننى دهشت وساءلت نفسى : ترى لماذا اختارت السيدة هذا العمل للاشتغال به ..

ولاحظت السيدة نظراتى ، فبدأت تضحك . ثم قالت :

— اننى اعرف ماتفكرين فيه .. ان السبب فى اشتغالى بهذا العمل هو اننى أحاول تقليل وزنى واكره القيام بالتمرينات الرياضية ، أما هذه الطريقة فهى على الاقل تعود على بأجر مناسب !

فى معركة مع الأرق

عرف احد الاطباء الارق يوما ، فقال انه عبارة عن عدم نوم مضافا اليه القلق ... والواقع ان هذه المأساة التى تحدث ليلا ، تقع عادة بسبب محنة عقلية حادة ، تكمن فى الاعتقاد بان ضياع النوم طويلا مضر الى حد بعيد ، فى حين انه ليس هناك مبرر لمثل هذا الخوف ، اذ ان الذين لا ينامون اذا حصلوا على أقل من أربع ساعات من النوم ليلا ، واكملوها بأربع ساعات من الراحة العقلية ، كان هذا كافيا جدا من الوجهة الصحية ..

ان السر الذى يكمن فى فن الرقاد المستيقظ فى هدوء وراحة ، هو ان تدرك أن العواطف المضطربة ـ لا قلة النوم ـ هى التى تستنفد المخزون من طاقتنا ، وانك لتطلب المستحيل اذا نصحت شخصا لاينام ، بأن يحرص على مزاج هادىء رزين فى الساعة الرآبعة صباحا !

فلنطرح جانبا ظننا القديم بأن انعدام النوم هو فاجعة سببها الحرمان ولنفكر فيه باعتباره مجرد « رقاد فى يقظة » ، وهى مغامرة لامفر من مواجهتها بطريقة فلسفية ، فالنوم كالسعادة ، يأتى سريعا الى الذين لايتعلقون بأذياله فى لهفة .. وعلى عكس الرأى الذى ينادى به أغلب الاطباء ، الذين يطلبون منا ان نذهب الى الفراش انتظارا للنوم، فقد غرست فى نفسى فكرة قبول الحقيقة القائلة باننى قد لا أحصل على القدر الكافى من النوم لارضائى ، والا فاننى ارقد مستيقظة لارى هل سأنام أم لا . !

ان الاستعدادات الضرورية لنجاح الراحة البدنية اثناء « الرقاد فى يقظة » ، تتضمن مصباحا للقراءة ،

ومائدة فى متنـــاول اليـــد ، وبعض الطعام الخفيف ، ولا بأس من بعض التبغ ، ووسادة للتدفئةالكهربائية ان امكن ، لان الذين لاينـــامون يبردون بسهولة ... ويجب ألا يكون هناك أى ساعة من اى نوع ، فليس أيسر على العقل الباطن من أن يؤسس عادات للاستيقاظ فى وقت محدد ، أو يؤجل النـــوم حتى ساعة معينـــة ... وأى اشارة الى مرور الوقت تساعد على خلق هذه العادة غير المستحبـــة ، اذ ان احصـــاء الســـاعات وهى تمضى حاملة معها النوم الذى يعتقد الانسان انه ضرورى لمواجهة مهام اليوم الجديد . هذا الاحصاء يساهم فى زيادة المحنة العقلية .

ومن المفيـــد غالبا أن تملأ رأســـك عند ذهابك الى الفراش بصور مفترضة عن الاسترخاء والراحة ، كصورة طفل متعب ينام فوق كتف أمه وقد تدلى رأسه فى تثاقل ، أو صورة قطة الدار وهى ترقد الى جـــوار نار الموقد .. ولكى اخفف من توتر العضـــلات والاعصـــاب ، اتذكر احيـــانا منظرا مدهشا من الاسترخاء البدنى شاهدته فى احدى المسرحيات ، عندما سقطت الممثلة وهى تعانى أزمة عاطفيـــة من أعلى درجات سلم طويـــل متسع ، وراحت تتدحرج فى بطء وهى تسقط بلطف فوق كل درجـــة من درجـــات السلم حتى وصلت الى نهاية الدرجات .. وقد ظللت اتدرب على هذا المشهد البـــاهر فى عقـــلى مرة بعد مرة ، وانا اتمثل هذا السقوط الهادىء للجسم من درجـــة الى درجـــة ، حتى اصبحت اشعر بالاسترخاء كما حـــدث لهذه الممثلة .. ان استرجاع مثـــل هـــذه المشاهد يجلب فى العادة هدوءا عميقا للعقل والجسم معا ..

ومع ذلك فسوف تكون هناك فترات يفشل فيها هذا التصـــور فى التغلب على شـــياطين القلق ، ومن الافضـــل عندئذ ان تنهض وتأخـــذ فى الحركة ببطء فى انحاء الغرفة ، مع التثـــاقل قدر المستـــطاع ، علـــى ان تتبـــع ذلك ببعض التدريبات الرياضيـــة الخفيفة وتعيدها مرة اخرى ببطء مع التنفس العميق .. وارجع للرقاد مرة ثانية مع الامتناع عن اية حركة ..

وقد يأتى الاسترخاء العضـــلى فى النهاية من تلقاء نفسه دون حاجة الى مجهود أو تصور اذا ظل العقل متحررا من أية اضطرابات عاطفية .. وهناك عمل آخر يجـــده البعض مفيدا ، وهو ان تغطى جفونك بالوسادة حتى تمنع عينيك المفتوحتين من التحديق كلية ،

فضلا عن أن الضغط الخفيف يؤدى غالبا الى تهدئة الاعصاب •

ولتفادى الافكار غير المستحبة ، أمارس عادة لعبةعقلية لتشتيت الفكر وذلك بأن اعدد اسماء عواصم العالم وفقا لترتيبها بالحروف الابجدية ، فاذا انتهت قائمتها ، اتابع الحروف الابجدية بأسماء نساء ، ثم بأسماء رجال ، أو اختيار أطول اسم ممكن وأضيف اليه اسما طويلا من اسماء الاسرة يبدأ بنفس الحرف ، محاولا تركيب اسماء عجيبة طريفة •

مثل هذه اللعبة خلال المراحل الاولى من تهذيب النفس تجعل العقل فى حركة دائمة ، مما يساعد كثيرا عندما تكون القوى المسببة للاضطراب مشكلة متماسكة ، يحملق العقل حولها مرة بعد اخرى لينخر فيها كما يفعل الكلب بقطعة من العظام ••

وتبين لى كذلك ان اعداد مصباح المطالعة ، واختيار كتاب ، واعداد الوسادة بطريقة مريحة ، والتهام قطعة من البسكويت أو ارتشاف قدح من اللبن ، يجلب فى الغالب احساسا بالراحة مايلبث ان يزداد عمقا حتى يصبح هدوءا نفسيا •

ويجب ان يتم اختيار الكتاب الذى تقرأه بعناية ، فليس هذا بالوقت المناسب لقراءة كتاب يتضمن الف حادثة مثيرة ، أو احدث كتاب لمؤلف عبقرى ، اذ انه كفيل باجتذاب الاهتمام البالغ • والافضل ان يكون الكتاب لقصة طريفة ، أو كتاب شعر ، أو بعض نصائح الفلاسفة القدامى ••

أما انا فانى افضل كتالوجا ضخما مليئا بالصور والقوائم التى لاتنتهى عن الاشياء المعروضة للبيع ، من ادوات السباك الى اوراق اللعب ، وأروح أتصفحه على مهل ، اذ ليس هناك افضل من هذه الطريقة للتخلص من قبضة الشيطان الذى يسيطر على الافكار • ومن الاشياء البسيطة الاخرى لتشتيت الفكر ، تصور مساحات شاسعة من التطريز الذى لم أتمه ، أو محاولة تذكر بعض الاغانى التى كنت اعرفها فى مرحلة الطفولة ، وهو عمل لايتطلب اى مجهود عقلى فضلا عما يجلبه من سعادة •

واذا ظللت بلا نوم حتى ساعات الفجر الاولى ، فاننى استعيد فى مخيلتى مجموعة ثمينة من مشاهد الطفولة التى اعتز بها •• كمنظر شروق الشمس الذى كنت اتطلع اليه، فى الوقت الذى تختفى فيه النجوم بعيدا عن الشمس المشرقة ••

ومن الوسائل السحرية لتخفيف

دوامة العقل ذى النشاط المفرط ، وهى طريقة اطلق عليها اسم «عزل العقل» فعندما ينزلق الانسان بسهولة ويسر الى الغرف الخارجية للنوم ، يصبح المرء متنبها الى شظايا الفكر المفككة ... وهذه الحالة العادية من حالات الانتقال بين اليقظة والنعاس يمكن الوصول اليها بطريقة مصطنعة ، بالاستمرار فى تحطيم تيار الافكار الى اجزاء لا رابط بينها ولا منطق يجمعها وكلما زادت السخرية وانعدام المعنى فيها ، كان ذلك أفضل ... كأن تتذكر قبعة وردية اللون ... ثم تتساءل : هل ذهبت الى السيرك ؟ . وهكذا تواصل تيارا لاينقطع من اللغو والهراء ، اذ ان هذه الطريقة كفيلة بأن تجعل العقل القلق المرهق ينحرف الى النوم دون أن يدرى

ولكن ماذا يحدث اذا لم يتحقق ذلك ؟ ..

اننا اذا استطعنا أن نرقد فى هدوء ورضى حتى يأتينا النوم ، فان الراحة الهادئة التى تسرى فى أجسامنا ستكون منعشة كالنوم نفسه .

ملخصة عن مجلة « سكرينبر مجازين » بقلم مسز وينفيلد سكوت مودى

مقلب .. !

جلس الرجل القصير البدين فى قطار المتروالذى يقطع المسافة من القطاع الشرقى للقطاع الغربى فى برلين ، يحمل لفافة برزت منها رجلا أوزة .. ولما كان محظورا بتاتا نقل مثل هذه الاشياء الى برلين الغربية ، فقد تعجبناجميعا من عدم الاكتراث الذى كان يبدو على الرجل الذى جلس يقرأ فى صحيفة بهدوء ..

وعندما جاء رجال البوليس التابعون لالمانياالشرقية وقعت أنظارهم على اللفافة فورا ، فسألوا عن صاحبها .. فلم يجب أحدوكرروا السؤال قائلين انهم سيصادرون اللفافة بما فيها ، وعندئذ صاح الرجل البدين قائلا :

– هيا اذن اسرعوا فاننا جميعا نريد العودةالى بيوتنا وحمل رجال البوليس اللفافة وانصرفوا ..

وعندما وصل القطار الى برلين الغربيةنهض الرجل القصير ونظر الينا مبتسما ثم قال :

– انهم يستطيعون التمتع برجلى الاوزة .

ثم فتح معطفه وأشار الى لفافة أخرى مختفية داخله وقال :

– أما أوزتى نفسها فانها هنا .. لقد ربيتها بنفسى من أجل عيد ميلاد ابنتى !

كريستا هيلد

عندما يختفى فى البحر يكون فى حجم السردين . ثم يعود ضخما يزن ٢٧ كيلو جراما. ومع ذلك فان أحدا لايعرف اين كان أو كيف عثر على طريقه الى المكان الذى ولد فيه دون أن يخطىء ..

السالمون فى مهمة سرية

في سن مبكرة يستولى على السالمون الصغير دافع قوى بان يخرج فى رحلة . وهذا الحج الذى يقوم به يعد واحدا من اكثر الظواهر غموضا فى الطبيعة ، فالمكان الذى يذهب اليه وما يفعله فى هذه الرحلة امور حيرت العلماء سنوات طوالا .

ان حياة السالمون تبدا فى البيضة وهى كرة حمراء فى حجم رصاصة

بنادق الصيد ترقد مدفونة فى القاع الرملى فى بعض الانهار الشمالية السريعة الجريان . وبعد أن تخرج السمكة الصغيرة من البيضة تظل هناك فى الظلام أياما كثيرة وتعيش بالقرب من غلاف البيضة الذى يظل متصلا بها . ومن الممكن اذا كانت السمكة سعيدة الحظ أن تعيش ثمانى أو تسع سنوات ، ولكن الفترة التى تكون فيها متصلة بغلاف البيضة هى الفترة الوحيدة التى تكون حياتها فيها فى أمان تام .

وعندما ينتهى غلاف البيضة يشق السالمون طريقه خارجا من الرمل وتبدأ متاعبه . انه يكون فريسة لعدد كبير من الاسماك المفترسة الجائعة مثل الاطروط وذئب البحر والثعبان وكذلك البط . وفى خلال أيام قليلة تكون المئات من أشقائه وشقيقاته قد ابتلعت .

وفى مقابل ذلك يبتلع السالمون أيضا المخلوقات الاصغر منه حجما . وهو ينمو ببطء عن الأطروط وجيرانه الأخر حتى انه بعد عامين يقضيهما بالقرب من الموطن الذى ولد فيه لايكون طوله قد زاد على عشرة سنتيمترات أو نحو ذلك ، بينما يكون وزنه ١٠٠ جرام .

ثم فى صباح أحد الايام يستولى عليه هذا الدافع ، ويخرج مع جميع السالمون فى مثل عمره فى رحلة مع مجرى النهر تجاه البحر ، وهذه الانواع فى قيامها بهذه الرحلة تبدو كمترددة . فبينما يحملها التيار معه تجد رؤوسها متجهة نحو أعالى النهر كما لو كانت تقاوم الغريزة التى تدفعها نحو المصب .

وتتضاعف الاخطار المحدقة بالسالمون ، فمجرى النهر يكتسحه ويهبط به فى مساقط سريعة حيث يرغى الماء فوق الصخور ويحمله فوق شلالات شديدة الانحدار . وهو قد يقطع فى رحلته مئات الكيلومترات (ففى نهر يوكون سافر السالمون مسافة ٣٢٠٠ كيلو متر الى البحر) .

وأخيرا يبطىء المجرى ويتسع النهر ويصبح هادئا ويبدأ طعم الماء يقترب من الملوحة حتى يصبح مالحا تماما . وما أن تتذوق السمكة الصغيرة الملح حتى تفقد ترددها وتدير رأسها الى البحر وتختفى حيث لايعلم أحد أين تذهب .

غير أن السالمون اذا ظل حيا فانه يعود مرة أخرى . انه يعود الى مصب نفس النهر الذى خرج فيه من البيضة بعد فترة قد تصل الى خمسة

أعوام . ولكن تغيرا غير عادى يكون قد طرأ عليه . لقد كان فى حجم السردين عندما خرج الى البحر والآن وبعد عام واحد فقط فى الماء المالح أصبح طوله ٤٥ سنتيمترا ووزنه ٤ر٥ كيلو جرام . ولو ظل فى البحر لكان من المحتمل أن يصل وزنه الى ٢٧ كيلو جراما أو أكثر . كما انه يصبح بعد هذه الفترة فضى اللون جميل التكوين قويا .

والسالمون يحتاج الى هذه القوة لانه عند عودته من رحلته الى موطنه الاصلى الذى خرج فيه من البيضة يجب أن يقاوم سلسلة جديدة من الاعداء . فبالقرب من مصب النهر يوجد عجل البحر وخنزير البحر والمورينة . واثناء سباحته داخلا النهر يكون كلب البحر والقندس فى انتظاره . واذا وقف ليستريح فى بركة ضحلة فقد يهاجمه أحد الدببة من الخلف .

وأسوأ أعداء السالمون هو الانسان . فسفن الصيد تقوم بالقرب من مصب النهر باكتساح الماء بشباكها . وفى كل بركة على طول المجرى يلقى اليه الصيادون بالطعم لاصطياده .

والسالمون يسبح بجد ويقطع مسافة تتراوح بين ٥ و ١٥ كيلومترا فى اليوم حسب قوة التيار . وهو لايتوقف ليتناول طعامه .

ومع هذا فانه يظل محتفظا بقوته . وهو يستطيع أن يشق طريقه صاعدا أسرع المنحدرات المائية ويستطيع أن يتغلب على شلال رأسى يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار فيتخطاه فى قفزة قوية واحدة . وفى بعض الاحيان عندما يتراوح ارتفاع الشلال من ١٢ الى ١٥ مترا تكون عليه رفوف هنا وهناك ويتسلقه السالمون على هذه الرفوف الواحد بعد الآخر .

ويستطيع السالمون وهو فى طريقه صاعدا النهر جماعة وراء أخرى أن يعثر بغريزة لاتخطىء على المجرى الصغير الذى ولد فيه ، وعندئذ يتفرق الى أزواج . وعندما يعثر كل زوج على المكان المناسب على القاع الرملى تسبح الانثى حتى تقترب من القاع ثم تستدير على جانبها وتأخذ فى تحريك ذيلها بعنف حتى تحدث خندقا يتراوح عمقه بين ٣٠ و ٤٥ سنتيمترا وبعد ذلك تضع بيضها الذى يصل الى عشرات . واثناء ذلك يقوم الذكر بتغطية البيض بسحابة من السائل المنوى وهو يهبط الى قاع الخندق ، ثم تقوم الانثى بردم الخندق لتغطى البيض . ويكرر الزوجان هذه

العملية فيمدان الخندق ثم يوضع البيض ويخصب . وقد يستمر ذلك لمدة خمسة أيام فتضع الانثى بيضا قد يصل الى ٢٠ ألف بيضة .

وعندما ينتهى وضع البيض يكون الزوجان قد أنهكا تماما . وسالمون الباسفيك يموت عادة بعد عملية وضع البيض . أما سالمون الاطلنطى فيتمكن فى بعض الاحيان من العودة الى البحر حيث يسترد قواه ثم يعود الى النهر لوضع البيض مرة أخرى .

وبعد فترة معينة تتحرك الحياة داخل البيض وتبدأ الدورة من جديد .

هذا هو كل مايعرف عن حياة السالمون الغريبة ، ولكن الاغرب من هذا هو المجهول منها .

اللغز الاول : أين كان السالمون وماذا كان يفعل طوال هذه السنوات التى قضاها فى البحر ؟ . لقد شوهد عدد قليل منه من اليوم الذى غادر فيه مصب النهر حتى اليوم الذى عاد فيه اليه .

وهذا أمر غريب لان البحار السبعة جميعها معروفة اليوم تماما من سطحها الى أعماقها المظلمة . وسفن الصيد تجوب المحيطات وتصيد جميع أنواع الاسماك ، أما السالمون فانها نادرا ما تصيده .

أما فيما يتعلق بما كان السالمون يفعله فمن الواضح أنه كان يأكل بدرجة هائلة . ولكن ماذا وأين كان يأكل حتى اكتسب هذا النمو الذى يثير الدهشة ؟

اللغز الثانى : كيف يعثر على طريقه وهو عائد من رحلته مسافة تبلغ مئات وربما آلافا من الكيلومترات فى محيط لاتوجد فيه أية آثار ويصل الى نفس الموطن الذى أفرخ فيه ؟

ليست هناك اجابات قاطعة لهذه الالغاز وان كانت بعض النظريات المعقولة قد قدمت عنها . وعلى الرغم من أن أحدا لم يغامر بتخمين المكان الذى يقضى فيه سالمون الباسفيك وقته وهو فى البحر فان عالم الطبيعة البريطانى جورج ريز يضع فرضا يقول ان سالمون الاطلنطى يسافر الى المحيط المتجمد الشمالى ويبقى تحت الجليد الهائل الذى يطفو هناك . ويقول ريز أن هذا يفسر ظاهرة نمو السالمون الهائل وسبب قلة ما يصاد منه فى البحر .

وبرغم أن الحياة البحرية غير معروفة بوجه عام فان هذه الحياة غزيرة فى المنطقة المتجمدة ، والحياة فى البحر تعتمد على الاملاح المغذية التى تتفجر من القاع وتحملها التيارات

الى أعلى . وهذه العملية توجد على نطاق واسع فى منطقة القطب الشمالى . والاملاح تغذى أشكال الحياة النباتية ذات الخلية الواحدة وهذه بدورها تغذى الحيوانات والنباتات الصغيرة التى تطفو بالقرب من سطح الماء وغيرها من الحيوانات الدقيقة . وعلى هذه تتغذى الحيوانات القشرية الصغيرة التى تتغذى عليها الاسماك بدورها .

ويقول ريز أن السالمون الصغير يخرج من أنهار شمال أمريكا وأوروبا ويتجمع فى عمودين هائلين فضيين يدخلان تحت جليد المنطقة القطبية . هنا توجد جنة للسالمون . فجراد البحر والجمبرى يوجدان بكميات هائلة ، حتى أنه عندما تنقلب احدى كتل الجليد الطافية يكون سمك جراد الماء المتراكم تحت سطحها بضعة سنتيمترات . ولما كان السالمون يتغذى على جراد البحر فانه يستطيع أن يظل هنا يأكل ويأكل فى مأمن من أى هجوم .

وأكبر الالغاز المحيرة هو كيف يجد السالمون طريقه عائدا الى موطنه . ليس هناك أى تفسير مقنع لهذه الظاهرة . ولكننا نعلم أن غريزة العودة الى الوطن تشترك مع السالمون فيها أسماك أخرى . وقد أجريت تجربة فى احدى البحيرات الكندية التى يصب فيها عدد كبير من الانهار الصغيرة . وبدأت التجربة باصطياد مئات من سمك الاطروط من أعالى كل جدول ثم ميزت بعلامات خاصة ونقلت كلها الى وسط البحيرة حيث أطلقت فى الماء . وفى خلال ٤٨ ساعة كانت كلها جميعا تقريبا قد دخلت الشباك التى نصبت لها وكان كل منها قد عاد الى جدوله الاصلى .

ويوجد السالمون بكثرة فى شمال الباسفيك فى المنطقة الساحلية فى أمريكا الشمالية حيث تصب تقريبا جميع الانهار الكبيرة من كاليفورنيا الى اليوكون .

ويمكن المحافظة على وجود السالمون عن طريق التفريخ الصناعى حيث يؤخذ البيض من الانثى ويخصب بواسطة السائل المنوى الذى يستخرج من الذكر ثم يترك ليفقس فى أنابيب رملية حيث يكون فى مأمن من الاعداء. وفى أحد أماكن التفريخ التى بنيت منذ ١٤ عاما تم تفريخ ٤٠ مليون سالمون ، وهذا السالمون الصناعى يخرج الى البحر كالسالمون الطبيعى فى الموعد المحدد ويعود الى أقرب منطقة ممكنة من المكان الذى ولد فيه ولكن بين كل ألف سمكة من السمك

الصـــغير لاينتظر أن تعود الا سمكة واحدة .

وبالنسبة للصياد الذى يهوى الصيد كرياضة يعد السالمون شيئا يؤدى الى جريان الدم . وهذا الصـياد الذى يستخدم الذبابة الصناعية يمـارس رياضته فى أعالى النهر حيث يخوض فى بركة يتحرك فيها المجرى فى دوامات بطيئة . ثم يقذف بالذبابة فيحملهـا التيار ببطء عبر احدى الصـخور . وعند ذلك يظهر ظل على سطح المـاء وتختفى الذبابة وسط دوامة صغيرة ، وينتظر الصياد بضع ثوان ثم يرفع بوصة الصيد ويقوم بتركيب الصنارة.

وعلى الفور تكون هناك شدة عنيفة وتنحنى البوصة بينما يجرى الحبـل بعيدا . وتسحب السمكة الحبل أول الامر مسـافة ٤٥ مترا ثم تخرج من الماء فى قفزة جميلة منحنيـة وتهـز رأسها محاولة التخلص من الصـنارة ثم تظل تقفز مرات ومرات .

وفى بعض الاحيان يفوز الرجل فى المعـركة وفى أغلب الاحيـان يفوز السالمون فيقطع الصنارة ثم يستأنف رحلته بعناد الى أعالى النهـر نحـو موطنه الاصلى حيث بدأت رحلته .

بقلم : ادوين موللر

النســاء !

بعد أن اتمت الزوجة ارتداء ثيابها وخرجت الى الطريق ، قالت لزوجها :

ـ هل تبدو القبعة مستوية على رأسى ؟

فقال الزوج :

ـ أجل .. هيا أسرعى الآن فقـد تأخرنا كثيرا ولكن الزوجة هزت رأسها قائلة :

ـ آسفة ، فاننى مضطرة للعودة ، فان هذا النوع من القبعات يجب ألا يكون مستويا فوق الرأس !

عبقرى فى الغش !

اعتقل قصاب فى لوس انجلوس بعـد أن اكتشـف البوليس الطـريقة اللوذعيـة التى يغش بها فى الميزان .. فقد وضع المروحـة الكهربائية أمام الكفة التى يوضع بها اللحم ، مما يجعل الكفة تهبط الى أسفل مسجلة وزنا أكثر من الوزن الفعلى !

هــــذه الأضواء أنقذتنا!

كانت الساعة الثانية صباحا بتوقيت نيويورك ، بينما كنا نمر فوق بلدة « جاندر » بنيو فوندلاند ، وكان أغلب المسافرين فى الطائرة الكبيرة ، وعددهم ٧٤ راكبا نائمين ، وزميلى فى قيادة الطائرة يحاول الاتصال بالارض عن طريق التليفون اللاسلكى .. وقال لنا الرجل الذى اتصلنا به أن الطريق آمن الى نيويورك ، ثم أضاف قائلا : اذا كنتم ستمرون بسيدنى ، أو يارموث ، أو نانتاكت ، أو ريفرهيد ، فحافظوا على ارتفاع ٥٥٠٠ متر ..

وقدرت له هذا الايضاح ، ولكنى ابتسمت لما فيه من تفاؤل ، فقد كان الجو فى نيويورك رديئا ، وكانت هناك ريح شرقية متكاسلة قد جرفت الرطوبة من البحر الى الداخل ، وسببت سحبا منخفضة من الضباب ، ورذاذا من المطر ، ولكن هذا لم يثر قلقى ، فقد كنت أعرف أن الجو فوق بيتسبرج طيب ، وأن وقودى يكفى للذهاب الى هناك ... ولكن من الذى يريد أن يذهب الى بيتسبرج . فى حين أن وجهتى هى نيويورك ...لقد كان هدفى أن أهبط الى الممر رقم ٤ بمطار « ايدلوايلد » بنيويورك .

ومع ذلك فقد أدركت أننى لكى أفعل ذلك ، لابد لى من أن أرى الممر .. ولابد لى هنا من أن أشكر الانوار التى وضعت فى مطار « ايدلوايلد » .

ان الطائرات لاتهبط الى الارض هبوطا أعمى . انها قد تفعل ذلك فى أفلام السينما ، والكتب الهزلية ، وأحيانا فى بعض التجارب .. ولكنها لاتفعله فى عمليات الخطوط الجوية الحقيقية ، فنحن لم نصل بعد الى مرحلة المعرفة والاجهزة التى تكفل لنا ذلك . انك تستطيع بمعونة اللاسلكى وبعد الوسائل الالكترونية الحديثة أن تذهب من لندن الى نيويورك دون أن تلقى نظرة من النافذة ، ولكن تلك القبلة الحلوة الاخيرة التى تطبعها على الارض عند عودتك اليها لا تتم الا بوساطة طيار يستخدم عيونا بشرية ، وتقديرا بشريا ، تماما كما فعل ويلبر رايت ـ مخترع الطائرات ـ عندما هبط على رمال « كيتى هوك »

وهكذا كانت أفكارى تتجه صوب هذا الممر ، ونحن نطير فى اتجاه نيويورك ... ان الحد الادنى للجو الذى نستطيع أن نهبط فيه ـ وفقا للقانون ـ هو على ارتفاع ٦٠ مترا ، وأن يكون مدى الرؤية حوالى ٨٠٠ متر ، ولاشك أن ٦٠ مترا تعد مسافة بعيدة اذا فكرت فى قفزها من فوق مبنى ارتفاعه ٦٠ مترا ، ولكن عندما يتعلق الامر بطائرة زنتها ٦٠ طنا وهى تبرز من بين السحاب بسرعة ٢١٠ كيلومترات فى الساعة ، فان هذه المسافة تعد صغيرة جدا ، فهى لا تمنحك أكثر من عشر ثوان لتقرر ما اذا كنت ستهبط ، أم ترتفع فى الجو مرة أخرى ..

وهنا يبرز دور الاضواء ... فالطائرة يجب أن تخرج من الظلام المعتم قبل أن تصل الى الممر ـ ونحن نطلق على هذا الجزء اسم « منطقة الاقتراب » ... وهنا يجب أن توضع الاضواء الهامة ، لتساعدك فى العثور على الممر الذى ستهبط فيه .

وأضواء الاقتراب فى مطار « ايدلوايلد » نظام نشأ خلال فترة طويلة من الوقت بواسطة عدد كبير من الاشخاص ، فقد كانت هناك فى أول الامر أضواء على كل جانب من جوانب الممر فقط ، ثم وضع البعض فيما بعد فى منطقة الاقتراب قضبانا من أنوار النيون الحمراء ، وكأنها سلم متنقل مضاء ليس له جانبان ، وكانت هذه القضبان على الجانب الايسر من الممر لان الطيار يجلس على الجانب الايسر من الطائرة ، ولكن الكابتن ايرنى كاتريل الطيار بشركة الخطوط الجوية الامريكية ـ وهو طيار قديم عاصر عهد مقصورة الطيار المكشوفة ـ قال ان هذا الوضع خاطىء ، وأن الاضواء يجب أن تبرز من الوسط حتى يستطيع الطيار أن يعرف أين يقع منتصف الممر ... وبعد سنوات من الجدل والتجارب ، ثبت أن رأيه صائب .

وفى نفس الوقت ، كانت هناك نظم أخرى للاضاءة تجرى تجربتها ، وكان بعضها أسوأ من انعدام الاضواء كلية ، ومن هذه النظم ، طريقة « الخط المنحدر » ، وهى عبارة عن سلسلة من قضبان منحدرة تبرز من كل جانب من جوانب الممر نحو منطقة الاقتراب ، وكان منظرها يبدو أشبه بمدخنة بصرية ، وقد بدت هذه الفكرة جيدة ، ولكن البصريات تخلق التخيلات ، وكذلك فعلت أضواء الخط المنحدر ، اذ كانت تجعلك تشعر وكأنك تزوم

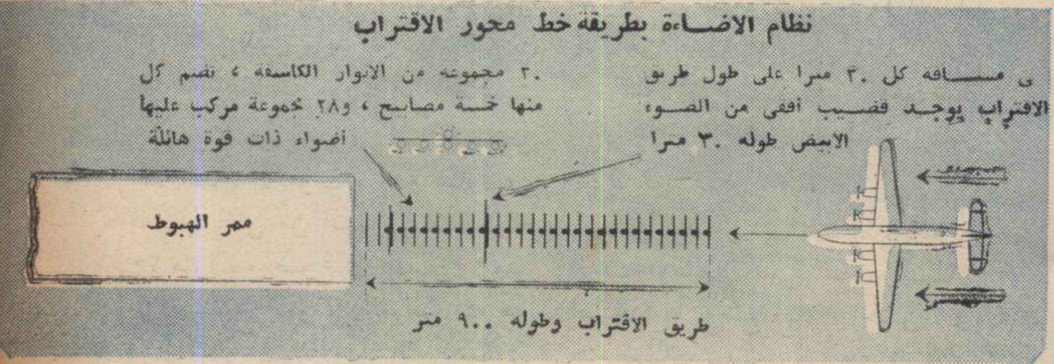

نظام الاضاءة بطريقة خط محور الاقتراب

أو تغوص فى الماء .

وقد استخدمت هذه الطرق فى مطار « ايدلوايلد » فترة من الزمن ، ثم لعنها الطيارون وطلبوا استبدالها، ولكن الكثيرين قتلوا قبل أن يتم ذلك ، وقد جاءت احدى طائرات الركاب الايطالية ذات صباح ، وكان قائدها متعبا والجو رديئا ، فسقط فوق الخطوط المنحدرة نفسها .

واستبدلت أضواء (الخط المنحدر) بعد ذلك بأضواء خط محور الاقتراب التى اقترحها كاتريل ، وقد ظن البعض أن هذه الاضواء جيدة أيضا ، ومن بينهم أ. س. كالفيرت الذى يعد فى طليعة خبراء أضواء الاقتراب فى بريطانيا ، وكان قد أدخل مثل هذا النظام فى بلاده ... وبفضل هذا التأييد، اعتمدت منظمة الطيران المدنى الدولية أضواء خط المحور .

ونظام اضاءة خط محور الاقتراب الامريكى عبارة عن خيط من الانوار البيضاء ، تبدأ على مسافة ٩٠٠ متر قبل أن تصل الى الممر ، وهناك ٣٠ قضيبا من الضوء كل منها يتكون من خمسة مصابيح كشافة التى تشبه مصابيح السيارة، وهى ترسل بريقها صوب طائرتك ، فاذا حلقت فوقها ، فسوف تجد وسط الممر كله محوطا بالضوء قبل أن تصل اليه .

وبالاضافة الى هذا الخيط من الاضواء المؤدية الى الممر ـ والذى يبلغ طوله ٩٠٠ متر يوجد ٢٨ مصباحا أكثر أهمية ، تطلق ضوءا ذا قوة رهيبة ، تبلغ ٣٠ مليون شمعة ، ولو أنها أضيئت باستمرار لذابت من شدة الحرارة ، كما أن بريقها قد يصيب الطيار بالعمى ، ولكنها اذا أرسلت وميضها بالتتابع ، صنعت

خطا من الاضواء يبدو كأنه طريق رصاصات منطلقة من مدفع رشاش نحو الممر الذى تريد الوصول اليه.. وما عليك الا أن تتبع خط الاطلاق .

وهناك جزء آخر فى هذا النظام من نظم اضاءة الاقتراب ، وهو عبارة عن قضيب أفقى من أضواء بيضاء طوله ٣٠ مترا ، موضوع على بعد ٣٠٠ متر من نهاية الممر ، والغرض منه هو مساعدتك على الاحتفاظ بمستوى ارتفاعك بصنع أفق صغير وسط الظلمة الحالكة عندما يسوء حال الجو وتختفى السماء عن ناظريك.. ويبدو هذا النظام فى مجموعه أشبه بصليب اللورين موضوعا على الارض ..

ونظام اضاءة خط المحور نظام عظيم ، ادخل الان - مع بعض التغييرات - فى كثير من المطارات فى أنحاء العالم ، وقد شهدته بصفتى طيارا دوليا فى كل من لندن ، وزيورخ ، وباريس ، وجنيف ، وحتى فى موسكو ... والشىء المؤسف أن هذه الاضواء ليست موجودة فى كل المطارات الامريكية التى هى فى حاجة اليها .

وما زلت أذكر فى مرارة ليلة من ليالى فبراير يسودها الضباب، عندما اقتربت من الممر رقم (٢٢) بمطار لاجوارديا طائرة قادمة من شيكاغو فى طريقها الى نيويورك - وهذا المطار خال من أضواء الاقتراب التى ترشد الطيار للهبوط - فقد اندفعت تلك الطيارة الى الماء قبل أن تصل الى الممر وقتل ٦٥ من ركابها !

وفى كثير من الولايات الامريكية ، أنفقت الاموال التى كان يمكن استخدامها لوضع أضواء أحسن ، فى بناء محطات نهائية ، مما أدى الى نتائج غير سعيدة ..

***

وتجاوزنا مدينة « يارموث » فى نوفا سكوشيا بينما كنا نفكر فى مشكلة الاضواء ، وانطلقنا نحو « نانتاكت » ، وسرعان ماتغيرت ذبذبتنا اللاسلكية نحو نيويورك ، وأصبحنا وسط أكثر المناطق ازدحاما بالمحادثات التليفونية اللاسلكية فى العالم... كنا نسمع حديثا لاينقطع: (اير فرانس ... الطريق آمن الى سانت جيمس . احتفظوا بارتفاع ٣٣٥٠ مترا) ..وكانت كل الطائرات تتصل بالارض لتأخذ الترخيص بالسير أو الهبوط ، واتصلنا نحن بالمطار ، وحصلنا على موافقة من برج المراقبة على النزول وراء طائرة شركة (اير فرانس)

ان مطار « ايدلوايلد » يذيع على ارتفـاع يصل الى ٦٠ مترا ، وهو ارتفاع كاف فوق الممر الارضى ، أما فوق المـاء - حيث توضع أضواء الاقتراب على أعمدة ، فان الارتفاع قد يصل الى ١٥ مترا فقط أو أقل من ذلك ... وسوف نحتاج الى رؤية الاضواء التى تشبه طلقات المدفع الرشاش حتى نتمكن من الهبوط .

وتلقينا الاذن بالهبوط سريعا ، فانهمكت فى عمل يتطلب كل التركيز والمهارة التى أنفقت السنوات فى اكتسابها .. كانت هناك آلات كثيرة لابد من النظر اليها ، فالآلة التى فى الوسط تكشف عن جهاز الهبوط ، وهناك ابرتان احداهما عمودية وهى خاصة بالاتجاه يمينا ويسارا ، والثانية أفقية ، وهى خاصة بالاتجاه الى أعلى وأسفل ، كما كان على أن أحافظ على سرعة الطائرة والا أفلت زمامها منى ، وعلى أن أرقب الافق الصناعى ، حتى أتأكد من استواء أجنحة الطائرة .

وفى الوقت الذى كنت مقبلا فيه على ذلك الحبل المشدود الذى لايرى ، كان زميلى يتطلع من وراء الزجاج الامامى بحثا عن أضواء خط محور الاقتراب ، حتى اذا رآه صاح منبها اياى ، وعندئذ أترك مراقبة الاجهزة لكى أنهى عملية النزول .

كانت عيناى قد ملتا النظر الى الآلات ، بينما كان مقياس الارتفاع يدل على أننا نحلق على ارتفـاع ١٥٠ مترا ... وقال الرجل الذى يرقبنا فى برج المراقبة على شاشة الرادار أننا على ارتفاع كبير ..

كان هذا النبأ مزعجا .. فقد كنت أعلم أننى مازلت على ارتفـاع كبير ، وكنت أحاول الهبوط ولكنى لاأستطيع أن أفعل ذلك بسرعة خوفا من أن تغوص الطائرة وتصبح منخفضة جدا ، ولهذا رأيت من الافضل أن أظل مرتفعا ..

وهبطنا الى ارتفاع ٩٠ مترا ، دون أن نرى أية علامة للارض ، فقد كان كل شىء محوطا فى غلالة كثيفة محكمة .. ثم أصبحنا على ارتفاع ٧٥ مترا ، وبدأت أفحص طريق النزول . كنت أريد أن تتوقف الطائرة على ارتفـاع ٦٠ مترا ، ولا أهبط الى أكثر من ذلك الى أن أسمع صوت زميلى يقول أنه رأى شيئا ... أما اذا لم يقل ذلك ، فسوف نعود الى الارتفاع مرة أخرى .

كنت أشعر باغراء رهيب يدفعنى لاختلاس النظر من وراء الزجاج ، ولكنى اذا تركت مراقبة الالات فى

تلك اللحظة ، كان ذلك حماقة بالغة ٠٠٠ ومم ثم فقد قاومت تلك الرغبة .

***

ان الثانية زمن طويل ٠٠ كنت قد أمضيت ثلاث ثوان على ارتفاع ٦٠ مترا عندما قررت أن أتخلى عن الهبوط ، وأبدأ العودة الى السماء الامنة .

وفى تلك اللحظة ، سمعت زميلى يقول : ها هى ٠٠!

ورفعت بصرى ٠٠ ثم أطلقت ذهنى من عقال التركيز الذى كان يعيش فيه ، وأصبحت مستعدا للانتقال بسرعة الى استخدام عينى فى الطيران

ومن خلال الزجاج الامامى ، رأيت عالما من الضباب الابيض ، ثم انبثق من وسطه ذلك الوميض البراق الذى يشبه طلقات مدفع رشاش ، متجها نحو ممر الهبوط ٠٠ وكان ذلك على قيد شعرة على يسارنا ، وعلى الفور حركت أجهزة القيادة بخفة .

وبعد أقل من ثانية ، رأت عيناى أيضا أضواء خط المحور التى تؤدى الى الممر ، وقضيب الضوء الذى يقطعها ٠٠٠ وكنا قد أصبحنا أقل ارتفاعا ، وقد خفضت المزيد من قوة المحركات ، وأعددت العدة للنزول .

وومضت أضواء الاقتراب الاخيرة من تحتنا ، ثم رأيت صفا من الاضواء الخضراء التى تبين بداية ممر الهبوط ، وبدأ أول الرصيف وقد كتب عليه بالطلاء الابيض رقم (٤) بخط كبير ، وأوقفت آخر قوة فى المحركات ، ثم رفعت مقدمة الطائرة برفق ٠٠٠ وعندئذ لمست الطائرة الارض ، وكان شعورا رائعا بالانتصار !

وبينما كنت منطلقا بالطائرة صوب الموقف الاخير ، رأيت طيار «ايرفرانس» الذى هبط من قبلى وقد أوقف طائرته ومحركاته ٠٠٠ ومع أننى لم أكن أعرفه ، فقد كنت أدرك مايشعر به ٠٠٠ لقد خبرنا نفس المشاعر ، وجعلتنا نفس المسئولية أشقاء مهما كانت حدود المحيطات أو البلاد التى تفصل بيننا ٠٠

لقد كنت أعرف أنه هو الآخر يشكر فى أعماقه هذه الاضواء الرائعة ، التى ساهم الكثيرون فى خلقها .

ملخصة عن مجلة ((حقائق الطيران)) بقلم روبرت باك

كائنات

ان الكائنات الحية التى توجد فى ملء كستبان من التراب العادى ، يزيد عددها على عدد كل سكان الولايات المتحدة !

« من مصـــــدر لم تكن تتوقعه ،
استمدت الام نصيحه لا تقدر بثمن
علمتها كيف تتجنب احراج الابناء »

تعلمت من أمى

انني فى الثامنة والثلاثين من عمرى ، متوسطة الذكاء ، هادئة الطباع ، محافظة الآراء . وفى الواقع كانت الشواهد تغرينى دائما حتى ــ الآن ــ بالاعتقاد أنى أقرب الى الجاذبية المعقولة منى الى امرأة عادية . وان لى « الآن » فتاة فى الرابعة عشرة من عمرها . وقد أحسست فجأة بشعور ذاتى عميق يستفزنى ، كأنما أنظار الناس جميعا معلقة بى ، واذا أنا فى خلال ستة أشهر أسلك سلوكا عجيبا لم يكن فيه شىء واحد معقول غير امتناعى عن ارتداء ثوب من ريش النعام !

كنت أتحدث بصوت مرتفع جدا « أو هامس جدا » أو أضحك عاليا « أو ابتسم بشحوب » وأدمى شفتى بأحمر شفاه غير مناسب ، وأقول لرجل البوليس « ياحضرة الضابط » وأصطنع التلطف المبالغ فيه خارج البيت ، وأختار الالفاظ الناعمة المائعة بدلا من الالفاظ القوية الصريحة . بل لقد تحدثت ذات مرة مع مندوب مكتبة عامة أمام باب مسكنى وأنا حافية القدمين .

كنت أنوى أن أغير جميع ملابسى فى الموسم التالى لابدو أصغر سنا من حقيقتى بكثير .

وفجأة عثرت على كتاب .

لقد كان كتابا من ألطف الكتب التى يضعها علماء نفسية الاطفال لتهدئة مخاوف الشيخوخة فى قلوب الامهات . ولسوء الحظ ليس هذا الكتاب فى متناول القراء بوجه عام . انه مذكراتى التى كتبتها وأنا فى الرابعة عشرة من عمرى تحت هذا العنوان البسيط « يوميات نفسيتى الحقيقية » .

ووجدت فى الصفحة الاولى عبارة تنم عن التصميم الفريد وهى

« قررت ألا أجعلَ أى شيء يشغلنى عن التمتع بمنظر غروب الشمس » ويلى هذه العبارة عدد من الصفحات التفسيرية . وقد فهمت منهـا أننى كنت مكلفة ذات يوم باعداد المائدة للعشاء . وفيما أنا أخرج من الادراج أدوات الاكل الفضية ، اذا بى ألاحظ أن العالم قد بدا فجأة كأنه موضوع فى كأس الشاى المثلج ، فهرعت الى الخارج حيث رأيت السماء مكسوة بذلك الضـوء الذهبى ، والحقـول والبساتين الخضراء فى كل مكان حولى كأنها تترقب حدثا رائعا . ولم يمض على فى الخارج أكثر من عشرين دقيقة حين سمعت ضجة فى البيت ، واذا بأمى تستحثنى للفراغ من اعداد المائدة .. وحاولت أن أشرح لهـا الامـر ، بل طلبت منها أن تخرج وترى بنفسها روعة غروب الشمس . الا أنها ردت على قائلة :

ـ اذا انتهزت كل فرصـة لاقف مفتوحـة الفم دهشة أمام كل منظر جميل لغروب الشمس ، فلن يجـد أحد فى البيت ما يأكله .

وكدت أشـعر مرة أخرى بلواذع الحيرة واليـأس التى ملأت نفسى يومذاك ، وأنا أقرأ هـذه الفقرة . ولـكننى لم ألبث أن تذكـرت ذلك الصباح ـ منذ عهد غير بعيد ـ عندما ذهبت ابنتى البالغة من العمر ١٤ عاما تفرغ بعض نفايات البيت فى صندوق القمامة بالفناء الخلفى . ولما رأيتهـا تقف فجـأة فى وسـط الفنـاء وقد ارتسمت فى عينيها نظرة غامضـة ، صحت بها من نافذة المطبخ :

ـ ماذا تفعـلين ؟ ان ما فى يديك يوشك أن يتساقط منك .

ـ الطيـور يا أماه .. انصتى الى تغريدها :

وفى تلك اللحظـة تمزقت ورقة النفايات ، وتناثر منها أخلاط من قشر البيض والبطاطس وما الى هذا . ومن ثم صحت بها :

ـ أرأيت ؟ عليـك الآن أن تنظفى المكان قبل أن تتجمـع فيه أسراب الذباب .

وقد وضعت بهـذه العبارة نهاية لتغريد الطيور .

ووضـح لى وأنا أقرأ يوميـاتى القديمة أن أسوأ من هذا هو محاولة أم فتاة فى الرابعة عشرة ، أن تسرف فى تتبع « الموضة » ، انه خير لها أن تكون محافظة على أن تكون عصرية أكثر مما ينبغى . فقـد ذكرت فى يومياتى أنى كنت أهم فى أحيان كثيرة بالصياح فى وجه أمى حين أراها تحاولَ

مسايرة « الموضة » باسراف ، سواء فى ارتداء الملابس أو فى سماع الموسيقى، أو فى طريقة الحديث . أو عندما تحاول أن تتلطف أكثر مما يليق وينبغى عند زيارتها لى بالمدرسة .

وتذكرت أنا عندما كنت أقوم بزيارة ابنتى البالغة من العمر ١٤ عاما فى مدرستها لسبب أو لآخر ، أوعندما أشهد اجتماع أمهات الطالبات ، أو عندماأحضر ليلة الامهات فى الكنيسة . تذكرت أنى كنت دائما مصدرسلسلة من الارتباك والاحراج لابنتى ، فقد كنت اما أبتسم أكثر من اللازم أو أبدو شديدة السأم والملل ، أو اتحدث بصوت مرتفع جدا أو أصطنع التلطف الشديد مع المدرسات ، أو أتحدث مع المدرسة التى لا شأن لها بابنتى . وأسوأ من هذا كنت أحاول « الاستطلاع » فأحشر نفسى فيما لايخصنى أثناء الاجتماعات فى المدرسة أو فى الكنيسة .

وقد أحسست بالاسى لهذا كله. وقررت ، بعد قراءتى ليومياتى ألا أحرج أبنائى أبدا عندما أزورهم فى المدارس « وقد ذكرت فى يومياتى ان أمى زارتنى مرة واحدة فى القسم الفرنسى بالمدرسة الثانوية وأنا فى الرابعة عشرة » ولكننى الآن عرفت أشياء جديدة كثيرة ، وامتلأت نفسى بثقة جديدة . ولهذا فلن أغير جميع ملابسى فى الموسم الجديد ، ولن أسرف فى صبغ وتصفيف شعرى ، وانما سأستمر على الايمان بأنى طبيعية فى كل شىء ، بل أكثر من طبيعية بعض الشىء . لانه كم من الامهات القريبات من سن الاربعين قد زودن أنفسهن، كما فعلت أنا ، بارشادات ونصائح فتاة فى الرابعة عشرة ؟

بقلم ريتا انج ـ عن مجلة «شاتلين»

تنفيذ العلاج !

كانت احدى صديقاتى مهددة بالانهيار العصبى ، فأقنعتها بالذهاب الى أحد الاطباء النفسانيين ... وفى خلال مقابلتها الاولى مع الطبيب ، قدم لها قائمة طويلة للاشياء التى يجب أن تفعلها ، وطلب اليها أن تحضر لمقابلته مرة كل أسبوع .

وبعد أسبوعين اتصل بها الطبيب وسألها لماذا لم تواظب على الحضور لمقابلته .. فأجابته قائلة :

ـ ولكنك طلبت منى أن ابتعد عن الناس الذين تثيرنى مقابلتهم !

من الموت إلى الإيمان

بقلم الدكتور مارتن سامبسون

ناضل طبيب امتياز ناشيء نضالا مريرا لانقاذ حياة مريض يحتضر، فاكتشف أثناء هذا النضال الطريق الى الايمان ..

كان يوما قائظا من أيام فصل الصيف فى فيلادلفيا، والهواء فى مستشفى بنسلفانيا القديم ثقيل ساكن . وكنت قد قضيت الليل بطوله ساهرا أناضل عبثا لانقاذ حياة فتاة مصابة بالالتهاب السحائى . وشعرت بعد وفاتها بفتور عزيمتى .. ولقد رأيت خلال عملى كطبيب امتياز شاب كثيرا من حالات الوفاة فى الشهور الماضية حتى بدت الحياة فى نظرى هشة ولا معنى لها . ووقفت أمام قسوتها وشراستها وجها لوجه ، ووجدت أن الايمان لم يوجد الا ليهزأ به الموت ويسخر .

وكان جون برادلى أول مريض أفحصه فى هذا الصباح .. وهو رجل فى أواخر الحلقة الرابعة من عمره ، ذو عينين عسليتين ووجه صبيح رقيق ولم تتقدم صحته منذ دخوله المستشفى من بضعة أسابيع ، بل أخذت تتدهور باستمرار .. ولما تطلعت اليه من نافذة خيمة الاوكسجين التى يرقد فيها ، رأيت شفتيه زرقاوين وتنفسه سريعا مضطربا .. وكنت أعلم أن قلبه ضعيف بسبب اصابته بحمى روماتيزمية فى شبابه، وأن تصلب الشرايين الذى أصيب به فى السنوات الاخيرة قد زاد قلبه ضعفا على ضعف .

كان الدكتور مارتن سامبسون فى وقت هذه القصة طبيب امتياز فى قسم أمراض القلب بمستشفى بنسلفانيا بولاية فيلادلفيا .. وهو يشغل الان وظيفة طبيب باطنى ومدير قسم تحسين الانتاج بشركة للادوية بمدينة نيويورك .

ولم أستطع طرد زوجته من مخيلتى .. انها سيدة ضئيلة الجسم، بيضاء الشعر، قد ارتسمت على وجهها ظلال العمل والاسى ممتزجة بالايمان والثقة . ولم تكن تكف هى وزوجها عن النظر الى وكأنهما يستدران معونتى ومساعدتى له .. وقلت فى نفسى فى ألم مرير : « ترى .. ! هل يطالبانني بالكثير .. ؟ ! »

واستعرضت فى ذاكرتى الادوية التى تفيد فى علاج برادلى ، أملا فى العثور على دواء يخفف عنه آلامه .. لقد كان يعطى خلاصة « نبات العذراء » لتنظيم ضربات قلبه الآخذ فى الهبوط . ودواء آخر ضد التجمد ليمنع تكوين جلطات عند جدار القلب المعطوب ، وبعض « الحقن » فيتخلص جسده من الماء الزائد .. وقد زيدت كميات الاوكسجين التى تدفع الى خيمته .. وأولجت فى هذا اليوم – كما فى الايام السابقة – « ابرة » فى صدره لاسحب السائل الذى تجمع فيه . ثم غادرته وأنا أشعر بأن كل جهودى لا فائدة منها ولا ثمرة لها .

وفى الساعة السادسة مساء ، اتصلت بى الممرضة المشرفة على حجرة برادلى ، وطلبت منى الحضور فورا . ولم تنقض بضع ثوان حتى كنت بجوار فراشه ، ورأيت جسده قد اكتسى بلون رمادى ، وشفتيه داكنتين وعينيه غائمتين . ورأيت قلبه تكاد تظهر معالمه من جدار صدره . وكان لتنفسه صوت شبيه بحشرجة الهواء فى الماء .. وقلت للممرضة :

– احقنيه (بأمبول) « لانوتوسايد ج » وابدئى فورا فى لف ضمادات لمنع نزيف الشرايين .. هيا اسرعى

ودواء « اللانوتوسايد ج » سريع المفعول .. والضمادات تمنع دم ساقيه من اتخاذ دورته المعتادة ، وبذلك يتخلص القلب مؤقتا من الهبوط المستمر .. ولكن كل ذلك لفترة مؤقتة .

وبدأ برادلى يتنفس بسهولة بعد ساعة . وأدرك ما كان يدور حوله ، فهمس لى قائلا :

– أرجو أن تستدعى أسرتى يا دكتور

فوعدته بتنفيذ رغبته ..

وأغلق عينيه . وكنت على وشك مغادرة الحجرة عندما سمعت شهقة عميقة ، فعدت سريعا ، ووجدت أن تنفسه قد توقف . . ووضعت « مسماعى » فوق صدره .. كان نبض القلب خافتا .. وغامت عيناه . ثم توقف قلبه بعد ثانية أو ثانيتين .

ووقفت فى مكانى برهة ذاهلا

مأخوذا .. لقد فاز الموت مرة أخرى. وتذكرت فى هذه اللحظة تلك الفتاة الشابة التى ماتت فى الليلة الماضية فغمرتنى موجة من الغضب والانفعال. وصممت على ألا أسمح للموت بالفوز مرة أخرى .. الآن على الاقل ..

ألقيت بخيمة الاوكسجين جانبا ، وبدأت القيام بعملية تنفس صناعى. وطلبت من الممرضة أن تأتينى بدواء الادرنالين .. ولما عادت به حقنت به قلب المريض ، ثم أصغيت بسماعى الى ضربات قلبه فلم أسمع شيئا .. وعاودت عملية التنفس الصناعى محاولا فى هذه المرة تحريك ذراعى عشرين مرة فى الدقيقة .. وأحسست بألم فى كتفى ، وتصبب العرق من وجهى.

وسمعت خلفى صوت الطبيب المقيم وهو يقول :

ــ لا فائدة .. فمثل هذا القلب المعطوب اذا توقف فلن تستطيع أية قوة أن تعيده الى الحياة مرة أخرى. سأخطر أسرته ..

لقد كنت أعرف أن لهذا الطبيب حكمة التجربة والخبرة .. ولكن الالم خلق عندى عزما وتصميما . وبذلت جهد اليائس المستميت لاستعادة برادلى من بين براثن الموت .. وداومت تدليك صدره حتى خيل الى أن قوة أخرى هى التى تقوم بهذا العمل بدلا منى .

وفجأة صدرت عن هذا الميت شهقة تبعتها أخرى ، وخلت عندئذ ان قلبى أنا قد توقف عن الخفقان ، ثم توالت الشهقات .. وقلت للممرضة :

ــ ضعى المسماع فى أذنى ثم ضعى طرفه على صدر المريض وامسكى به .

ولم أتوقف عن عملية التنفس الصناعى ، واصغيت خلال مسماعى فسمعت ضربات قلبه خافتة .

أحسست بالانتصار ، فطلبت « أوكسجين » .. وطالت الشهقات تدريجا حتى أصبحت انفاسا رقيقة .. وقوى تنفس المريض بعد دقائق وكذلك نبضات قلبه .

وتحرك الستار المحيط بفراش برادلى قليلا ، ووقفت زوجته بجانبى شاحبة اللون مرتاعة خائفة وقالت لى:

ــ لقد طلبوا منى الحضور فورا .

واهتزت أهداب برادلى قبل أن أجيب ، وهتف باسم زوجته «هيلين» فتقدمت اليه ولمست جبينه فى رفق وقالت له :

ــ استرح ياعزيزى جون. استرح

وناضل المريض نفسه ليتكلم . قال:

ــ لقد طلبت منهم أن يستدعوك ياهيلين لانى احسست بالموت فأردت

أن أودعك ..

فعضت زوجته على شفتيها ، ولم تستطع الكلام ، ومضى جون فى حديثه قائلا فى ألم ظاهر :

ـ لم أكن خائفا .. لقد أردت أن قول لك انى مؤمن باننا سنلتقى مرة خرى .. فيما بعد ..

فاخذت الزوجة المسكينة يد زوجها المحتضر بين يديها وقبلتها ، ودموعها تنساب فوقها ، وقالت هامسة :

ـ وانى مؤمنة بذلك أيضا ..

فارتسمت على شفتى برادلى ابتسامة باهتة ، وأغمض عينيه ، وكسا وجهه الهدوء والسلام .

ووقفت صامتا ، يختلج بين جنبى شعور هو مزيج من الارهاق والعجب والدهشة معا .. لقد كان سر الموت موجودا فى هذه الحجرة ، فهل أستطيع أنا ، بطريقة ما ، أن افهمه وأدركه .. ؟ انحنيت على المريض وسألته فى رفق :

ـ هل تستطيع أن تتذكر ما كنت تشعر به ؟ هل تتذكر انك رأيت أو سمعت شيئا الآن ، عندما غبت عن وعيك .. ؟

ونظر الى طويلا قبل أن يقول :

ـ أجل .. أتذكر يادكتور .. لقد تلاشت آلامى ولم أكن أشعر بجسدي وطرق سمعى أكثر الموسيقى عذوبة ورقة ..

ثم سكت ، وسعل عدة مرات ، وكرر كلمة « موسيقى عذبة رقيقة » ثم قال : لقد كان الله هناك ، وكنت فى طريقى اليه .. أحاطت بى انغام الموسيقى من كل جانب .. وأدركت أنى مت ، ولكنى لم أكن خائفا .. وتوقفت أنغام الموسيقى ورأيتك تنحنى على ..

وقلت له : هل رأيت مثل هذا الحلم من قبل .. ؟

وخيم على الحجرة صمت طويل ممض .. ثم تكلم المريض فى ثقة ويقين ، فقال : لم يكن هذا حلما ..

وأغمض عينيه وثقل تنفسه .. فأمرت الممرضة بتسجيل نبضه وتنفسه كل ربع ساعة ، وبأن تخطرنى بكل تغيير يطرأ على حالته . وغادرت الحجرة وذهبت الى منزل أطباء الامتياز وارتميت على فراشى ، وسرعان ماغططت فى النوم .. ومرت فترة لم أعرف مقدارها ، سمعت رنين جرس التليفون بجوار فراشى ، وأمسكت بالسماعة ، فاذا بالممرضة تقول لى : « لقد وقف تنفس برادلى ونبضه » .. أسرعت اليه ، ونظرت

الى وجهه فأدركت أن الموت قد فاز فى هذه المرة ..

ترى .. ! لماذا انفرجت ستائر الموت اذن ، هذه الفترة القصيرة ، ليطول أجل برادلى بضع دقائق فى هذه الدنيا . . ؟ هل كانت هذه اللحظات الاضافية نتيجة لعوامل كيماوية فى جسده ؟ أم أن لها معنى روحيا أبعد غورا .. ؟ وهل كانت روحه من القوة لدرجة استطاعت معها العودة من وادى الموت ، لتعطينا رسالة الايمان ، ولتودع زوجته ؟ أو هل كانت تقصد أن تعطينى أنا الطبيب الناشىء المضطرب المكدود لمحة خاطفة عن الابدية .. ؟

ومهما كان المعنى المقصود ، وسواء أكان لها غرض معين أم لم يكن ، فقد كان لهذا الحادث الغريب أثر عميق فى نفسى .. وكان هو خطوتى الاولى نحو قبول مثل هذه الاسرار كجزء من الحياة ؟ غنى عنه .. وقد أعادنى هذا القبول ، وهو هدية الرجل الميت الذى لم أستطع انقاذ حياته ، الى السير فى طريق الايمان .

شخصية معقدة

قالت الممثلة لوريت تايلور ذات مرة لزوجتى انها بدأت تكتب مذكراتها تمهيدا لكتابة تاريخ حياتها ... ولكن بعد شهر واحد ، قالت لوريت انها تخلت عن هذا المشروع ولما سألتها زوجتى عن السبب ، قالت :

ـ لقد كنت أظن ان الامر سهل ، ولكنى لم أكد اقطع فيه شوطا قصيرا ، حتى وجدت أن الشخصية التى أعالجها أعقد من ان اتمكن من تحليلها !

صمويل هوبكنز آدمز

النتيجة .. !

كتبت صحيفة « كاثوليك ميسنجر » التى تصدر فى ديفنبورت النبأ التالى :

« لقد اثمرت الاحتجاجات التى قدمتها مجالس ابراشيات (سانتاق) على اقامة مسابقات الجمال للفتيات المرتديات ثياب الاستحمام ، اذ قرر المشرفون على هذه المسابقات اقامتها من غير ثياب الاستحمام !»

« اكثر من اربعه ملايين جنيه ترقد فى قاع الخليج . صمم اليابانيون على استخراج هذه الثروة وبذلوا كل ما فى وسعهم . ولكن رجال البحريه الامريكيين عرفوا كيف يفسدون عليهم الامر »

طوفان من الفضة

فى اواخر صيف عام ١٩٤٢ ، عند ما كان اليابانيون يسيطرون على جزائر الفلبين عدة اشهر، اذا بعملتهم الاحتلالية تبدا فى

الانهيـار فجأة . لقد وجـد الجنود اليابانيون أن مرتب الواحد منهم فى الشهر لايكفيه لشراء قدح من البيرة. وكان السبب هو طـوفان خفى من البيزات الفضية الفيليبينية «البيزة تساوى ريالا مصريا» قد بدأ يتسرب الى أسواق مانيلا ، العاصمة .

وبطريقة ما ، كانت هـذه العملة الفضـية تصل حتى الى معسكرات أسرى الحرب . وهكذا استطاع الاسرى الامريكيون أن يرشوا الحراس اليـابانيين المنحـلين ليجلبوا اليهم حاجتهم من الطعام والملابس والادوية. ولم يبق بعد هذا الا أن يشتروا منهم حريتهم ! ولو لم يسرع اليابانيون الى اكتشاف منبع هذه العملة الفضية ، لكان من الممكن تحطيم نظام الرقابة اليابانية بأكمله .

من أين كانت هذه العملة الفضية تأتى ؟ . ان اليابانيين كانوا يعرفون أن قوات ماك أرثر أغـرقت ملايين البيزات فى المياه العميقـة جنوبى كوريجيدور قبيل التسليم . وهناك على عمق ٣٦٦ر٥ متر كان يرقد كنز من الفضة مقداره أربعة ملايين ونصف مليون جنيه . وقد أرغموا سبعة من الاسرى الامريكيين الغواصين على العمل لاستخلاص هذه الثروة ، التى يمكن أن تكون هدية من الجيش للامبراطور.

وكان بوليس الامن اليابانى يراقب الغواصين الامريكيين ، ويحرس كل بيزة يستردونها . وكان يلوح انه من غير المتصور أن فى الامكان تهريب أية قطعة من هـذه العملة الفضية الى مانيلا . ومع هذا فقد قرر اليابانيون تشديد الرقابة على الامريكيين «ولا يدرى أحد هل كان الحراس يعرفون ان هؤلاء الغواصين الامريكيين الذين كانوا يرغمونهم على استرداد الفضة هم أنفسهم الذين أغرقوها هناك؟!»

***

لقد بدأ كل شىء فى الشهور الاولى من عام ١٩٤٢ عندما أدرك المسئولون أن الهزيمـة فى الفيلبين غـدت أمرا لا مندوحة عنه . وسرعان ما قررت الحكومـة الفيلبينيـة والمسـئولون الامريكيون وضباط الجيش الامريكى أن ينقذوا الرصيد الفليبينى القومى ومن ثم سجلوا الارقام المسلسلة للعملة الورقية التى تسـاوى مئات الملايين من الدولارات ، ثم أحرقوها، وفى شهر فبراير، شحنت الى سان فرانسسكو سبائك من الذهب مقدارها مليونان من الدولارات وأخرى من الفضة مقدارها ٣٦٠ ألف دولار فى صوابير «خزانات الثقل» بالغواصة الامريكية

تراوت . ولكن الوقت الآن كان يجرى بسرعة ، وكذلك قوات الاعداء . فلم يكن ثمة سبيل الى تهريب بقية الرصيد البالغ قدره سبعة عشر مليونا من البيزات الفضية التى كانت مكدسة فى صناديق من الخشب فى خزائن كوريجيدور الحديدية .

وفى اليوم العشرين من شهر أبريل رسم ضباط الجيش الامريكى خطين مستقيمين متقاطعين يحددان نقطة معينة على خريطة خليج مانيلا ، وقد حددت نقطة التقاطع على الماء «خليج كابالو» المكون على شكل هلال ضيق عند ذيل جزيرة كوريجيدور الملتوى. فالماء فى هذه المنطقة عميق وفائر بحيث يمنع الاعداء من القيام بعمليات استخلاص الكنز . ومن ثم تقرر اغراقه فيه .

وكون اللفتنانت كوماندور جورج ج . هايسون قائد ميناء ماريفلز القريب فرقة من العمال : اثنى عشر من المتطوعين البحريين الناجين من الغواصة كانوباس ومن غواصة الانقاذ بيجيون الغارقتين فى خليج مانيلا . وكان معظمهم غواصين . وقد أخبرهم هاريسون ان أيام الجيش الامريكى فى كوريجيدور اصبحت معدودة ، وان عليهم القيام بهذه المهمة بسرعة وفى جنح الظلام .

وكانت العملية شاقة تقصم الظهور . فقد حملت صناديق العملة الفضية التى كان فى كل منها ستة آلاف قطعة الى سفن صغيرة مسطحة كانت عندئذ راسية فى جانب من الخليج ، ومن هناك أخذ البحارة المرهقون فى دفع هذه السفن الى عرض البحر .

واستغرقت عملية وضع ٤٢٥ طنا من الفضة فى قاع الخليج عشر ليال ، فلما فرغ العمال منها ، سرحهم هاريسون وهو يحذرهم قائلا :

— اذا حدث أن وقعتم فى الأسر ، فلا تجعلوهم يعرفون أنكم غواصون .

وفى اليوم السادس من شهر ابريل استسلمت جزيرة كوريجيدور ، وكان هؤلاء الغواصون من بين الاسرى .

وبعد ستة أسابيع استدعى قائد معسكر الاسرى فى كاباناتوان على بعد ستين ميلا شمالى مانيلا ، موسولومون وقال له :

— اننا نعرف انك غواص . وان خليج مانيلا مزدحم بالسفن الغارقة . ونحن نريد رفع جانب منها لافساح الطريق لعبور السفن الاخرى .

وبدا أن لليابانيين ادارة بارعة للمخابرات . ذلك لانها لم تلبث أن استدعت مع موسولومون زملاءه

الغواصين جاجهيد سويرز ، وبانشى بارتون ، وسليم مان ، واثنين آخرين من الغواصين المدربين .

وقبل مغادرة كاباناتوان ، اتصل هؤلاء الغواصون بالكوماندر فرانك دافيز الذى كان ربانا للغواصة بيجيون ، فقال لهم :

ــ أنتم تعرفون أنهم يريدون كنوز الفضة ، فلا تمكنوهم من هذا .

ودخل ضابط يابانى فى بذلة أنيقة المظهر ، تدور حول صلعته خصلات من شعر وخطه الشيب ، ويضع على عينيه نظارة كبيرة ، وعلى شفتيه ابتسامة واسعة . وكان يبدو كممثل فى فيلم جاسوسى ردىء . ولكن صوته كان ناعما على النبرات ودودا وهو يقول :

ــ اننى المستر يوسوب . ولسوف نعمل معا . وانا الآن أكبر سنا من أن أقوم بعمليات الغوص بنفسى ، ولكن لى خبرة عشرين عاما بعمليات الانقاذ من الاعماق . تعالوا لاعرفكم بالضابط المشرف على العملية .

واستقبلهم الكابتن تاكيونى على الميناء . وكان شابا يبدو لطيفا ، ينحدر من أسرة يابانية موفورة الثراء . وقد اخبرهم أنه سيمنحهم سفينة صغيرة ليعيشوا فيها ، فى جزيرة كوريجيدور ، وأنه سيحيطهم بكل أسباب الرعاية والراحة .

وفى تلك الليلة أخذ الغواصون الامريكيون يستعرضون الموقف : أن هذه الصناديق الثمانية عشر التى استخلصت دليل على أن فى الامكان استخلاص كنوز الفضة كلها ، وقد شحذ هذا من جشع الاعداء ، وبدا بوضوح أن الجيش اليابانى يريد الاستئثار بكل الكنوز الفضية . ولولا هذا لامكنهم استخدام غواصين يابانيين من البحرية الملكية . وهذا أيضا هو التفسير للهفتهم على استخدام الامريكيين للقيام بهذه العملية . واذا صح هذا فلعل أن يكون فى مقدور هؤلاء الغواصين أن يظفروا منهم بامتيازات أكثر .

ولما جاءهم تاكيونى ، قالوا له أن السفينة التى يقيمون بها فى حالة يرثى لها ، وانها تحتاج الى اصلاح وتنظيف وطلاء ، وان الرجال الذين يقومون بمثل هذه المهمة الشاقة الخطرة يستحقون الاقامة فى مكان لطيف مريح .

وأدهشهم تاكيونى بقوله :

ــ افعلوا ماتشاءون بكل ماتجدونه فى الجزيرة . ولكن أفرغوا من هذا العمل بسرعة .

واستطاع الغواصون أن يظفروا من اشتات ماوجدوه فى الجزيرة بمحصول طيب . وماهى غير أيام معدودة حتى بدت السفينة بعد اصلاحها وتنظيفها وطلائها كيخت لطيف . وقد زودوها بأجهزة الاضاءة الكهربائية التى كانت تستمد التيار من محول ديزل بمصنع قريب من الميناء ، وركبوا فيها مايلزم من الادوات الصحية ، وموقد وغرفة للاسعافات السريعة ، وخزانات للكتب وكسوا جدران الغرف بالورق الملون ، وفرشوا قاعة الجلوس بسجادة ، ولم تكن السجادة رديئة من وجهة نظرهم ، لانها كانت من قبل مفروشة فى مكتب الجنرال ماك أرثر .

وما أن بدوا يستمتعون بالحياة المنزلية المستقرة حتى أفسد عليهم يوسوب كل شىء . فقد أقبل فى بكور الصباح ذات يوم مع اثنين من الجنود اليابانيين وأسرعوا بهم ، مع المساعدين الفيلبينيين الى قارب صيد صغير وأخذوا يبحرون به فى بطء حول الطرف الشرقى من جزيرة كوريجيدور ، ثم اتجهوا نحو خليج كاباللو . وعلى مسافة بعيدة رأى الامريكيون سفينة مسطحة « ثقالة مائية » خاصة بعمليات الغوص . وكانت راسية تماما فوق المكان الذى أغرقت فيه كنوز الفضة .

وبعد لحظات اقترب زورق بخارى يحمل الى تلك السفينة رجلا يابانيا ضخم الجسم ، صارم الوجه ، جامد الملامح ، تنم بزته العسكرية على انه « كمب » وهى كلمة معناها انه عضو فى منظمة عسكرية للمخابرات السرية . أن الجندى العادى يمكن أن يرتشى ولكنهم كانوا يعلمون أن « الكمب » لا يقبل الرشوة بأى حال ، وأنه غير مسئول عن أعماله ، وفى استطاعته أن يقتلهم رميا بالرصاص دون ان يحاسبه أحد .

وكان أول ماقام به « الكمب » أن وضع حدا لادعائهم المزيف بأنهم يريدون ازاحة السفن الغارقة من الخليج . وقد تحدث مع يوسوب باليابانية قائلا :

— أن الاوامر الصادرة اليك هى استخلاص الكنوز الفضية الغارقة هنا .

وترجم يوسوب هذا الحديث للغواصين الامريكيين الذين كانوا قد اتفقوا على القول بأنهم لايعرفون شيئا عن هذه الكنوز . ولكن نظرة من « الكمب » جعلتهم يغيرون رأيهم ، وقد ذكروا ، على أى حال ، آراءهم فى الغوص ليوسوب . قالوا ان كلا

منهم سيمكث ١٥ دقيقة فى الاعماق فى كل مرة ، وعند الصعود يستريح دقيقتين على عمق تسعة أمتار ، ثم ثلاث دقائق على عمق ستة أمتار ، ثم ثمانى دقائق على عمق ثلاثة أمتار.

واعترض يوسوب قائلا :

ـ من المؤكد أن فى مقدوركم المكوث اكثر من ١٥ دقيقة فى كل نوبة غوص !

فقال سويرز :

ـ انها مدة كبيرة بالنسبة لادوات الغوص هذه . لقد مات ثلاثة من الغواصين ، فهل تريدون أن تقتلونا ؟ وكان يوسوب ، وهو انسان مهذب ، لم ينس أبدا منظر الغواصين الفيلبينيين وهم يموتون ، ولم يكد يريد أن يرى آلام هذا الموت مرة أخرى ، ومن ثم هز كتفيه ولزم الصمت .

وربط الامريكيون حبلا ضخما طوله ١٢ مترا فى عمود بالسفينة ، وجعلوا به عقدا تبعد كل منها عن الاخرى ثلاثة أمتار ، ثم أنزلوه الى الماء ، وكان الغرض هو الاستراحة عند كل عقدة أثناء الصعود .

ووقفت سفينة صغيرة مسطحة بجانب سفينة الغوص ، وكان بها رافعة تدار باليد ، يتدلى منها حبل غليظ فى نهايته أنشوطة تشبه الحزام ، الغرض منها ـ عندما يعثر الغواص على صندوق فضة ـ أن يشد الصندوق اليها ، فيرفعه اثنان من الفيلبينيين عن طريق الرافعة اليدوية .

وكان على سويرز أن يقوم بأول نوبة غوص ، فارتدى ملابس الغوص ، ثم أمسك بحبل الرافعة ، وهبط الى الماء .

وأخذ يهبط فى بطء وحذر ، فى الماء الدافىء الهادىء ، مستعينا بحبل من حبال مانيلا الغلاظ ، فى طريقه الى القاع ، وكان كلما تعمق فى الهبوط ازداد الماء برودة ، والظلام كثافة ، وأخيرا سرعان ما وقف ثانيا على أرض القاع الرملية . ولما تعودت عيناه الرؤية فى تلك الاعماق ، لم يلبث أن رأى الكنوز .

رأى جبلا عاليا من الصناديق على مسافة بضع ياردات منه . فلو علم العدو أن الكنوز مكومة كلها فى هذه المنطقة لما سمح بأى تأخير ، وانما لاسرع فى استخدام غواصين محترفين لاستخراج الثروة كلها فى أسابيع قليلة .

وفكر سويرز بسرعة : فما دام الفيلبينيون قد استخرجوا فعلا ثمانية عشر صندوقا ، فان اليابانيين يعرفون أنهم يبحثون فى المكان الصحيح.

وعلى هذا يحسن العمل على استخلاص عدد قليل من الصناديق فورا لاقامة الدليل على اخلاص الغواصين الامريكيين فى عملهم ، ولاتاحة الفرصة ، فى الوقت نفسه ، للمزيد من التفكير والتدبير .

وكان طول حبل الانشوطة التى فى طرف حبل الهبوط يبلغ ستة أمتار . وقد ربطه سويرز حول وسطه وأخذ يتحرك ببطء نحو جبل الفضة ، وبعد أن شد أحد الصناديق فى الحبل المتدلى من الرافعة ، جذبه ثلاث مرات ، وهى العلامة للمساعدين الفيلبينيين ، لكى يرفعوا الصندوق الى خارج الماء .

وبعد خمس عشرة دقيقة ، صعد هو الى سفينة الغوص ، فلما رفعت الخوذة عن رأسه ، بدأ يبتسم ، ولكن يوسوب و«الكمب» لم يكونا ملتفتين اليه ، وانما وقفا فى الزورق الآخر الصغير يصدران الأوامر الى الفيلبينيين المرهقين لكى يحملوا صندوق الفضة الى مؤخرة الزورق ، حيث وقف الكمب ثابتا بجانبه ، قائلا انه سيحرسه بحياته . وكان اهتمام اليابانيين الكبير بالفضة ، دون الغواصين ، أول خطأ كبير ارتكبوه فى هذا الشأن .

وقام موسولومون بنوبة الغطس الثانية واستخلص صندوقا آخر ، وغاص بعده بارتون ولكنه لم يرسل شيئا . وقد قال ليوسوب :

ــ لم أستطع ان أجد شيئا لعينا هناك .

وحملق الكمب فى وجهه غاضبا ، بينما قال يوسوب فى احتجاج :

ــ ولكن زملاءك وجدوا الصناديق !

فأجاب بارتون باستخفاف :

ــ لعلها كانت الصناديق الوحيدة التى وجدوها .

وعاد يوسوب يقول :

ــ سوف نحاول مرة أخرى .

ولكن الوقت كان بعد الظهر بقليل ، أى فى الفترة التى تبدأ فيها الامواج فى التكاثر والارتفاع . ومن ثم قال سويرز :

ــ اننا لن نستطيع الغوص مرة أخرى اليوم ، فان المياه أصبحت شديدة الاضطراب ، فهل تريدون أن تقتلونا ؟

ولم يكن يوسوب راغبا فى قتلهم . ومن ثم توقف الغوص فى ذلك اليوم ، وعاد الجميع الى سفينة الاقامة .

وفى سفينة الاقامة ، طهى الامريكيون طعامهم ، وأعدوا خططهم . لقد لاحظوا أن الصندوقين اللذين استخلصوهما فى ذلك اليوم كانا

متشبعين بالماء وعلى وشك التفكك . ومن ثم قرروا فى نوبات الغوص التالية أن يخلخلوا أركان كل صندوق لكى يتفكك أثناء رفعه الى أعلى وتتساقط منه أكياس النقود الفضية • وعندئذ يمكنهم أن يسرقوا هذه الفضة المتساقطة •

ومن اجل هذا أعد موسولومون فى مواضع خفية بملابس الغوص الداخلية فجوات - كالاكياس - يمكن اخفاء الفضة المسروقة فيها . فاذا ملأها الغواص وهو فى القاع بالبيزات الفضية، فان المساعدين الفيلبينيين يأخذونها -وهم يخلعون عنه معدات الغوص - ويخفونها فى مكان أمين بالسفينة .

وكان سليم مان أول من غاص فى اليوم التالى . وقبل أن يغوص كان قد أخفى داخل بذلة الغوص مثقابا لفتح الصناديق • فلما هبط الى القاع ، قطع الاحزمة الصفيحية حول الصندوق وخلخل بعض أركانه ، ثم أصدر الاشارة المتفق عليها ، وراح يرقب الصندوق وهو يرتفع .

وغاص بارتون بعد ذلك ، فملأ الجيوب الخفية فى بذلته من الداخل بقدر ما يستطيع من بيزات فضية، ثم أرسل الى السطح صندوقا سليما لتهدئة أعصاب يوسوب . وصعد هو

فى نفس الوقت الذى كان فيه الصندوق ينقل الى الزورق الاصفر. وفيما كان اليابانيون مشغولين بفحصه ، كان موسولومون قد أخذ من بارتون كيس النقود الفضية المختلس وأخفاه فى جردل تحت مشمع للمطر .

وهبط موسولومون بعد ذلك ، وأرسل الى يوسوب صندوقا آخر سليما ، ثم حطم اثنى عشر صندوقا وأفرغ محتوياتها فى قاع المحيط ، وذلك لكى يسهل على الغواصين بعده أن يحشوا جيوبهم السرية باكياس الفضة .

وفى تلك الليلة احصى الامريكيون غنائمهم فاذا هى ٧٥٠ دولارا ، ولكنهم ادركوا أنهم فى حاجة الى مبالغ اكثر من هذا كثيرا اذا أرادوا أن يرشوا الحراس اليابانيين وأن يقيموا نظام توزيع يمكنهم من ايصال النقود الفضية الى الاسرى الامريكيين فى كوريجيدور ومانيلا .

واستطاعوا بعد ذلك أن يزيدوا من غنائمهم .وأخذوا بعد ذلك يتعاونون فى حمل الغنائم عبر الباب السرى الى القاع الأسفل المظلم للسفينة .

وكان الغواصون يتوقفون تحت سطح الماء عند الفتحات السرية فى قاع السفينه حيث يرفعون غنائمهم

من الفضة فيها

وهكذا كانت الغنائم الجديدة تضاف الى القديمة فى أماكنها الخفية .

ثم ذكر الغواصون القدامى الطريقة التى كانوا يتبعونها للتوزيع . ذلك أن المساعدين الفلبينيين المشرفين على مضخات الهواء كان يسمح لهم بزيارة عائلاتهم فى مانيلا ، وكان الامريكيون قد درسوا نفسياتهم ، واختبروهم بعناية ، وعرضوا أمامهم بامبراطور اليابان ، حتى اذا أيقنوا أخيرا من اخلاصهم ، صارحوهم بأنهم يسرقون العملة الفضيه ، فهل يمكنهم أن يساعدوا فى توزيعها على الاسرى ؟

وفى صباح اليوم التالى وقعت المنطقة كلها فى قبضة أعصار رهيب مجنون ، حتى بدا كأن بحر الصين الجنوبى كله يزحف الى خليج مانيلا فى أمواج عاتية لا نهاية لها .

وبمجهود يشبه المعجزة استطاع الامريكيون أن ينقذوا سفينتهم من بطش الاعصار ، فلما هدأت ثورته ، كانت كوريجيدور كلها رأسا على عقب فلم تبق فيها شجرة قائمة او كوخ مشيد ، حتى سفينة اليابانيين ، حملتها الامواج بعيدا الى عرض البحر وكذلك حملت الامواج العاتيه عشرات من صناديق الفضة من قاع الخليج وقذفت بها الى شاطىء الجزيره الصخرى الجنوبى ، حيث تحطمت وألقت مافيها بين أيدى العمال الفليبينيين ، الذين تلقوها فى بهجة وحماسة ، ولكن سفينة الاقامة ظلت راسية فى مكانها .

وكان مع تاكيونى ضابط اصغر جسما وأخبث سمتا ، ولم يلفظ أحدهما بكلمة واحدة وانما راحا يجولان فى مقاصير النوم ، وينخسان الحشايا ، ويفتشان ماتحت أكوام الملابس ومعدات الغوص ، وفى خزانة الدواء ، وفى الموقد الكبير وفى خزانات الكتب . اذن فقد ارتاب الاعداء فيهم! وأخيرا وقف تاكيونى على قطعة من السجاد يختفى تحتهـ الباب السرى المؤدى الى قاع السفينة ، حيث توجد آلاف البيزات فى جوانبه ، وخطر للغواصين أن أمرهم قد انكشف أخيرا .

ولكن تاكيونى أدهشهم بقوله فى عنف :

ـ يجب عليكم أن تضاعفوا الجهد فى استخلاص صناديق الفضة ...

ثم اذا هو ، بلا مبرر ، يستدير وينصرف .

وقال أحد الغواصين وهو يتنهد :

ـ لا شك أنه نسى أمر دورة المياه

فأجاب سويرز قائلا :

— انه لم ينس ، ولكن دورة المياه فى المرة السابقة كانت على حال من القذارة ، مما جعله يكره الدخول فيها . ولكنهم سيعاودون التفتيش ، فهيا ننقل هذه الاشياء من هنا بسرعة .

ولم يكن امامهم غير سبيل واحد ، وهو اعادة الفضة المسروقة الى مكانها من قاع الخليج . وهكذا راحوا يحملون أكياسها ، فى جرادل ، من قاع السفينة الاسفل ويفرغونها فى البحر . ولم تكن العملية سهلة بأى حال . فلو أن الجنود اليابانيين لمحوهم وهم يحملون الجرادل الى الماء ، لارتابوا فى الامر . ومن ثم كان عدد منهم يتكاتفون فى نصف دائرة حتى يخفوا زميلهم الغواص فى الماء عن أنظار الجنود ، ثم يسلموه الجردل الممتلىء بأكياس الفضة ، فيفرغه فى الماء . وقد أفرغوا فى ذلك اليوم عشرة جرادل

وحدث ما كانوا يتوقعون . فان تاكيونى أقبل فى اليوم التالى مع ثلاثة من الجنود المسلحين ، وراح يفتش بمعاونتهم كل صغيرة وكبيرة فى سفينة الاقامة . وكان الغواصون يتبعونهم ، وقد رسموا على وجوههم أمارات الاحتجاج والاستنكار . وقد قال موسولومون فى حماسة :

— لقد جهدنا فى العمل من أجلكم وها أنتم الآن تعاملوننا كأنما نحن لصوص أو شىء من هذا القبيل .. !

فقال له تاكيونى بحدة :

— أعتقد أن الاحتمال كبير جدا فى أنكم لصوص أو شىء من هذا القبيل !

وقد كاد ينشق من الغيظ والغضب عندما انصرف مع الجنود دون أن يعثر على بيزة واحدة .

وعرف الامريكيون أنهم لم يخدعوه تماما ، وأنه يعلم عن يقين أنهم يسرقون الفضة ومصمم على كشف أمرهم ، ولو حدث هذا ، فان مصيرهم الموت رميا بالرصاص .

وتأكدت مخاوفهم فى صباح اليوم التالى . فبينما كانوا يستعدون للغوص ، ظهر « التكمب » فجأة على سطح سفينة الغوص ، وتحدث باليابانية مع يوسوب وهو يبدأ فى خلع ملابسه . وقد قال يوسوب أخيرا للغواصين :

— انه سيغوص بنفسه ليرى ماذا تفعلون .. هناك فى قاع الخليج ..

وتبادل الغواصون النظرات ، وقد أدركوا أن هذه هى النهاية . لقد قرروا فى ذات أنفسهم ألا يدعوا « الكمب » يخرج من القاع حيا . ولكن سيدفعون حياتهم ثمنا . لان الاعداء لن يقبلوا أى تبرير لقتل رجل من رجال

المخابرات العسكرية .

ووضعت خوذة الغوص أخيرا على رأس « الكمب » وأخذ فى الهبوط الى المـاء وأشرف شيتس على حبل الحياة وتولى بارتون أمر خرطوم الهـواء . وكان شيتس ينوى أن ينزع الخوذة عن رأس « الكمب » حينما يصل الى القاع .

وأمسك الكمب بحبل الهبوط وبدأ يتدلى ، ولكنه ما كاد يهبط فى الماء مترا أو نحو ذلك ، حتى بدأ يصـعد بسرعة . ولما رفع الخوذة عن رأسـه وتبادل الحديث برهة مع يوسوب ، الذى قال يشرح الامر للغواصين :

ـ ان الكمب مريض بضيق التنفس وهو لا يحتمل خوذة الغوص طويلا ، وقد تأكد الان أنكم لاتسيئون العمل فى القاع ، والا لما تعاونتم على ارساله اليه ..

وكان الواضح أن الكمب استراح الى هذه النتيجة ، وقد أيقن أنه ليس فى مقدور الغواصين أن يفعلوا شيئا .

واستمرت عمليـات الغوص حتى أواخر فصـل الخريف . ثم توقف برنامج استخراج الـكنوز الفضية . ذلك أن اليـابانيين أدركوا بوضوح عندئذ ، أن العملة الفضية تأتى من خليج كابالو . وقد أبوا أن يعترفوا حتى لانفسهم ، انها مسروقة بأيدى الغواصين الامريكيين ، لانه لا يمكن لهم أبدا أن يخدعوا رجال « الكمب» !

وأصدر رجال بوليس الامن أخيرا تقريرا رسـميا جاء فيه أن العملة الفضية المتـداولة قد أخـذت من الصناديق التى تحطمت على الشاطىء أثناء الاعصـار .. وهـكذا جففت القضية . ولكى تظل محفوظة أصدروا الاوامر بوقف برنامج استخلاص الفضة الغارقة ، وأصبح كل انسان سعيدا ، لاسيما الغواصون الامريكيون ■

بقلم : جورج ج. هابيل

سر ابيه !

ـ قرر مذيع التليفزيون ان يكون الاعلان اكثر تأثيرا على المشاهدين ، فاحضر سكينا مزق بها الوسادة الى نصفين ليرى الجمهور انها محشوة بطريقة جيدة ..

وعندما عاد المذيع بعد ذلك الى بيته ، وجد ان طفله الذى يبلغ الثانية من عمره ، مزق وسادتين فى المنزل بالسكين بعد ان شاهدما فعله والده فى التليفزيون !

تعبيرات راقصة

فى الزواج والملاكمة ... كثيرا ماتكون المقدمات ألطف من الموضوع نفسه !

***

ان محاولة اخفاء أى شىء عن المرأة أشبه بمحاولة اخفاء ضوء النهار عن الديك !

***

أصلح طريقة للمحافظة على شباب الزوج .. أن يخفى مفاتيح السيارة عن زوجته !

***

عندما يتعلق الامر بشراء العطور .. فانك تدفع برغم أنفك !

***

ليس العبقرية فى مجرد تحمل الآلام .. بل هى فى القدرة على منحها للغير أيضا !

***

لو كانت هناك خطيئة أقتل من الحسد ... فهى الابتهاج بأنك محسود !

***

كثيرون من الخطباء لاتعرف أنهم انتهوا من حديثهم .. حتى يجلسوا !

***

كل امرأة يكون لرأسها ثمن .. اذا كانت ترتدى قبعة !

***

ليس من الضرورى أن تعمل بنصيحة شخص ما لكى تبهجه ... بل يكفى أن تطلبها منه !

***

الكفاءة : هى المقدرة على أن تجد شخصا يقوم بدلا منك بعمل لاتحب القيام به !

***

كانت تتحدث بأربع لغات ... والخامسة بعينيها ...

***

الشىء الوحيد الذى نستطيع أن نذكره عن سرعة الضوء ، انه يصل سريعا جدا الى نوافذنا فى الصباح

***

لقد أصبحت معتادا على التوتر .. حتى ان الهدوء يثير عصبيتى !!

امسك القرد !

في حوالى الساعة العاشرة والربع من صباح السبت ١١ مايو ١٩٤٦ بدأت الاضــواء تومض والتليفونات تدق بصـوت مزعج في قسم بوليس « أولد سليب » بمدينة نيويورك • وبعد لحظة أذيع النداء الخاص بوقوع شغب •• وامتلأت شوارع فولتون وفيساى وتشيرش بالناس •• لقد احتلت القرود الجزء الأسفل من نيويورك !

ففى الساعة التاسـعة والدقيقة الخامسة والاربعين من ذلك الصباح ، لاحظ « جاس هيلد براندا » المستخدم بمتجر الحيوانات الاليفة الذى امتلكه بشارع فولتون ، أن أحد القرود قداشتبك جسمه بالشبكة السلكية الموضـوعة فى قفصه ، ففتح جاس باب القفص وخلص القرد الصغير •• فاذا به يسرع بالخروج من القفص ••

وقبل أن يقوم جاس بأية حركة ، انطلق ١٩ قردا أخرى تتبع زعيمهـا وهى تتمتم فى مرح وابتهاج !

وقامت القردة بمشاورات سريعة ، يبدو أنها قررت بعدها أنه ليس من العـدل ترك زملائها الاخر وراء القضبان •• وفى لحظة واحدة فتحت القردة أبواب الاقفاص الاربعة الاخرى ، فتدفق منها ٨٠ قردا •• وبينما كان جاس يحاول فى جنون امسـاك بعضها ، فتـح قرد ذكى باب

الغرفة ، فاكتشفت أن فى الردهة سلما يؤدى الى مكان مكشوف وعلى الفور تبعه ٩٩ قردا تسلقت السلم الى السطح ومنه الى الحرية !

***

كان شستر جوردون المستخدم بمتجر البقالة بشارع « فيساى » يقف فى المخزن الكائن بالطابق الثالث من المتجر ، يعرض على أحد العملاء كمية جديدة من البن ، عندما اندفع ٤٠ قردا من النافذة التى تقع خلفه فى ضجيج صاخب • واضطر جوردون الى أن يوجه اهتمامه الى نصف الزائرين الذين راحوا يفتحون أكياس البن والتوابل الذكية الرائحة •

وانطلق الزبون الى الطابق الاسفل ، يرافقه النصف الآخر من القرود ـ التى لاتحب شرب القهوة ـ لتتذوق الموز فى قسم الفاكهة !

ومع أن الموز كان لايزال فجا بعض الشىء ، فقد استساغت القردة طعمه ، ولما كان المستخدمون والزبائن قد هربوا جميعا ، فقد أصبح الجو بهيجا تماما بالنسبة للقرود ، الى أن حاولت بعض الكلاب دخول المتجر ، فقوبلت بقشور الموز وزجاجات المياه الغازية وعلب الطعام المحفوظ التى كانت فوق الارفف ، فأسرعت الكلاب بالاحتماء وراء مخبأ ستراتيجى !

وكان جوردون ذا بديهة حاضرة ، فقد أغلق النافذة فى الطابق العلوى ، ثم هرع الى الطابق الاسفل وأغلق كل النوافذ والابواب الاخرى • وبعد ٢٠ دقيقة ، استطاع رجال الامن اخراج الاربعين قرداً ، والمستر جوردون من المتجر ، أحياء لم يصبها أى ضرر !

***

كان كل شىء هادئا فى مبنى المطافى ذى الطوابق الثلاثة بشارع فولتون •• فقد كان بعض الرجال يلعبون الكرة بأيديهم فوق السطح ، بينما جلس اثنان من رجال المطافىء يلعبان الشطرنج •• وقال أحد الرجلين بعد أن نفد صبره :

ـ اللعبة عليك •• لماذا تجلس هكذا محدقا فى الحائط ؟

فهز الآخر رأسه ، كأنما يجلو ذهنه •• ثم قال :

ـ لقد انزلقت الآن خمسة قرود على عمود المطافىء ، وكان أحدها يمسك كرة فى يده !

وفجأة اندفع اثنان آخران من رجال المطافىء الى الغرفة فى غضب •• وصاحا قائلين :

ـ من الذى سرق كرتنا ؟

وفى نفس اللحظة فتحت صنابير (الدش) الموجودة فى غرفة الاستحمام المجاورة ، فتدفقت منها المياه بكل قواها ..

وفتح باب الغرفة على مصراعيه ، وانطلق خمسة قرود أخرى تنزلق فى مرح فوق العمود النحاسى اللامع لتختفى فى الطابق السفلى .

واندفع أحد رجال المطافى الى غرفة الاستحمام ، ثم وقف يحدق فى دهشة وذهول الى عشرة قرود وهى تستحم تحت الدش !

وظل أعضاء فرقة الاطفاء جميعا يطاردون القردة مدة ٣٥ دقيقة فوق سيارة المطافىء وتحتها وفوق السلم وتحت العمود النحاسى .. وأخيرا دق ناقوس الانذار بالحريق ، وعندما شرعت السيارة فى التحرك ، كان هناك عشرة قرود لاتزال تأخذ دشا ، بينما تعلق عشرة غيرها بالسيارة !

ولم يذهب رجال المطافىء بعيدا بسيارتهم ، فقد تبين أن الدعوة وجهت اليهم من نفس الشارع ، للاستعانة بسلم المطافىء لاخراج بعض القرود من أحد المبانى !

***

كان « بيت » عامل أرصفة الشحن العريض المنكبين قد انتهى من عمله عندما دلف الى حانة «الوردة البيضاء» بشارع فولتون فى صباح ذلك اليوم ، وطلب كاسا من الخمر .. ثم تطلع حوله ..

ومد (بيت) يده ليتناول الكأس ، ولكنه لم يجدها !

وابتسم الرجل فى خجل ، وتظاهر بأنه كان يبحث عن سيجارة فى جيبه .. فانه لم يكن يستطيع أن يقول للساقى أن ستة قرود قد دخلت الآن وأن أحدها احتسى كأس الويسكى التى طلبها .. ثم ألقى الكأس وراء البار !

ولكن (بيت) مالبث أن شاهد الساقى وهو يمسك بيده قردا كان يحاول الخروج عن طريق مروحة التهوية .. والتفت «بيت» الى الزبون الذى يقف الى جواره ، فلم يجده !

وفجأة أحس بيت بالقلق ، فقد خلا المكان من الجميع الا هو وصاحب الحانة ! .. ولكن الحانة فى الواقع لم تكن مهجورة .. وهذه هى المشكلة ! .. . .

لقد سمع بيت عن الافيال ذات اللون الوردى التى تبدو أمام المخمورين .. أما القرود ! .. فقد كان هناك ثلاثة .. كلا بل أربعة تجرى أمام المرآة التى وضعت عليها عينات من زجاجات

الخمور ، وعندما تلفت بيت وراءه ، رأى قردة كثيرة تقفز من مائدة الى أخرى وهى تلتهم ما تجده أمامها من طعام !

ومد بيت يده ليتناول كأسا تركها زبون آخر .. ولكن قردا سبقه اليها .. !

وبعد دقائق قليلة ، رفع أحد الجنود بقسم بوليس (أولد سليب) التليفون ليسمع شخصا يقول :

– انني ساقى حانة « الوردة البيضاء » .. يستحسن أن ترسلوا الينا عربة نقل المجانين وأربعة رجال ، وقميص المجانين ، فان هنا شخصا يصرخ قائلا : « لا يوجد هنا قرود .. لا يوجد هنا قرود »

فقال الجندى : وماذا فى ذلك ؟

فصاح الساقى : انه مجنون .. فالمكان ملىء بالقرود !

ومضت ثلاثة شهور قبل أن نتمكن من اعادة القردة جميعها الى أماكنها . وقد ظلت قردة صغيرة مسترسلة فى مراوغتها ، حتى اذا نال منها الرعب والجوع ، أوت فى النهاية الى ملجأ أمين ، فى مكان الاسلاك التى تدير المصعد فى متجر (كالاهان) للبقالة . وهناك التقط لها مصور صحفى صورة وهى تجلس متربعة فوق صندوق الاسلاك .. وفى صباح اليوم التالى ظهرت الصورة فى الصفحة الاولى من صحيفة «نيويورك ديلى ميرور» وقد كتب تحتها :

« لقد ظللنا سنوات فى انتظار هذه النكتة .. قردة تمارس عملها ! »

بقلم هنرى ترفليش كما قصها عليه بانيارد كندريك

شىء مؤكد ...

اتصل أحد الاشخاص فى احدى المدن الاسترالية باحدى شركات سيارات الاجرة وشكا لان السيارة التى طلب ارسالها لتنقله الى المطار لم تصل بعد ..

وقالت الفتاة التى استمعت الى الشكوى .

– اننى آسفة لان السيارة لم تصل اليك يا سيدى .. ولكن لا داعى للقلق فان الطائرة تتأخر دائما عن موعدها .

فأجاب الرجل بحدة :

– انها ستتأخر هذا الصباح بكل تأكيد .. فأنا الطيار !

كتاب الشهر

لكى تعرف نفسك

اقرأ هذا الكتاب

ملخص عن كتاب

On Being A Real Person

بقلم هارى ايمرسون فوسدين

هل تعرف نفسك على حقيقتها ... معرفة صادقة لا زيف فيها ولا غموض ؟

ان معرفة النفس هى الخطوة الاولى التى تكفل لك بناء شخصية قوية حقيقية ، قبل ان تشق طريقك وتحدد هدفك من الحياة ، شخصية تستطيع ان تعتمد عليها وانت تكافح فى سبيل مستقبلك ، وتتيح لك ان تكيف نفسك مع الحياة .

ان الرجل الناجح ، هو الشخص الذى اذا واجه موقفا عصيبا فى حياته ، بحث عن العلة فى اعماق نفسه .. فى موارده ومسلكه ، باحثا عن عيوبه ومواضع النقص فيه لمعالجتها ، غير ملتمس عذرا او تهربا من اللوم

اما الفاشلون فى الحياة ، فهم اولئك الذين فقدوا القدرة على مواجهة انفسهم والتعمق فى أغوارها ، وتهربوا من الاحساس بالمسئولية الشخصية ، وراحوا يتلمسون كل عذر ، ملقين اللوم على الحظ التعس !

وفى هذا الكتاب القيم دراسة ممتعة تكشف افضل الوسائل التى تكفل لك التعرف الى نفسك لتكون لك شخصية حقيقية تكون دعامتك فى الحياة .

لكى تعرف نفسك : اقرأ هذا الكتاب

ان أهم عمل يجب ان يقوم به كل مخلوق بشرى ، هو أن يكون شخصا حقيقيا ، فنحن نمتلك بالطبيعة العوامل التى يمكن أن تصنع منها الشخصية . ومسئولية كل انسان الاولى هى أن ينظم هذه العوامل فى حياة شخصية فعالة .

ونستطيع أن نقول دون مبالغة ، ان التعساء الذين يشعرون بالخيبة ، الذين لا يستطيعون تكييف انفسهم مع الحياة ، هم أعظم مأساة فى العالم . وهم سواء أكانوا من سكان القصور أم الاكواخ .. وسواء أكانوا من غير المتعلمين أم من طلبة الجامعات ، وفى أى ظرف من الظروف ، فان الذين يفشلون فى بناء شخصياتهم نفسها انما يلقون بأنفسهم فى جحيم مستعر .

ان ثلاثة عناصر تدخل فى بناء الشخصية ، هى : الوراثة ، والبيئة ، والاستجابة الشخصية . ونحن غير مسئولين عن الوراثة ، كما اننا ليس فى استطاعتنا السيطرة على الكثير من بيئاتنا ، ولكننا مسئولون عن القدرة على مواجهة الحياة باستجابة فردية . ولكن عندما يتضمن قبول هذه المسئولية الحكم على انفسنا ، نجد أن عذرا ثابتا يهرع لانقاذنا . .

هذه الرغبة فى تفادى اللوم نجدها فى ابراز الدور الذى يقوم به الحظ . انهم يقولون أن السعداء يحصلون على « حظ سعيد » ، ولا يرجعون فشلهم الشخصى الى الخطأ قدر مايرجعونه الى سوء البخت .. !

أما أن الحظ يمثل عاملا حقيقيا فى التجربة البشرية ، فهذا شىء لا ريب فيه ، والشخص الذى لايتوقع الحظ السيىء كعنصر من عناصر الحياة ، انما يحاول أن يعيش فى عالم خيالى ..

لقد أصيب العداء المعروف جلين كاننجهام بالعجز فى طفولته بسبب حريق شب فى مبنى المدرسة ، ويومئذ قال الأطباء إن المعجزة وحدها هي التى تستطيع أن تجعله يسير مرة أخرى . لقد كان شخصا سيىء الحظ ..

وبدأ يسير وراء المحراث عبر الحقول ، وقد استند اليه ليساعده على الوقوف .. واستمر فى التجربة بلا كلل ليرى ماذا يستطيع ان يفعل بساقيه .. حتى ضرب أخيرا الارقام القياسية فى سباق الميل .. !

ولقد صدر كتاب « تقدم الحاج » من السجن ، وكذلك حدث لكتاب « دون كيخوتة » وكتاب « تاريخ العالم » للسير ولتر رالى ، ومجموعة من أفضل القصص التى كتبها « أو. هنرى » .

ان سوء الحظ مجرد عذر ، لان الحظ الحسن وحده لا يضمن الشخصية الحقيقية قط . وكثيرون من الناس يتهربون من الاحساس بالمسئولية الشخصية بالانحراف الى حالة من القضاء والقدر العاطفى .. والعجيب أن هذه الحالة من أكثر الحالات النفسية المريحة التى يمكن ان يعيش فيها الانسان ، اذ يعتقد أنه اذا كان آلة تدور بطريقة ذاتية ، فهو ليس مسئولا عن شىء .

وتكشف رغبة الانسان فى التهرب من المسئولية عن نفسها — فى أعلى مستوى لها — بأن تنسب كل الصفات الشخصية الى الوراثة والبيئة ، وتلك نظرية شائعة اليوم ، تستخدم دفاعا عن كل نوع من أنواع النقص .

فكانت الاجابة هى : أى تل تعنى ؟ لا تل هناك ، ان عجلاتك الخلفية غير موجودة .. !

أن العالم مكان خشن فظ ، والآخرين دائما غير عادلين ، أنانيون قساة .. !

ومع ذلك فاننا نعرف الفرق بين الرجل الذى يتلمس الاعذار دائما ، والرجل الذى اذا واجه موقفا عصيبا ، نظر عادة الى داخله ، الى مسلكه هو نفسه وموارده ، غير ملتمس عذرا او متهربا من العبء أو اللوم . وفى أى ظرف ، يعتبر نفسه هى مشكلته الكبرى ، واثقا أنه اذا عالج نفسه جيدا ، فان هذا سيسفر عن بعض الاختلاف .

اننا عندما ننجح ، أو عندما نحقق غاية مرغوبة بقوة العزيمة والجهد ، فاننا نكون واثقين من انه كان لنا نصيب فى ذلك النجاح ، ومن ثم فاننا لا نستطيع ان نتهرب من المسئولية عندما نفشل. فبداية الحياة الجديرة بالعيش اذن هى مواجهة انفسنا كمخلوقات فريدة ، كل منا مكلف بصنع شخصيته .. ومع ذلك ، فان الكثيرين من الناس يكافحون كل عامل يمكن تصوره قبل أن يواجهوا مشكلتهم الاولى .. الا وهى أنفسهم .. !

ذواتنا الكثيرة

ان العبارة الشائعة « يبنى شخصية » هى فى الواقع تسمية خاطئة .. فالشخصية أقرب الى النهر منها الى البناء ، اذ هى دائمة التدفق ، ولكى

تكون شخصا ، يجب أن تكون قائما بعملية دائمة من الملاءمة .

وهكذا فان اختبارات الشخصية الحية الناجحة ، لا تتشابه تماما عند تطبيقها على شخصين فى مواقف مختلفة ، او على شخص واحد فى أعمار مختلفة ، أما اذا بحثنا عن معيار واحد ، فهناك اتفاق عام ، وهو أن الشخص الحقيقى يصل الى درجة عالية من الوحدة داخل نفسه .

ان كل واحد منا يواجه باستمرار مشكلة الحياة غير المنتظمة. فالشخص المرتبك ، يضطرب بصورة سيئة ، لانه اضاع نظارته ، والشخص الخائف يصيبه الذعر ، والشخص السريع الاثارة اذا فوجىء بنوبة غضب ، فقد السيطرة على نفسه .. ومثل هذه الامثلة تذكرنا كيف أن اكتمالنا الشخصى أمر غير مأمون .

ان الكثيرين منا يتصرفون فى كثير من الاحوال بعيدا عن صفاتهم ، فالصورة العامة لحياتنا قد تتضمن الامانة والصدق وبعض الصفات المشابهة .. ولكنها لا تعمل وفقا لها دائما ، وهذا واضح تماما حتى بالنسبة لفضيلة مثل الادب .. فكم من الناس من لا يمكن الاعتماد على ادبهم ، فهم مؤدبون اليوم مشاكسون غدا ، كريمون ذوو خصال حميدة فى العمل، عابسون ثائرون فى المنزل ، لطيفون مع اندادهم ، شرسون مغرورون مع من هم أقل منهم .

وفى الرجل ذى الشخصية ، تكون الاستجابة للحياة قائمة ومنظمة بطريقة حسنة ، بحيث يمكن الاعتماد عليها ، فعواطفه ورغباته وآراؤه المختلفة متفاوتة تماما ، لقد اصبح شخصا كاملا ، ذا طابع متحد من الفكر والشعور يلتصق بكل شيء يفعله

والحياة المتكاملة جيدا ، لا تعنى انها حياة وادعة ، لم يعد فيها أى نزاع ، فكثير من الارواح العظيمة كانت تتعذب فى أعماقها . لقد مر على « فلورانس نايتنجيل » وقت عصيب كانت تحاول البحث فيه عن نفسها عبثا . وكتبت فى مذكراتها تقول : «اننى لا أرى فى عامى الحادى والثلاثين شيئا أرغب فيه أكثر من الموت » ! وكتب الواعظ دوايت مودى يقول : « لقد واجهت من المتاعب مع «مودى» اكثر مما واجهته مع اى انسان آخر»

وهكذا الحال فى كل الشخصيات القوية ، اذا أصغى الانسان لما يدور وراء الكواليس ، سمع صدى النزاع والنضال الذى يدور فى أعماقهم ، ولكنهم بدلا من أن ينطلقوا فى بيداء الحياة

على غير هدى ، فان هؤلاء الاشخاص نظموا حياتهم حول بعض القيم السامية وتوصلوا الى الغرض والحافز ..

ومن ثم فان العملية التى يمكن الوصول بها الى الشخصية الحقيقية، عملية داخلية وروحية .

ومهما كان حظ الانسان جيدا فى النشوء وسط بيئة وأسرة طيبة محبة، فان هذا لا يغنى عن مواجهة نفسه . اما فيما يتعلق بالرخاء المادى ، فانه يخل بنظام الحياة غالبا بدلا من أن يوحدها ، فالارهاق العصبى يصيب ذوى الرخاء أكثر من غيرهم ، كما أن الثروة تزيد عدد الاشياء التى يمكن الاختيار بينها ، مما يؤدى فى الغالب الى زيادة الشقاق بدلا من الرضى ..!

***

وصف أحد كتاب القصة العصريين احدى شخصياته بقوله : « لم يكن مخلوقا بشريا بقدر ما كان حربا أهلية » . ان كل كائن بشرى يواجه فى بعض الاحيان موقفا ، يجد فيه نفسه الحقيقية بظروفها وطاقاتها فى ناحية ، وفى الناحية الاخرى صورا مثالية لنفسه وماحققه من أعمال .. وبين الصورتين هوة عظيمة الاتساع لابد من عبورها ..

ان مجد الانسان انما يتمثل فى الاحتفاظ بمثله العليا وطموحه . ولن يجد وسيلة لتحقيق ذلك افضل من تنمية شخصيته ، ومع ذلك فان هذه المقدرة يمكن أن تعمل بطريقة شاذة ، فتمزق الحياة شر ممزق .

ليس فى الاستطاعة اذن أن تحقق الحياة المتكاملة جيدا ، دون ان يكون هناك عمل مبدئى من قبول الذات، كأن تقول لنفسك : « اننى أقرر هنا ــ أنا جون سميث ــ اننى أقبل نفسى بما ورثته من مزايا وعيوب ، ومايوجد فى بيئتى من عناصر لا حيلة لى فيها ، وهكذا أقبل نفسى بقدرها المحدود. وسأرى بعد ذلك ماذا استطيع أن أفعل بهذا الـ « جون سميث ») .

وغالبا مايثور التوتر بين وجودنا وأنفسنا التى نرغب فيها بسبب مثل أخلاقية عليا ، حيث تعالج بطريقة سيئة .

واذا لم يتحقق قبول الذات ، وازداد التوتر شدة بين واقع النفس ومايحلم به المرء ، كانت النتيجة غير سعيدة ، وقد تنقلب احيانا الى احساس ساحق بالنقص . لقد كشفت دراسة واحدة لحوالى ٢٧٥ رجلا وفتاة من المتعلمين ان اكثر من ٩٠ ٪ منهم يعانون من احساسات عنيفة مخيبة للأمل بالنقص وهم يعللون ذلك بمختلف الاسباب ،

كالعجز الجسمانى ، أوالمظهر القبيح، أو انعدام السحر الاجتماعى ، أو الفشل فى الحب ، أو قلة الثقافة ، أو الفشل الادبى .. أو الاثم .. !

وتبدو أهمية المشكلة نفسها واضحة على ضوء السبل غير السليمة التى تعالج بها عادة ، فالبعض يعالجها بطريقة اطلاق ستار من الدخان حولها حتى لا يعرف أحد النقص التعس الذى يشعر به ، فيصبح الرجل الخجول مشاغبا ، والمرتبك متدفق العاطفة ، وذو الحياء فخورا متباهيا. ان شخصا كان معروفا بين أسرته بالرقة والرزانة ، عانى من فشل أذله فانقلب على الفور فظا مسيطرا .. وعلى العكس ، فانه كان اذا أحس بتفوقه ، تصرف بتواضع كأنه يشعر بنقص ، فاذا استولى عليه الشعور بالنقص بدأ يختال متفاخرا من جديد

وهناك آخرون يتصرفون كالثعلب فى الاسطورة المشهورة ، فهم يصفون كل عناقيد العنب التى يفشلون فى الوصول اليها بأنها مرة المذاق .. ! فالشاب العليل يبتعد عن الرياضة ، والفاسد يسخر من الذين يتحكمون فى أنفسهم ويصفهم بأنهم أتقياء .. ! والفاشل فى المدرسة يتهكم على المثقفين بأنهم متحذلقون أدعياء علم .. وهكذا ينبعث قدر كبير من السخرية من هذا المصدر . راقب ما يسخر منه الناس ، تستطع أن تكشف الشىء الذى ينقصهم ، وما يتلهفون — دون وعى — الى امتلاكه ..

وهناك أشخاص آخرون يتلمسون اعذارا تستند الى ادراك مبالغ فيه بنقصهم ، فترى التلميذ الذى يصارع الفشل يقول : « لقد فكرت فى الامر مليا ، وانتهيت الى اننى مصاب بضعف عقلى » .. ! وهو بدلا من أن يشعر باليأس لقوله هذا ، تراه يعلنه بارتياح ، وكأنه وجد عذرا كاملا يخليه من كل مسئولية ، وان كان فى الوقع عذرا سخيفا ، شاذا من الناحية العاطفية .

***

وبين العناصر الانشائية التى تجعل قبول الذات أمرا جوهريا لكى تصبح شخصا حقيقيا ، مبدأ التعويض . فالنقص يمكن أن يصبح دافعا قويا ان الفتاة الساذجة قد تصبح ذات فطنة وفتنة لانها تشعر ببساطتها . والشاب الخجول الذى يميل الى العزلة ، قد يصبح ذا فائدة كبيرة فى الابحاث العلمية بفضل هذا الشعور.

واهم ما يكتنف مثل هذا العلاج الناجح للنقص المعترف به ، القدرة

على الانقلاب من الموقف الدفاعى الى الهجوم صوب حدودنا . فجون سميث يقبل جون سميث بحدوده الواقعية ومتاعبه الملموسة ، ويبدأ بعد ذلك العمل فى حزم لاكتشاف ما يستطيع أن يفعله معه ..

لقد ادين الكابتن جون كالندر من ضباط المليشيا فى ماساشوسيت ، بتهمة الجبن فى معركة « بنكرهيل » واضطر جورج واشنطون الى أن يأمر بمحاكمته عسكريا ، وعاد كالندر بعد المحاكمة الى التطوع مرة اخرى كجندى صغير ، حيث أبدى فى معركة « لونج ايلاند » من الشجاعة الظاهرة ما دفع واشنطون الى الغاء الحكم السابق واعادته الى رتبة كابتن .. ووراء مثل هذه التجربة يكمن عمل أساسى لقبول النفس مع التحول من موقف الدفاع الى الهجوم .

وفى سبيل تقبل الذات ، قد يبدأ الانسان بتقليل الاشياء التى تشعره بالاذلال الى أقل حد ممكن . فالوجه القبيح ، أو نقص القدرة المطلوبة ، أو الضيق الاقتصادى ، كلها مجرد حدود .. وهى لا تصبح موضع اذلال الا لاننا نحن نجعلها كذلك فى أعماقنا .

ما أشبه الحياة برسم منظر طبيعى .. فنحن نتلقى مكانا صغيرا أو متسعا ، وعرا أو منبسطا ، وقد تحددت امامنا خطوطه الرئيسية وحدوده العامة . فكل مكان يحوى التحديد والفرصة معا . وأغلب النتائج غير البادية انما تنجم عن المعالجة .. فقد تختفى بعض الفرص العظيمة ، بينما تشتهر مواقف أخرى لم يكن يرجى منها امل . وسوف تظهر العناصر الاساسية فى أى مكان شخصى فى النهاية مهما حدث لها ، كالارض الخلاء لا تزال تكشف عن حجمها وشكلها الكبير وحدودها مهما فعل المهندس بها ، ومع ذلك فان هذه العناصر يجب تقبلها على أنها فرص أو حوافز دافعة ، لا على أنها شىء يثير الاذلال أو حدود ثابتة كما هو شائع .

وهناك سيدة من أقدر النساء اللاتى عرفتهن ـ وهى الآن زوجة مدير احدى الجامعات ـ نشأت فى بيئة فقيرة ، وهى ما زالت تذكر يوما شكت فيه متاعبها لامها ، فقالت لها الأم :

ـ لقد وهبتك الحياة وهذا كل ما أستطيع أن امنحك اياه . فكفى عن الشكوى وافعلى شيئا بحياتك ..

تخليص انفسنا من أيدينا

هناك مدرسة معينة تهدف الى منح الشخصية الساحرة لطلابها ، تتطلب

فى الدرس الاول ان يقف الشخص امام مرآة كبيرة ثم يكرر نطق اسمه فى صوت ناعم رقيق منخفض ، حتى يؤثر فى نفسه بنفسه . ولكن السيطرة على النفس بالنفس يمكن ان تصبح من اكبر القوى الممزقة فى الحياة . فالشخصية المتكاملة مستحيلة الا اذا وجد الفرد خارج نفسه مصالح ذات قيمة ؛ ينسى نفسه فى تكريس ذاته لها . وحتى نكون اشخاصا كاملين ، لابد لنا من تخليص انفسنا من ايدينا .

ان تركيز الاهتمام على النفس امر طبيعى فى مطلع الطفولة ، ولكن الكثيرين لا يستطيعون التخلص منه بعد ذلك قط ، فتجدهم وهم فى الخمسين من عمرهم ، مازالوا يعيشون على صور صبيانية . مثل هذا التركيز على النفس قد يقضى على شخصيتنا الحقيقية ، فالشخص المنطوى على نفسه سيصبح مجرد لفافة صغيرة !

والمقترحات العملية للطرق ؛ والوسائل التى تخلص انفسنا من أيدينا لابد ان تبدأ مع الجسم فى المنزل عن كثب ، ان الكثيرين من التعساء الذين يركزون اهتمامهم على أنفسهم ليسوا فى حاجة الى طبيب نفسانى ، قدر ما هم فى حاجة الى ادراك سليم فى معالجه الاسس البدنيه لحياة سليمة

لقد صنعت اجسامنا لكى تستخدم فى اعمال بدنية شاقة ، ومن اكثر الاشياء المريحة فى الحياة ان ينسى الانسان نفسه فى عمله ، وهذا هو السبب فى ان كثيرين من الناس يصبحون عصبيين اذا مر بهم فراغ لا هدف له ، اكثر مما يصيبهم من العمل المرهق .

***

ان الناصح الشخصى يواجه دائما انواعا من الحياة التى يركز أصحابها اهتمامهم على انفسهم ، وهم يجاهدون سعيا وراء السعادة عن طريق التعبير عن النفس . والمعنى الشائع للتعبير عن النفس هو : دع نفسك تنطلق على سجيتها ... انزع السدادات عن براميلك العاطفية ودعها تتدفق . . ولكن الناصح الشخصى الحكيم يريد ان يمارس التعبير عن النفس ، وفقا للحقائق النفسية الواقعية . ان مجرد التفجير العاطفى فى سبيل الاثارة العابرة للانطواء على النفس لا يوصل الانسان الى أى هدف ، بل ان التكرار المستمر لمثل هذا التفريج العاطفى عن النفس انما يضيع الحياة فى النهاية ويجعلها بلا هدف اكثر مما كانت من قبل .

ان التعبير الملائم عن النفس أعمق بكثير من التفجير النفسى . ان اساسه الحقيقى ليس فى التحرر او الاباحية، بل انه يبدو فى شخص الفنان ، او العالم ، أو الام السعيدة المشغولة بأسرتها ، ورجل الاعمال الذى يحس بما يريده الجمهور ، فيخلق شيئا لجماعته ..

***

وهناك نتيجتان عمليتان على الاقل تنجمان عن مثل هذا الامتداد الناجح للنفس . فهى أولا تكسب الشخص روحا مرحة منقذة ، اذ أن انعدام الاحساس بالمرح يعد عقوبة لا مناص منها للشخص المحزون الذى يشعر بقلق ذاتى شاذ . اما الذين يعيشون فى أشخاص آخرين ، وفى مصالح مترامية الاطراف ، ومن ثم يستطيعون رؤية أنفسهم دون تحيز .. فهؤلاء هم وحدهم الذين يمكن ان يشاهدوا انفسهم كما يراهم الآخرون .

لقد جلس الرسام الكاريكاتورى « ناست » ذات مساء مع فريق من رجال المجتمع ، واخذ يرسم لكل منهم صورة كاريكاتوريه ، فكانت النتيجة عجيبة .. لقد عرف كل واحد الصور الكاريكاتورية للباقين بسهولة تامة ، بينما لم يستطع البعض معرفة صورته هو نفسه .. !

ان عدم القدرة على رؤية انفسنا كما نبدو امام الآخرين ، علامة صادقة على عدم النضج فى تركيز الاهتمام على النفس .

لقد رسم ارسطو فى مسرحيته التى اسماها « السحاب » صورة كاريكاتورية لسقراط ، وعندما عرضت المسرحية ، ضجت كل أثينا بالضحك .. وذهب سقراط ليشاهد المسرحية وعندما عرضت صورته الهزلية ، نهض واقفا ليستطيع الجمهور ان يتمتع بالقناع الهزلى الذى كان يثير الضحك عليه .. لقد كان انسانا ناضجا خلص نفسه من بدنه .

ان الشخص الذى يستطيع أن يتحقق من ذاته حقا بين اشخاص آخرين ، انما يفعل شيئا فى المرتبة الاولى من الاهمية دون ان يدرى . فهو قد عاش الى الآن بعقل يشبه غرفة تحوطها المرايا ،اينما التفت راى نفسه .. ثم تحولت بعض المرايا الى نوافذ ، يستطيع ان يتطلع منها الى اشياء جديدة تهمه ..

استخدام كل ما يوجد فينا

اننا يجب ان نفعل شيئا بأية وسيلة بكل الدوافع العاطفية المتاصلة

فى كياننا ، وبعض هذه الدوافع العاطفية كحب الاستطلاع ، أو حب المشاكسة أو الخوف ، واحترام النفس ، والرغبة الجنسية ، تعتبر جزءا أساسيا منا ، فاما أن نصبح عبيدا أذلاء لها أو نسيطر نحن عليها لمصلحة شخصيتنا .

حب الاستطلاع : حافز عاطفى فى كل الاشخاص العاديين ، ومن مظاهره المختلفة ، اختلاس النظرات ، والتفرس والثرثرة ، والفضوليون الثقلاء ، وذوو العقول المتفتحة الباحثون عن الحقيقة ، والمكتشفون الشجعان ، وعلماء الابحاث .. كل هذه صور من حب الاستطلاع واستخدام بعضها ينتج اشخاصا جديرين بالاحتقار ، فى حين أن بعضها الآخر يؤدى الى ظهور أشخاص جديرين بأعظم الاعجاب ، ومن هذه الحقيقة التى تصدق على كل الحوافز الكامنة فى أعماقنا ، يبرز أمامنا درس مزدوج . فأولا : ليس هناك عامل عاطفى أساسى فى الطبيعة البشرية جدير بالاحتقار . وثانيا : ان كل عامل منها يمكن أن يسمو ويرتفع قدره بالطريقة التى يستخدم بها .

حب المشاكسة : وهو من اعمق الحوافز العاطفية تأصلا فى الطبيعة البشرية ، فالقتال ضرورى لاستمرار الحياة البشرية وتقدمها . وروح القتال تعبر عن نفسها فى العمل الشاق ، وفى مواجهة العقبات الشخصية بشجاعة وفى مواجهة الشرور الاجتماعية التى تحيط بنا .

ولكننا اذا سمحنا لهذا الدافع العاطفى الذى لا غنى عنه بالمرور ، كانت النتائج مروعة ، فالحقد المزمن والكراهية الكامنة كفيلة بأن تمزق صاحبها اربا .. والاحساس القوى بالحنق يمكن أن يسبب المرض كالجرثومة تماما . واذا كان المرء من سوء الحظ بحيث ان له عدوا ، فان أسوأ ما يفعله ، أن يجعل حنقه عليه يتغلغل حتى يصبح حقدا مزمنا ..

والخوف : أيضا من العوامل التى لا غنى عنها فى التكوين البشرى ، وهو حتى فى أبسط صوره لا يمكن الاستغناء عنه ، فالرجل الذى لا يخاف اذا سار فى شوارع مدينة عصرية ، سيموت حتما قبل حلول الظلام .. ولكن الخوف يمكن أن يصبح دافعا قويا للخلق والابتداع ، فالمدارس تنشأ خوفا من الجهل ، والصناعة خوفا من الفقر وعلوم الطب خوفا من المرض ، أما ظواهر الخوف الشاذة ، كالهستيريا والقلق المستحوذ على النفس ، فانها تمزق الشخصية شر ممزق .

والحياة البشرية مليئة بصور سرية

من الخوف ، تكمن فى الغرف العليا والممرات المظلمة من الشخصية ، كالخوف من الظلام ، ومن القطط ، ومن الاماكن المغلقة اوالاماكن المكشوفة والخوف من المسئولية ، ومن انجاب الاطفال ، ومن الشيخوخة والموت ، والخوف من الاثم ، والخوف الدينى الذى يرتبط بأفكار عن اله منتقم يرى كل شىء وجحيم أبدى ..

وهناك أحيانا خوف غامض ، يملأ الحياة بمخاوف تثير القلق .. مثل هذا الشقاء، يصيب حياة عددلايحصى من الناس بلعنة رهيبة ..

ان الكشف عن خوفنا ومواجهته بصراحة امر على أكبر جانب من الاهمية . فقد بدأنا الاحساس بالخوف ونحن أطفال من شيئين فقط، هما : السقوط ، والصوت المرتفع . ومنذ ذلك الحين ، أخذت بقية المخاوف تتكدس فى أعماقنا ، ونصف المعركة ينحصر فى معركة كيف واين جمعنا هذه المخاوف ، واقتفاء اثر تطورها ، حتى نستطيع ان ندركها وكأنها مخاوف شخص آخر لا مخاوفنا نحن ، وسوف نتمكن بعد ذلك فى الغالب من ابعادها عن انفسنا .

ولكننا احيانا قد نجد ما يبرر الخوف الذى تواجهه انفسنا ، وفى هذه الحالة ، تهزمنا عادة الفكرة الخاطئة القائلة ان المواقف الخطرة شىء غير مرغوب فيه ، فى حين أن هناك فى الواقع بواعث مقوية فى المناسبات الخطرة .

ان حب الخطر من أقوى الدوافع فى الانسان ، واذا لم تكفل الحياة بذاتها للناس مخاطر كافية ، خرجوا للبحث عنها ، اما فى الرياضة ، أو فى الابحاث الخطرة ، أو الرحلات الاستكشافية أو المغامرات ، أو فى تبنى قضايا غير مألوفة ، والواقع أن مواجهة موقف خطر وجعله يستثيرفينا حبنا للعراك - لاالخوف - هو تجربة صحية مفيدة للروح .

ولعل العمل هو اعظم أنواع العلاج للمخاوف غير السليمة .

ولعل طبيعة الخوف المزدوجة باعتباره خيرا وشرا معا - تبدو اوضح ما تكون فى الرجل الذى يخشى كثيرا الا ينجز عمله ..

اعتبار الذات : وهذه أيضا يجب الا تحتقر أو تكبت ، بل يجب أن تتعلم وتستخدم .

وعندماقال تشارلس لامب : « ان أعظم متعة عرفتها ، هى أن أعمل شيئا طيبا فى الخفاء ، ثم أدعه يكتشف مصادفة » . فانه كشف كيف ان

الرغبة فى الملاحظة والفوز بالانتباه الذى يعظم تقدير النفس امر شائع بين الناس جميعا ..

ان الساخر يقول : ان فى أعماق كل حياة « خالية من الانانية » دوافع من اعتبار الذات . وهو على حق فيما يقول ، وان كان مخطئا فى سخريته منها . فنحن جميعا نبدأ حياتنا الفردية كأطفال ، يتمتعون بغرائز من اعتبار الذات . ومع ذلك فان اختبارنا انما يكمن فى الاغراض والاهداف التى تسيطر فى النهاية على هذه القوى الكامنة فينا وتستخدمها كقوة دافعة ومن ثم فان الناصح الشخصى الحكيم يجب ألا يقول لاى انسان انه يجب الا يرغب فى أن يشعر بأنه مهم ، بل ان عليه أن يسعى لتوجيه هذه الرغبة القوية الى اتجاهات انشائية ، فنحن لا نستطيع ، بل ولا يجب أن نتوقف عن العناية بأنفسنا ، فان عملنا الاول فى الحياة هو العناية بأنفسنا كثيرا ، حتى تصبح شيئا جديرا بالبقاء ..

ولعل كلمة « الطهر » هى أكثر الكلمات التى يدور حولها الحديث فى ميدان الرغبة الجنسية ، وهى أيضا اقلها فهما ، فالتسامى لا يمكن أن يكون علاجا لكل حاجات الكائن البشرى فليس هناك بديل عن الطعام لارضاء الاحساس بالجوع البدنى ، وعندما نفكر فى الجنس — بأضيق معانيه — فانه ينتمى الى هذه الطبقة ..

فالشاب الذى يعانى من هذه الحاجة الحيوية الاولية يمكن أن يقال له أشياء كثيرة معقولة . فالعفة لا تضعف الجسم ، والانغماس فى فى الجنس ليس ضروريا للصحة ، والقلق العام الذى يصاحب التوتر الجنسى يمكن التخفيف عنه عادة باداء عمل شاق يتعب الجسم كله ، وان الرغبة الجنسية شىء طبيعى سليم ، يجب أن نتقبلها بالشكر والروح الطيبة باعتبارها جزءا من من تكويننا البدنى ، فلا نلوثها بشعور معتل بالاثم . أو نقول له ان للطبيعة اذا تركت وشأنها وسائلها الخاصة للتخفيف من التوتر الجنسى المحدود.

ولكن الجنس أعمق تأصلا وأشمل نفاذا فى الشخصية مما كان يبدو أول الامر ، فكل العلاقات العائلية، الابوية والأمومة والبنوية ، تنصهر فى هذا المعنى الاكبر من الجنس ، الذى يشمل كل أنواع الحب السامى ، والصداقة بين الاخوة والاخوات ، بين بقية الرجال والنساء ، فى مسلك الاسرة نحو المجتمع بوجه عام ، أو فى حب الاطفال والعناية بهم ..

وعندما يفكر الانسان فى حياته هكذا ككل لا يتجزأ ، يصبح الطهر الجنسى شيئا زاخرا بالمعانى . ومن الممكن أن يختار الانسان وسيلة للعيش تحول ما فيه من ولاء وطاقات ابتداعية الى نواح مرضية ، ولو ترك رغباته الجنسية دون اشباع. فالمرأة غير المتزوجة ، التى لا تستطيع أن تصبح أما ، تستطيع أن تجد فى التمريض والتدريس والخدمة الاجتماعية منفثا لغريزة الأمومة فيها .

ومن المؤكد أنه لا بد أن يكون هناك بعض الضبط لدوافعنا الكامنة . وتصور أن كل الدوافع المتأصلة وقد فجرت نفسها معا .. حب المشاكسة، والرغبة الجنسية والخوف الخ .. لا شك أن الفوضى سوف تعم ، وهكذا نجد أن الفكرة القائلة أن ضبط الدوافع العاطفية الاساسية أمر غير صحى انما هى هراء ولغو ..

والاختيار الذى نواجهه ، لاينحصر فيما اذا كانت دوافعنا الكامنة ستخضع للضبط أو المراقبة ، بل انه يتلخص فى : كيف يمكن أن يتم ذلك لخدمة حياة متكاملة ؟

***

ان الامكانيات الكثيرة التى توجد فى استخدام أو اساءة استخدام دوافعنا المتأصلة ، تنبت كلها من الصفة الاساسية للحياة العاطفية بأسرها .. وهى الحساسية ، ومن أهم الموضوعات التى تتصل باختبار النفس . وهى قادرة على التحقق من التى نعالج بها هذه الصفة الجوهرية. فاذا اكتشف الانسان ماهى طبيعة الاشياء التى تثير غضبه ، فانه سوف يكتسب ادراكا قيما لمشاكله الشخصية

هناك كثيرون من الناس يغضبون سريعا من النقد ، وهؤلاء خلت حساسيتهم حيال رأى الآخرين فيهم، فأصبحت مرضا ، فى حين أن هذا الرأى ضرورى لاستمرار الحياة الاجتماعية . مثل هؤلاء الاشخاص الشواذ ، يعتبرون أن تقديرهم أمر مسلم به ، ويرون فى الانتقاد وقاحة ، أما الشخص العادى ، فهو يعتبر النقد أمرا مسلما به ، أما التقدير فهو مكافأة اضافية .

الكآبة المسيطرة

يعتبر القنوط واليأس من اسباب الاضطراب الشخصى الشائعة. وبعض هذا القنوط يرجع الى سبب مادى ، ولكن حالات الكآبة التى يعانى منها الكثيرون ليست كلها من النوع الذى لا يمكن السيطرة عليه .

والاقتراح الاول لمعالجة هذه

المشكلة هو : خذ القنوط أمرا مسلما به ، فالذى يتوقع التخلص تماما من حالات الكآبة والهموم انما يطلب المستحيل ، ولكن مواجهة هذه الحالات بصورة جدية ، بدلا من تركها تمر ، يكسبها قوة مسيطرة يجب الا تكون لها .

أما الاقتراح الثانى ، فهو شىء له أهمية يومية ، فنحن لا يمكننا أن نتحقق من انفسنا فى حالات مزاجنا السيئة ، بل فى حالاتنا الطيبة . ان فى أعماقنا جميعا تلك القدرة المعروفة باسم « الذات » أو « أنا » .. فانا أستطيع أن أختار هذه الحالة النفسية لا تلك ، لتمثل حقيقة النفس . وهى قادرة على التحقيق من نفسها بالامل أكثر منها بالانقباض ، وبالنية الطيبة لا بالحقد والضغينة .

وكل عبيد الكآبة والانقباض يشتركون فى أنهم اكتسبوا عادة التحقق من ذاتهم العقلية وهم فى حالات غير طيبة ، وهم لا يحتفظون فى بيوتهم العاطفية بأقبية فحسب ـ كما يفعل كل انسان ـ بل انهم يعيشون فيها .

ومع أن لكل منا ساعات يحس فيها بالانقباض ، فانه ليس هناك ما يدعو لان نصبح أشخاصا ذوى نفوس منقبضة دئما .

وهذا يقودنا الى اقتراح ثالث ، وهو : عندما تحس بالانقباض ، تمكن من نفسك ولا تكتف بالقاء اللوم على الظروف وحدها ، فان الظروف كثيرا ما تكون فاجعة ساحقة بحيث تجعل الاكتئاب أمرا لامفر منه ، ولكن من الخطأ القاتل أن تتخذ من وجود المصيبة حقا فى أن تكون شخصا قانطا خائر العزيمة .

ان الحياة عملية امتصاص ، نحول فيها الى صفاتنا الخاصة كل مايدخل فينا .

أما الاقتراح الرابع ، فيمتد الى ما وراء التمكن من النفس ويقول لك : تذكر غيرك ، فالانفعالات معدية . ان الشخص المنقبض النفس يستطيع أن ينقل عدواه الى منزل كامل ، ويصبح آفة حتى بالنسبة للغرباء ، فلنتخذ لانفسنا عبرة مما قاله أحد الحكماء ، عندما قال : « فلنكن عطوفين على بعضنا البعض ، اذ أن أغلبنا يكافح فى معركة شاقة » .. ولا شك أن الروح المرحة والشجاعة من أهم أنواع اللطف التى نستطيع اظهارها .

ويتطلب الاقتراح الخامس موارد عميقة من السجايا : فلنتذكر أن هناك أعمالا هامة جدا يجب انجازها

سواء أكنا نشعر بالانقباض أم لا . والشخصيات القوية تحل مشكلة الاكتئاب عادة لا بالتهرب منها ، بل بتحويلها الى طريق آخر ، اذ أن أمامهم أعمالا يجب أن يقوموا بها وأهدافا يحققونها ، وسواء أكانوا يشعرون بكآبة أم لا ، فان الخط الرئيسى لحياتهم يجب أن يستمر فى طريقه .

منتهى القوة

ان تجميع الشخصية أمر يتطلب احتياطا داخليا من القوى .. قوى امتصت من وراء النفس ذاتها . وكما توجد الشجرة عن طريق الامتصاص الكيميائى للجذور والاوراق ، فان أجسامنا تحفظ نفسها بقوى مناسبة . فالكون كله يكفل لنا الوسائل التى لاغنى عنها والتى نعيش عليها جميعا . اننا نعيش على طاقة كونية ، وقوانا لا تصنع فينا ، بل انها تطلق عن طريقنا .

وهذا المبدأ الخاص بالقوة التى نطلقها لا يتوقف عند أى خط وهمى يفصل جسم الانسان عن تجاربه الروحية . ان كل التجارب الدينية العميقة تثبت أن أرواحنا مستمرة بحياة روحية أكبر ، وحتى فى هذا الميدان ، نجد أن قوانا ليست من انتاج ذاتى ، بل انها نتيجة امتصاص ..

ولعل أكثر الحالات المثيرة للعواطف التى تواجه الناصح الشخصى ، هى حالات هؤلاء الذين لا يجدون وسيلة لعلاج مشكلاتهم غير الثقة فى قوة مشيئتهم ، اذ أنهم سيواجهون عاجلا أو آجلا مشاكل لا تصلح معها مثل هذه الوسيلة مطلقا ، فالحرمان مثلا يجلب معه أسى عميقا ؛ ويتطلب تقبلا كريما من الايمان .

قد يسأل الكثيرون : كيف يحصل الانسان على الايمان ؟

ان المرء لا يمكنه أن يرغب فى الحصول عليه ، فالايمان ليس شيئا نحصل عليه ، انه شىء لدينا ، بل ان لدينا فائضا منه ، يرتبط بأشياء أغرب مما يستطيع اللسان أن ينطق به . فهناك الايمان بالديكتاتورية ، أو بالتنجيم ، أو دواء الطبيب الزائف الخ ..

أما أن لدينا من الايمان أكثر مما نعرف ماذا نفعل به ، فانه يبدو فى الطريقة التى نمنح بها هذا الايمان لكل ما يواجهنا من الاشياء المختلفة .

وهناك كلمات خادعة تزيد الامر غموضا ، مثل قولنا « الايمان ضد عدم الايمان » ، فليس هناك انسان يستطيع أن يصبح غير مؤمن حقا .

انه مضطر نفسيا الى الايمـان بالله او بعدم وجود اله مثلا . وعنـدما تختفى نواحى الايمـان الايجابية ، تحتل مكانها أنواع من الايمان السلبى فى المستحيلات أكثر منها فى الامكانيات فى الآراء التى تجعل منا ضحايا أكثر منها فى الآراء التى تجعلنـا اسـياد الحياة ، فى الفلسفات التى تغوص بنا فى أعماق بعيدة ، كما قال رابليز وهو على فراش الموت :

ــ انزلوا الستار .. لقـد انتهت المهزلة !

كتب أحـد الاصـدقاء يوما الى تورجنيف يقول : « يبدو لى أن وضع الانسان لنفسه فى المقام الثانى هو كل مغزى الحيـاة » فأجابه تورجنيف بقوله : « يبدو لى أن الكشف عن الشىء الذى يضعه الانسان قبل نفسـه فى المقام الاول ، هو مشـكلة الحيـاة بأسرها »

ان الثقة بأن التمكن من النفس امر جدير بما يبذل فى سبيله، والتصميم على أن تفعل ذلك ، انما يتوقف على الايمان بصورة ما . والاشـخاص الحائرون المحزونون يتساءلون غالبا : « ترى ما الفائدة من محـاولة خلق شخصية متكاملة نافعة ؟ .. ما هى اهميتنا بعد ذلك كله ؟ »

هؤلاء التعساء لا يدركون ان هناك شيئا يسـتحق العيش من اجله ، والعـلاج الوحيد لمسلكهم العقيم هو الايمان القاطع .

ان الدين هو اكثر انواع الايمـان قوة فى التجارب البشرية ، انه يقول لكل فرد انك مهما فشلت فى عمل شىء فلا داعى لان تفشل فى ان تصـبح شخصا حقيقيا .

ان صناعة الحياة الشخصية العظيمة تتضمن عقبـات وعيوبا ، ومتـاعب وفشـلا ، فالكون ليس مجرد ذرات لا هـدف لها اجتمعت كيفما اتفق ، بل أن الكون منظم حـول أهداف روحية .. كما أن الشخصية ليست شيئا يتكون مصادفة ، بل انها أكمل واتم طريقة لكى تعيش ، وهى اكثر الرموز التى لدينا عن طبيعـة الله ملاءمة ..

وهكذا نجد ان الدين هو اساس لمغامرة مليئة بالامل ، ومصـدر لقوة ممكنة فى محاولة استغلال ما منحتنا اياه الطبيعه لكى نصبح ما يجب أن نكون .

☆ ★ ☆ ★ ☆

ما اجمل الا تفعل شيئا .. ثم تستريح بعد ذلك !

مثل اسبانى

سنترومور

CENTROMOR

الممثلون الوحيدون لصناعة بناء السفن البولندية ..
وأحواض ترميم السفن والشركة البولندية لإنقاذ السفن

المركز الرئيسي :

Mokotowska 49, Warszawa, Phone: 81585
Telegr: CENTROMORE Warszawa, Telex No. 10224 Cemor

الفروع :

at Gdansk / Gdynia and Szczecin

تصدر :

السفن عابرة المحيطات - ناقلات البترول صافى حمولتها ٣٥٠٠٠ طن - جميع أنواع سفن البضائع - مختلف أنواع قوارب الصيد القوارب النهرية - آلات ومعدات السفن - ترميم السفن بالموانئ البولندية - انتشال السفن الغارقة فى جميع أنحاء العالم ...

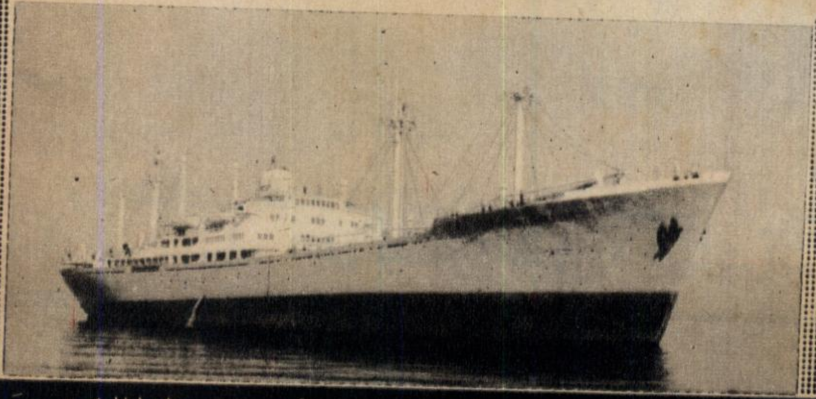

لكافة المعلومات : اتصل بالملحق التجارى لسفارة جمهورية بولندا الشعبية
٥ شارع الشيخ ريحان - جاردن سيتى - ت ٢٩٩٧٥ - ٢٩٩٨٥

آخذت الصورة فى سنغافورة لمجلة بيبسى كولا البانوراميه

بيبسى كولا هناك ـ تقدم شراب الصداقة المنعش من سنغافورة الى سان سباستيان . ان بيبسى مشهورة بأنها شراب الضيافة فى جميع انحاء العالم ، كما اشتهر كل مصنع بيبسى جديد بزيادة التوظف وما يجلبه من رخاء للبـلاد التى تقـدم بيبسى فيها ويستمتع بها شعبها . .

Pepsi-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, N.Y., U.S.A.

AUTO-LITE

شموع احتراق

تصلح لأكثر من ٧٠٠ نموذج مختلف من سيارات النقل والركوب والسباق

مهما يكن نوع السيارة التى تقودها .. من سيارة السباق ذات المحرك خفيف الوزن الى اثقل سيارات النقل .. ومن سيارة بلغ عمرها ٢٠ سنة الى احدث طراز .. وبصرف النظر عن البلد الذى صنعت فيه ، فهناك شموع احتراق اوتو-لايت لكل احتياجاتك الخاصة بالقيادة صممت شموع احتراق اوتو - لايت هندسيا للاشتعال وبلوغ ذروة الاداء فى كل احوال القيادة .

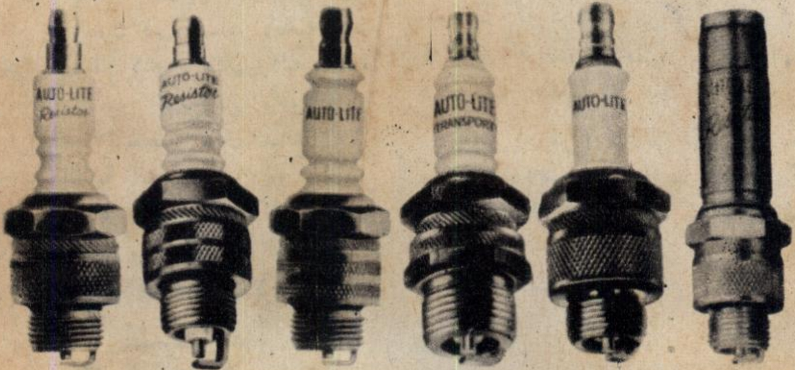

AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

تكييف الهواء في الشرق الاوسط

حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كارير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كارير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها .

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق ... ودور السينما والحوانيت ... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كارير» لان شركة كارير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كارير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً . اتصل بوكيل كارير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .

Carrier لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jiddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

حياة لطيفة رطبة
بفضل المراوح الكهربائية
HITACHI
Hitachi, Ltd.
Tokyo Japan
للحصول عل معلومات اكثر :
Sahmarani Freres
Rue Allenby, Beirut (P O No. 291)
Antoine Batz
66, Rue Patriarche Hoyek, Beirut
Sahmarani Hammour & Cie
P.O. Box 1045, Damascus
Sherkat Bazargani Faede Massoliat Mahdood
(Faede Trading Co.)
Passage Moattar Avenue, Nasser Khossow Teheran
E'l. Shamash
Rashid Street, 293 A-1, Baghdad
Homaned Macky Tashkandy
Sanli Street, Jeddah, Saudi Arabia

الطيران بدون ذيل

طائرات هوكر سيديلى الجديدة (ارجوسى) النفاثة لنقل البضائع تعلن بدء عصر جديد من انخفاض تكاليف النقل الجوى آفرو ٧٤٨ - تعمل فى العام المقبل .

لن تقدم الشمبانيا والكافيار فى هذه الطائرة ، ولكن طائرة هوكر سيديلى «ارجوسى» الجديدة لنقل البضائع ستلعب دورا هاما كالدور الذى تلعبه كبرى الطائرات الفخمة التى تنقل الركاب على خطوط بلو ريباند للنقل الجوى . ان من اهم الاحتيـاجات فى النقل الجوى اليوم ايجاد طائرة تستـطيع خفض تكاليف نقل الركاب والبضائع داخل حدود نماذج الطرق الموجودة وميادين الطيران الحالية ،والجواب

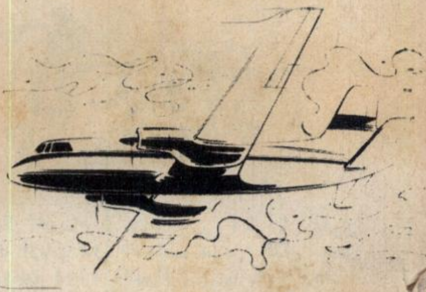

ان طائرة آفرو كطائرة ٧٤٨ مزودة بمحـركات رولزرويس النفاثة الجوية

على ذلك هو طائرة ارجـوسى التى تبنيها شركة طائرات ارمسترونج هويتويرث لحسـاب هوكر سيديلى ، فليست هناك طائرة تشبهها فى تعـدد منافعها وتعدد اغراض النقل التى طلبتها قيادةالنقل بسـلاح الطيران الملكى ، وشركة طيران ريدل بامريكا .

ان طائرة ارجوسى تستطيع نقـل ٨٠ راكبا او حوالى ١٣ ١/٢ طنا قصيرا من البضائع ، او خليطا من الركاب والبضائع ، ولسوف يتمكن الاوتوبيس الجوى من نقل ١٢٦ راكبا على الطرق القصيرة جدا بتكاليف ادارة مباشرة تبلغ ٢ سنت لكل مقعدا ميل وهناك نوع آخر هو ايرفيرى الذى يستطيع انينقل ٣٠ راكبا وست سيارات كبيرة ، وفى العام المقبل ستطير احدث طائرات هوكر سيديلى المدنيه ، آفرو ٧٤٩ ذات المحركين التوامين وهذه الطائرة بسيطة متينة بلا ذيل صممت لتقوم باعمال النقل فى جميع انحاء العالم . لقد وضعت شركة هوكرسيديلى طابعا للمستقبل بانتاج طائرات ارجوسى وآفرو ٧٤٨ التى ستخفض تكاليف النقل الجوى الى ادنى حد .

HAWKER SIDDELEY AVIATION

الكهرباء واللحام ... في أي مكان

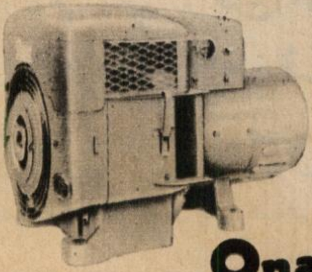

Onan

البيع والخدمة في جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكه ذات الات مبينه ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة افضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

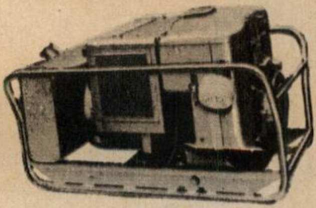

جهاز للحام ـ ٢٠٠ امبير .D.C مقوى بمحرك اونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير القطايا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٢/٠٠ بوصة .

اكتب في طلب الكتالوج

Onan

D. W. ONAN & SONS INC.
3395 A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

صدرت الطبعة الثالثة من

الكتاب العالمي

روح الدين الاسلامي

وضع خصيصاً ليعرّف شعوب العالم حقائق الاسلام

يبحث في

- أصول الاسلام واحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة .
- الادلة العلميّة على ان القرآن من عند الله وعلى صدق نبوّة محمد ﷺ
- دحض أخطر الشبهات التي اثيرت حول الاسلام .
- صلة الانسان بالله على ضوء الطب النفساني .
- حياة السيد المسيح في القرآن .

اعتمد على مئات المراجع الاسلامية والاجنبية

تأليف : عفيف عبد الفتاح طباره

وكيل التوزيع لجميع اقطار العالم
شركة فرج الله للمطبوعات
بيروت ـ لبنان ـ ص . ب ١٠١٢

٤٤٨ صفحة ـ الثمن : ٤ ليرات لبنانية او ما يعادلها

هذا الشكل الرشيق المزركش للبنخ ..

مضافا إليه صفات متقدمة كثيرة وكثيرة

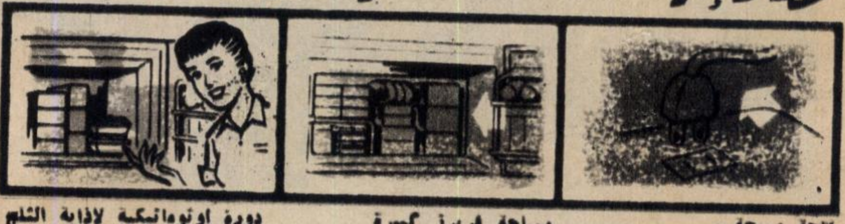

فتحة مريحة
باعلى الثلاجه لوضع مروحة او ساعة او جهاز راديو او اجهزة صغيرة

مساحة فريزر كبيرة
انهذه الميزة المدهشة تتوفر في كل ثلاجه جيبسون بصرف النظر عن ثمنها

دورة اوتوماتيكية لاذابة الثلج
لن يتكون ثلج خارجي . ولن تضطر لافراغ الماء . ولن تدير اي قرص .

اذا اردت اكثر الصفات تقدما فى الطراز والنوع، الجا الى جيبسون.. صانعي الثلاجات الكهربائية الممتازة منذ عام ١٨٧٧ . قبل ان تشترى احرص على مقابلة وكيل جيبسون

Gibson

ثلاجات - فريزرات - اجهزة تكييف هواء .. مواقد طهى كهربائيه مانعات الرطوبه

DIVISION OF HUPP Corporation

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
CLEVELAND 10, OHIO, U. S. A.

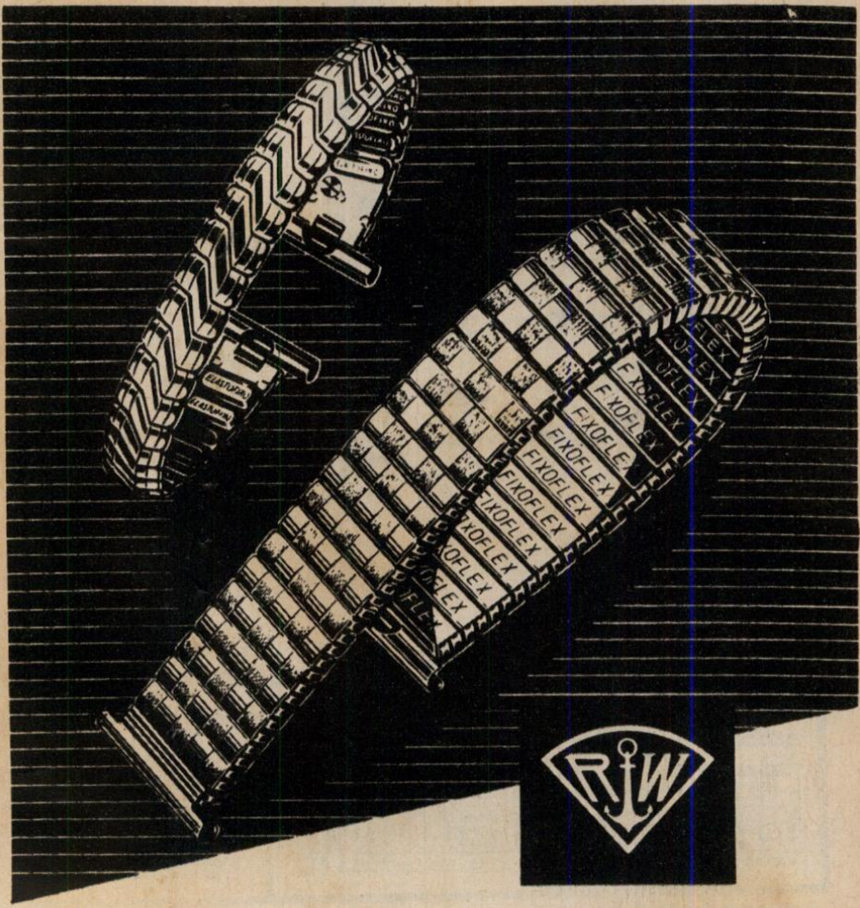

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عنها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

فى الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep تؤدى عملا عالميًا !!

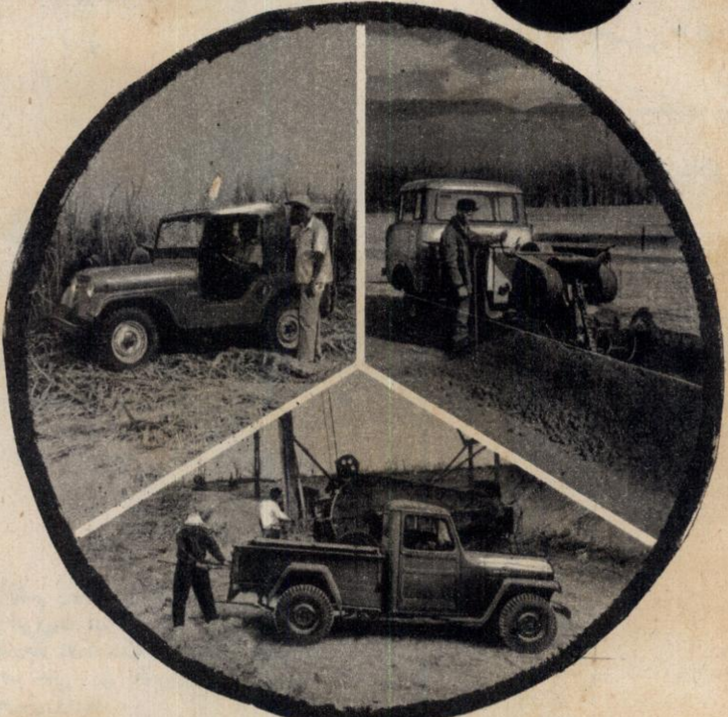

صممت سيارات Jeep لتؤدى وظائف عديدة .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفى استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات Jeep الطويل

Societe d' Importation et de Distribution Automobile
S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE, Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

سيارة **Jeep** للاسرة ـ خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المندفعة
يونيفرسال «جيب» . سيارة خدمة «جيب» . سيارة نقل «جيب» · «جيب» فوروارد كونترول

احسن السيارات نفعا فى العالم

WILLYS-OVERLAND
EXPORT CORPORATION
TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.
عضو فى أسرة كايزر النامية

تقدم رحلات طائرات كليبرز النفاثة اليومية الى الولايات المتحدة خدمة بالدرجة دى لوكس والدرجة الاقتصادية . لقد استمتع ٧٥ر٢١٧ راكبا حتى الان بطائرات كليبرز النفاثة من لندن وباريس وروما

اينما وحيثما تريد أن تذهب ـ الى اى من الـ ٨٢ دولة فى القارات الست التى تتردد عليها طائرات كليبرز المشهورة ، فان الاختيار التقليدى هو بان امريكان ، اذ أن المسافرين من ذوى الخبرة يفضلون بأن امريكان منذ اكثر من ٣١ سنة .

يعتبر كل مكتب من مكاتب بان امريكان جزءا من الشبكة العالمية لحجز المقاعد او الاتصال مع الجهات الاخرى لتأييد حجزها لرحلات الطيران الدولية واداء الكثير من الخدمات الخاصة الاخرى فى مدى دقائق .

انك لن تتكلف شيئا مقابل استخدام التسهيلات التى لا مثيل لها والتى تهيؤها لك اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم .. فلماذا تختار اية وسيلة اخرى ؟ اتصل بمكاتب السياحة او ببان امريكان للقيام بأجمل الرحلات الجوية الى معظم الاماكن

*Trade-Mark, Reg. U.S. Pat. Off.

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
هابوماى M/B ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يورنو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

القــوة .. الاحتمال .. الوفــر

DATSUN 1000 *Sedan*

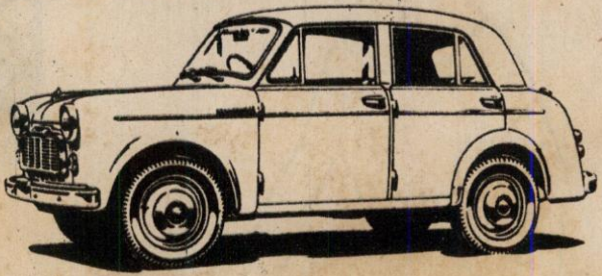

- قيادتها سهلة
- اقتناؤها اقتصادى
- ركوبها مريح
- أنيقة . قوية . شديدة الاحتمال

NISSAN PATROL

سيارات متينة ، متعددة المزايا ، قوية . قوة ١٠٥ حصان ذات عجلات اربع مندفعة للركاب والنقل .

NISSAN MOTOR CO., LTD.

تلغرافيا : " NISMO " Tokyo

FOREIGN TRADE DIVISION MIDDLE EAST & AFRICA

Otemachi Bldg., Otemachi, Chivoda-ku, Tokyo, Japan.

SAUDI ARABIA The Saudi Arabian Markets P.O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sehami Nissan Car
Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain,
DUBAI Mohamed Juma & Almajid,
ADEN Mizam Trading Agencies
45 3 Section C St. No. 13, Crater, Aden
SUDAN The Arabian Trading Co. P.O. Box 352, Khartoum
LEBANON Datsun Lebanese Co. Near the Museum, Beirut
JORDAN Jordan Auto Parts Co. P.O. Box 281, Amman

الجيل الماضى

صدر ونفذ

الجيل الحاضر

فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠٬٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف

بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة ارامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم ان يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ , اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى امرها .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

الضحك خير دواء

في الاحتفال الذى اقيم اخيرا فى باريس وقدم خلاله الجنرال ديجول رئيس جمهورية فرنسا وسام التحرير للسير ونستون تشرشل ، بدأ السياسى البريطانى العجوز حديثه بقوله :

- سوف اتحدث اليكم اليوم بالانجليزية ومع اننى سبق ان القيت كثيرا من الخطب بالفرنسية ، الا ان ذلك كان فى ايام الحرب ، ولا اريد ان اعرضكم مرة اخرى للمحنة التى مرت بنا فى الايام السوداء !

***

كنت اتحدث الى جورج العجوز - وهو اسكتلندى من عمال المناجم السابقين - وامتد بنا الحديث عن احد اصدقائه الذين توفوا اخيرا ، فقلت فى اعجاب :

- لقد سمعت ان صديقك هارى قد ترك وراءه خمسة الاف جنيه ..

فهز جورج راسه وقال :

- كلا .. انه لم يفعل ذلك

وعندما رأى الدهشة على وجهى ، استطرد يقول :

- ان هارى لم يترك اى نقود .. بل انهم اخذوها منه برغم انفه !

***

هبت عاصفة مفاجئة فى البحر بينما كانت احدى السيدات منحنية على حاجز الباخرة ، ففقدت توازنها وسقطت فى الماء .. وعلى الفور رأى الركاب شخصا آخر يسقط وراءها بين الامواج ، ويظل ممسكا بها حتى ادركهما قارب الانقاذ ..

وكم كانت دهشة الجميع عندما ظهر ان البطل المجهول هو اكبر ركاب السفينة سنا !

وفى المساء اقيمت حفلة تكريم للبطل ، وصاح الركاب يطلبون ان يلقى كلمة فى الحفل .. وفى بطء قام العجوز ودار ببصره حوله ثم قال :

- أريد أولا ان اعرف .. من الذى دفعنى الى الماء !

***

عندما اذاع أورسون ويلز تمثيليته الاذاعية المشهورة عن الغزو الذى وقع على الارض من احد الكواكب الاخرى ، سرت موجة ذعر وهستيريا فى انحاء البلاد ..

وفى ذلك الحين قفزت احدى السيدات - من اهالى ولاية كارولينا الجنوبية - من مقعدها الى جوار الراديو وهرعت الى زوجها الذى كان يجلس الى جوار الموقد فى المطبخ ، وقالت فى ذعر :

- جون .. جون .. ان الله يدمر العالم ..

ونظر اليها الزوج ببرود .. ثم قال وهو يهز كتفيه :

- انه ملكه على كل حال .. !

يونيه
١٩٥٩

المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

هادئ وبرلين ثائرة	١٩
اهرب من الحر	٢٦
كلمات شابة	٢٩
شخصية لا تنسى : محام للملعونين	٣٠
انا لا اتعب	٣٧
مطبخك فى الشمس	٣٩
لكى تكون موظفا	٤٦
هـذا اليانصيب اعجوبة	٥١
قلبه لن يوجعه	٥٨
زواجك ينقصه شىء	٦٣
للاذكياء فقط	٦٨
لوحات عارية	٧٤
بدلا من السوستة	٧٨
لكى ننسى	٨٧
رئيسى أسود	٩٠
فى معركة مع الارق	٩٥
السالمون فى مهمة سرية	٩٩
هـذه الاضواء انقذتنا	١٠٥
تعلمت من أمى	١١١
من الموت الى الايمان	١١٤
طوفان من الفضة	١١٩
تعبيرات راقصة	١٣٠
امسك القرد	١٣١

كتاب الشهر : لكى تعرف نفسك . . ١٣٥

حزيران ١٩٥٩ ـ ذو القعدة ١٣٧٨